مجلة جامعة الملك سعود، م ٩، الآداب (٢)، ص ص ٣٣١-٤٢٥ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

أسماء الناس في المملكة العربية السعودية

أبو أوس إبراهيم الشمسان
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قُدم للنشر بتاريخ ٢/ ٧/ ١٤١٦هـ؛ وقُبل للنشر بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤١٧هـ)

ملخص البحث. تكشف أسماء الناس في مجتمع من المجتمعات عن جوانب حياته المختلفة، الاجتماعية والثقافية والدينية، ويظهر هذا جليًا في أسباب التسمية وفي الاتجاهات المختلفة للتسمية، فهي تكشف عن ارتباط بالبيئات الجغرافية: فهناك أسماء للحضر والبيئات الزراعية، وأخرى للبادية والصحراء. وتكشف عن جوانب ثقافية في التسمي بأسماء أعلام كان لهم أثر بارز في تاريخ الأمة وتكوين رصيد الثقافة المشتركة. وتكشف الأسماء عن جوانب دينية بالتسمي بأسماء الأنبياء والصالحين، وبالتسمي بأسماء تعبر عن العبادة والحمد والشكر لله. ولما كانت الأسماء لصيقة بحياة المجتمع المتغيرة اتصفت بما تتصف به من تغير وثبات له عوامله المؤثرة فيه، ويكشف هذا البحث عن عوامل التغير والثبات. والأسماء هي قبل كل شيء كلمات لغوية ذات معنى، وهي تستخدم في اللغة جزءا من هذه اللغة، فينالها من التغير ماينال كلمات اللغة أيضًا، ولذلك يقدم البحث دراسة لغوية للظواهر اللغوية التي يظهرها استخدام الأسماء بصفتها ألفاظًا لغوية.

اقتضت الحاجة الاجتماعية أن يكون لكل فرد من أفراد المجتمع اسم يميزه من غيره، ويُيسِّر عليه وعلى غيره أن يتعاملا، ودعت إليه الحاجة اللغوية،[1] إذ يزوي اسم الفرد جملة من الصفات في لفظ مختصر يستدعي إلى الذهن صورة الشخص عند ذلك الاسم. وليس الإنسان هو المتفرّد بهذا بل كل ما أريد اختصاصه من بين أفراد جنسه - لما له من أهمية خاصة - من جماد أو حيوان جُعل له اسمٌ يكون علامةً عليه تستدعيه إلى الذهن بلفظها دون قرينة ما تحقق شرط العهدية.

ولما كان الاسم الخاص المميز له علامة، أطلق عليه النحويون مصطلح (العَلَم) والعَلَم في اللغة هو الجبل[2] الذي من شأنه أن يكون علامة في الصحراء يهتدى به، قالت الخنساء:

وإنّ صَخْرًا لتأتم الهُدَاةُ به كَأَنّهُ عَلَوٌ في رَأسه نَارُ

وأسماء الناس مجال واسع للدرس، ففيه مجال للدرس الاجتماعي الذي يدرس الفرق بين التسميات في الطبقات الاجتماعية المختلفة، والبيئات الاجتماعية المتباينة، وتُظهر مسألة اختيار الاسم للوليد عادات اجتماعية مختلفة، وهي مجال للدرس الجغرافي الذي يهتم بالتوزيع الجغرافي للأسماء وارتباطها ببيئات جغرافية مختلفة، مثل البيئات الزراعية والبيئات الرعوية، والبيئات البدوية والحضرية، وهي مجال للدرس النفسي الكاشف عن الارتباط بين الاسم والحالة النفسية المصاحبة للتسمية من خوف على الوليد، أو رجاء أو امتنان، أو سخط. وهي مجال للدرس التاريخي الذي يؤرخ للأسماء، ويتعرف على ارتباطاتها بشخصيات تاريخية، تعطي الاسم بعدا تاريخيا وقيمة اجتماعية

---

(١) قال ابن جني: «إنما وضعت الأعلام لضرب من الاختصار وتنكب الإكثار، وذلك أن الاسم الواحد من الأعلام قد يؤدي بنفسه تأدية مايطول لفظه ويمل استماعه ألا ترى أنك إذا قلت كلمت جعفرا فقد استغنيت بجعفر عن أن تقول الطويل البزاز الذي نزل مكان كذا وكذا، ويدعى ولده كذا ومبلغ تجارته كذا ويلبس من الثياب كذا ويتعاطى من كذا كذا إلى ما يطول ذكره ثم لا يستوفى لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تذكر جميع أحواله التي تخصه، ولعلك أنت أيضا إنما تعرف القليل منها فكان ذلك يكون مؤديا إلى الإطالة وربما لم يستوف الغرض والبغية، فلما رأوا ذلك أنابوا عن جميعه اسما واحدا علما يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنة.» انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، *المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة*، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي)، ص ص ٢١ـ٢٢.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصحاح*، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٢ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، جـ٥، ص١٩٩٠.

تؤثر على التسمية، واختيار اسم بعينه من دون غيره من الأسماء . ويمكن تتبع الأسباب التاريخية وراء التسمي بأسماء بأعيانها ، وعن تاريخ البدء بالتسمي بها وأسباب اقتراضها من أمم أخرى ، وتغير استخدامها عبر الزمن . وهي مجال لعالم الآثار ؛ وذلك أن الآثار تتضمن نقوشا هي في لغة معظمها أعلام تُعد مصدرا مهمّا للمعلومات عن الأقوام الحاملين لهذه الأسماء ؛ فمثلاً أسماء الأعلام النبطية قادت المختصين إلى إثبات أن أصول هذه القبائل عربية مهاجرة من داخل الجزيرة ، كما أن الدراسة اللغوية للأسماء الشخصية تضيف الكثير من المفردات والألفاظ الجديدة للغة التي يتحدث بها أصحاب هذه الكتابة ، وتعطينا معلومات عن مفاهيمهم الاجتماعية .[٣] ومن المعلوم أن الأعلام الموجودة في حجر رشيد كانت مفتاحا لحل رموز الكتابة المصرية «الهيروغليفية .»[٤] ويتتبع علم الأنساب الأسماء وعلاقة بعضها ببعض . وأما الترجمة للرجال ، وتصنيف المعجمات الكاشفة عن سيرهم وأخبارهم ، فيجعل للأسماء قيمة تاريخية ومعنوية تؤثر في انتشار الاسم أو انحساره بعد ذلك . والأسماء ألفاظ لغوية يجد الدرس فيها مجالاً واسعًا ، فهي كلمات لغوية تمثل أصوات اللغة كاملة ، وتصور ما نال اللغة من تغيرات لغوية عبر الزمن . ويمثل تدوين هذه الأسماء مدى موافقتها المستويات اللغوية الرسمية وغير الرسمية المتداولة في المجتمع ، وهي بنًى صرفية تمثل أبنية لغوية كثيرة مذ كانت الأعلام ألفاظًا لغويةً نقلت في الغالب إلى مجالَ التسمية ، ففي درسها معالجة لبنى اللغة وكشف لما نالها من تغيرات صرفية مختلفة . ويهتم الدرس المعجمي بالأسماء ، فيصنفها في معجمات حسب أبنيتها أو حسب دلالاتها . ويكشف الدرس المعجمي ، لمعاني الأسماء ، عن ثروة لغوية كبيرة ، ويوضح العلاقة بين التسمية والأسماء .

وقد وجد (العَلَم) في الدرس النحوي اهتمامًا بالغًا إذ درسه النحويون في أبواب مختلفة ، فنجدهم يدرسونه في باب النكرة والمعرفة لأنه أحد المعارف ، وهم يعرضون له عند درس المعرب والمبني ، إذ الاسم المعرب منه ماهو منصرف ومنه ماهو ممنوع من الصرف ، والعلمية إن شُفعت بعلة أخرى مُنعت من الصرف . وهم يعرضون له في درس

---

(٣) سليمان بن عبدالرحمن الذييب ، *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في تيماء* ، ط١ (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥م) ، ص٢٣ .

(٤) ول ديورانت ، *قصة الحضارة «الشرق الأدنى»* ترجمة محمد بدران (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧١م) ، م١ ، جـ٢ ، ص٦١ .

علامات الإعراب، وعند التثنية والجمع، ويُدرس عند التصغير والنسب، ويدرس في المذكر والمؤنث، ويدرس في الممدود والمقصور، ويعرض له في النداء إذ العَلَم مما ينادى كثيرًا.

وهذه الدراسة التي بين أيدينا دراسة لغوية تحاول تلمس بعض الجوانب اللغوية المختلفة التي يثيرها التأمل في الأسماء وتعاملها معاملة الألفاظ اللغوية القابلة للدرس والتصنيف والتحليل. وما يذكر من الأسماء لا يذكر رفعًا له، وما يهمل فإنه لا يهمل وضعًا له؛ بل ترد الأسماء حسب مقتضيات الدرس أو بما يغني ذكره عن ذكر غيره في معرض التمثيل لا الحصر.

وتتناول هذه الدراسة مصادر تجميع الأسماء، والأنماط التي يمكن توزيع الأسماء عليها، وأسباب التسمية واتجاهاتها، وتغير الأسماء وثباتها، ثم درس الظواهر الصوتية والصرفية فيها.

١ - مصادر تجميع الأسماء (الأعلام)

هناك جملة من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في جمع الأسماء بغرض درسها، وأذكر أهم هذه المصادر:

١ـ أدلة الهاتف: وهي تزود الباحث بمادة غزيرة متنوعة؛ إذ تستغرق الأدلة الثمانية الأسماء في جميع مدن المملكة وقراها، ونجد أن الأسماء فيها مرتبة حسب الاسم العائلي، ولهذا أهمية أبينها بعدُ؛ على أن لهذا النوع من المصادر مشكلاته، ومنها أنه يضم من الأسماء ماهو سعودي وماهو غير سعودي، وقد تختلط الأسماء فلا يستطيع الباحث الجزم بكون الاسم سعوديًا أو غير سعودي، ومن المشكلات أن الأسماء فيها تمثل أسماء الذكور فقط إذ يندر أن يرد الاسم لأنثى في الدليل، ومن المشكلات أن الأسماء فيها تمثل شريحة عمرية واحدة وهي جيل الكبار فلا تضم المواليد ولا الشباب في مختلف الأعمار.

ويمكن حل المشكلة الأولى باستقاء الأسماء الواردة في عائلات سعودية معروفة، ومن هنا تأتي أهمية ترتيب الدليل حسب الاسم العائلي؛ ذلك أن من المعروف أن الأسماء التي تنتهي باسم قبيلة هي أسماء سعودية مثل: العنزي، الدوسري، الشمري، الحربي، الجهني، القحطاني، الزهراني، الغامدي، الأحمري، الأسمري. ويمكن بهذا معرفة الأسماء المتداولة، فإذا عرضت أسرة أخرى مشكوك في سعوديتها نظر في أسماء الأبناء والآباء، فإن كانت من الأسماء غير المألوفة إلا في الجزيرة ترجح كونها سعودية.

٢ـ قوائم نتائج الامتحانات: تعودت وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات أن تعدا كتبا تتضمن أسماء الطلاب ونتائج امتحاناتهم كل عام، وهي مفيدة من حيث إنها تزودنا بأسماء الذكور والإناث من فئات عمرية تمثل المرحلة الوسطى بين الطفولة والكهولة، ولكنها تحمل مشكلة تضمنها لأسماء السعوديين وغير السعوديين وهي مشكلة يمكن أن نعالجها معالجة أدلة الهاتف.

٣ـ قوائم أسماء طلاب الجامعات: أصبح من السهل الحصول على قوائم بأسماء طلاب الجامعة من إدارة التسجيل بفضل استخدام الحاسب الآلي، وهي أسماء تمثل فئة الشباب من الذكور والإناث. ومن السهل جعل القائمة مقصورة على الأسماء السعودية.

٤ـ قائمة أسماء المقترضين من بنك التسليف العقاري. وهي قائمة تمثل أسماء الرجال وبعض النساء، وتتميز بأنها أسماء سعودية إذ لا يمنح القرض إلا لسعودي.

٥ـ قائمة أسماء الأحوال المدنية: أصبح من الممكن الحصول على قائمة بالأسماء السعودية بفضل استخدام الحاسب الآلي بعد إنشاء مركز المعلومات في وزارة الداخلية، وتتميز هذه القائمة بأنها لا تضم سوى السعوديين أصلاً أو السعوديين بالتجنس.

٦ـ قائمة أسماء المواليد: ترصد أسماء المواليد في سجلات في مكاتب المواليد (المراكز الصحية سابقًا)، وهي أسماء تمثل الفئة العمرية الصغرى في السنة التي يعد فيها البحث والدراسة، وهي سجلات تفصل بين السعودي وغير السعودي. ولها أهمية بالغة في بيان مدى التغير أو الثبات في الأسماء.

٧ـ قائمة وزارة العمل: أعدت إدارة التأهيل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية سجلا عامًا يتضمن أسماء السعوديين والسعوديات الذين تشملهم الرعاية الاجتماعية.

٢: أنماط الأسماء (الأعلام)

يمكن تقسيم الأعلام إلى أنماط مختلفة بحسب الاعتبارات المختلفة.

٢/١: من حيث وظيفة الاسم

يقسم الاسم من حيث الوظيفة التي يؤديها في الاستخدام الاجتماعي إلى أقسام:

١ـ الاسم الرسمي، وهو مايدون عادة في السجلات الرسمية وما يخاطب به الشخص في المواقف الجادة.

٢ـ اللقب وهو ماقد يشعر بمدح[٥] أو ذم، والهدف الاجتماعي من هذا تمييز لشخص

(٥) وقد تسمي العامة، مادل منه على ذم (معيارة) أي اسم ينادى به الشخص إذا أريد به الازدراء، وأما ما لا يشعر بذم فهو عندهم (النبق) بالقاف التي تنطق صوتاً مركباً هو (دز): نبدز، وهو تحوير للفظ الفصيح (النبز).

من غيره؛ إذ ينفرد بهذا اللقب فيكون علماً عليه بخلاف الاسم الذي قد يصدق عليه، وعلى غيره من الناس، ويكون منشأ هذه الألقاب مواقف اجتماعية طريفة، وقد يكون لعاهة أصيب بها المسمى، أو صفة لازمته، مثل: (شَحَم رَاس) لرجل اتصف ببياض يميل إلى حمرة. وثم ألقاب يتخذها الحاضرة لأولادهم بأن يسموهم بأسماء بدوية مثل: مسحل، فنيطل، مْغيدر. ومن الألقاب ما لازم صاحبه حتى صار اسمًا لأسرته كلقب (المِدفع) لعائلة اسمها الرشيد.

٣ـ الكنية: وهو ما تألف من مركب إضافي صدره (أب) أو (أم) أو نحوهما.[٦] ونجد طائفة من الكنى النمطية ترتبط بأسماء بأعيانها، وهي قليلة، يقال لعبدالرحمن: أبوداحم، أو أبو عوف، وذلك لارتباط الاسم عبدالرحمن باسم الصحابي عبدالرحمن ابن عوف، ولعبدالعزيز: أبو سعود، ولسعود: أبو عبدالعزيز؛ لارتباط الاسم بالمغفور لهما الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود، ولعبد الله: أبو عابد، ولسليمان: أبو داود؛ لارتباط الاسم بالنبيين سليمان ووالده داود (عليهما السلام)، ولخالد: أبو وليد؛ لارتباطه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد، ولإبراهيم: أبو خليل؛ لارتباطه بإبراهيم الخليل، ولمحمد أبو قاسم؛ لارتباطه بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام وابنه القاسم. ولعلي: أبو حسين؛ لارتباطه بالصحابي الجليل علي بن أبي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما.

وقد يروق لمن يكنى بهذه الكنية أن يسمي اسم ابنه بمقتضاها، فنجد عبدالعزيز يسمي ابنه سعوداً، ويسمي سعود ابنه عبدالعزيز.

وليست الكنية النمطية محصورة بعمر محدد، ولكنها تندر عند الكبار؛ لأن كنية غيرها تحل محلها وهي التي يكون المضاف إليه فيها اسم أكبر أبناء الرجل، فالكنية (أبو أوس) جاءت من إضافة (أب) إلى أكبر الأبناء وهو (أوس)، ويغلب أن تكون الكنية للرجل العزب مؤلفة من (أب) المضافة إلى اسم والده تيمناً[٧] بأنه يُرزق بولد يسميه اسم والده؛ برًا به، فالرجل الذي اسمه (محمد بن سليمان) كنيته (أبو سليمان) وكنية زوجته (أم سليمان).

---

(٦) مثل: ابن، وبنت، وأخ، وأخت، وعم، وعمة، وخال، وخالة. انظر: محمد بن علي الصبان، *حاشية الصبان على شرح الأشموني* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.)، جـ١، ص١٢٧.

(٧) قال يس: «وقد يكنى في الصغر تفاؤلاً لأن يعيش ويصير له ولد اسمه ذلك». انظر: يس بن زين الدين العليمي، *حاشيته على شرح التصريح* (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣م)، جـ١، ص١٢٠.

تستخدم الكنية من الصغار للكبار احترامًا لهم، وبين الكبار رفعًا للتكلف مع الاحترام والتحبب إليه، وتنادي المرأة زوجها بكنيته احترامًا له أمام الناس، ويناديها زوجها بكنيتها سترًا لاسمها عن الغرباء، وإظهارًا لأهميتها العائلية.

ومن الكنى ماقد سمي به، مثل: أبوبكر، وقد يلقب بها، مثل: أبو شعرتين.

٤ـ أسماء التمليح والتقبيح: قد يطلق على الصغير أسماء مأخوذة من اسمه، والهدف إظهار محبته وقربه من النفس، ولذلك يغلب عليها صيغة التصغير، مثال ذلك الاسم (عبدالرحمن) يقال له: دْحَيم، الدحّام، الدحْمي، داحم، دَحّومي، دْرَيحم، دحْمَان، رْحَيِّم. وعبدالله: عْبَيدَ الله، عْبُود، عَبُّود، عُبَد، عَبْدان، عْبيد، عْبَيدَان، اَلعُبْدي، عَبَادي، عَبْدُه، عْبُدَه، والاسم (مْوضي): مْوَيضي، مضَاوي. و (عائشة): عُوشَا، عَيّوش، عْوَيِّش، عْويشا، عَيُّوشة، عَوَايش.

ونجدهم في المنطقة الشَرقية يضيفون الواو والهاء إلى الاسم لتمليحه هذا هو الأصل فيها، فيقال لأحمد: أحمدوه.

وتخرج هذه الأسماء المذكورة عن التمليح إلى التقبيح في سياق الغضب أو التهكم، فيقال: اسمع ياعبيدان، اسمع يا أحمدوه.

وكانت هذه الأسماء قديما ربما استمرت مع صاحبها حتى غلبت على اسمه وعرف بها؛ لذلك نجد أسماء أسر هي في الأصل أسماء تمليح،[٨] وقد يسمى بهذه الأسماء التمليحية ابتداء؛ وذلك استثمارًا للإمكانية الاشتقاقية في العربية سعيًا لتنوع الأسماء.

٥) الأسماء المستعارة: يتخذ بعض الكتاب والصحفيين والفنانين أسماء يعرفون بها في مجال عملهم، وذلك سعيًا للاختصار أو ابهامًا للشخصية على المستوى الاجتماعي، ومثال ذلك أن محمد عمر توفيق كان يكتب في صحيفة *صوت الحجاز* بتوقيع (راصد)؛ وأما (ابن جلا) فتوقيع محمد حسن فقي،[٩] مثال ذلك أيضاً: (سمير الوادي) اسماً فنّياً للمطرب والمذيع الراحل: مطلق مخلد الذيابي. وقد تكون الأسماء المستعارة مختصرة من سلسلة الاسم الأصلي بالاقتصار على اسمين أو واحد، مثل: (عبدالله محمد، سعاد عبدالله).

---

(٨) انظر مزيداً من التفصيل: أبو أوس إبراهيم الشمسان، *نظام التسمية في المملكة العربية السعودية*، منهج البحث في أسماء العرب: موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م)، ص ص ١٤١ـ١٥٠.

(٩) عثمان حافظ، *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية* (جدة: شركة المدينة للنشر والتوزيع، د.ت.)، ص١٤٣.

٢/ ٢ : من حيث الوضع

قسم جمهور نحاة العربية الأسماء الأعلام قسمين : مرتجلة ومنقولة .[١٠] وعرف ابن مالك العلم المنقول بأنه «ما استعمل قبل العَلَمية لغيرها ،»[١١] أي : كان قبل العَلَمية لفظاً لغوياً مستخدماً . وأما المرتجل فما سوى ذلك .

وأنكر الارتجال بعضهم ، وقال ابن عقيل : «وهو الذي يظهر من كلام سيبويه .»[١٢] ولذلك قال المرادي بأن ذلك هو المشهور .[١٣] وذكر المرادي أيضًا أن ثَمَّ من ذهب إلى ارتجال كل الأسماء ،[١٤] ونسب الأشموني هذا إلى الزجاج .[١٥]

وذهب ابن السراج إلى قسمة ثلاثية ، قال : «واعلم أن الاسم العَلَم على ثلاثة أضرب ، إما أن يكون منقولاً من نكرة أو مشتقاً منها أو أعجميًا أعرب .»[١٦]

ويبدو أن ابن السراج يلمح قسماً رابعاً إذ يقول : «ولا أدفع أن يخترع بعض العرب في حال تسميته اسماً غير منقول من نكرة ولا مشتق منها .»[١٧]

ويبدو أن تقسيم ابن السراج أدنى إلى الوصف اللغوي السليم ؛ إذ أسماء العرب

---

(١٠) انظر : ابن جني ، *المبهج* ، ص١٣ ؛ وأبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، *شرح المفصل* (القاهرة : دار الطباعة الميرية ، د . ت .) ، جـ١ ، ص٢٩ ؛ بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، *المساعد على تسهيل الفوائد* ، تحقيق محمد كامل بركات (مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٨٠م) ، جـ١ ، ص ١٢٦ .

(١١) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، تحقيق محمد كامل بركات (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م) ، ص٣٠ .

(١٢) ابن عقيل ، *المساعد* ، جـ١ ، ص١٢٦ .

(١٣) الحسن بن قاسم المرادي ، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك* ، تحقيق عبدالرحمن علي سليمان ، ط١ (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥م) ، جـ١ ، ص١٧٣ .

(١٤) المرادي ، *توضيح المقاصد* ، جـ١ ، ص١٧٣ .

(١٥) أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني ، *منهج السالك إلى ألفية ابن مالك* ، بعناية محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٣ (القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٧٠م) ، جـ١ ، ص١٣٧ .

(١٦) أبوبكر محمد بن السري بن السراج ، *الأصول في النحو* ، تحقيق عبدالحسين الفتلي (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٣م) ، جـ١ ، ص١٧٦ .

(١٧) ابن السراج ، *الأصول في النحو* ، جـ١ ، ص١٧٧ .

منها ماهو مقترض من غيرهم ، فهو أعجمي الأصل، ومنها ماهو عربي، وهو نوعان. أحدهما: ألفاظ منقولة إلى العلمية من اللغة؛ إذ حفظ استخدامها، ويخص بهذا الأسماء الجامدة، وقد يكون النقل عن لفظ لم يحفظ استخدامه لكنه قياسي من حيث الاشتقاق والتصرف. والآخر: ألفاظ ارتجلت بكيفية تصريفية من لفظ مستخدم، أو ارتجلت من غير سابق وضع.

٢/ ٢- أ :الأسماء المنقولة

حين نلتفت إلى أسمائنا الحديثة، فإنا نجد المستخدم أمام إمكانات تسمية عديدة، فثم الأسماء المتداولة في مجتمعه اليوم، وثم أسماء تراثية ذات تداعيات صارت جزءاً من تكوينه، فالأعلام صارت إرثاً لغويًا تستعمل منه الأجيال ما تستعمل، وتهمل منه ماتهمل، وللاستعمال والإهمال أسبابه ودوافعه. ومعنى ذلك أن النقل صار متعدد الروافد، فهناك نقل من أسماء استمر استخدامها في البيئة المحلية، وهناك نقل للأسماء التراثية ، وهناك نقل للأسماء الأعجمية، وهناك نقلٌ حديث، يستثمر ألفاظ اللغة وإمكاناتها التصريفية. ولسنا بمستطيعين أن نسرد كُلّ الأسماء ولكنا نمثل لذلك تمثيلاً يفي بالغرض.

١ـ أسماء مستخدمة في البيئة

من ذلك أسماء الإناث مثل: عائشة، نورة، خديجة، لؤلؤة، فاطمة، حصة، هيا، منيرة، غَزْوى، غْزَيّل، الجازي، سَلْطانة، الجوهرة، البندري، مْريفة، سلمى، مزْنَة، رْقيّة، هَيلة، لولوة، شمّا، طَفْلَة.

ومن أسماء الذكور: محمد، صالح، فهد، سَعَد، زيد، عمرو، عمر، شايع، عبدالرحمن، عبدالله، عبدالعزيز، شلاح، غصاب، مطلق، مْقَضّي، راكان، جزاع، مساعد، أحمد، حمد، بدر، ثامر.

٢ـ أسماء تراثية

مما نقله الناس حديثاً من الأسماء التراثية للإناث: بُثينة، أرْوى، ميّ، جليلة، تَمَاضُر، جُمانة، جميلة، حبيبة، خنْساء، رفيدة، رابعة، حفْصة، خوْلة، مَيْسون، سُعاد، زينب، ليلى، سُعدى، سكينة.

ومن أسماء الذكور: أنس، مالك، المنصور، المُعتصم، مُعتز، الوليد، عبدالملك، أُسامة، حسّان، بشّار، أوْس، إياس، أيّوب، زكريا، تيم، مازن، تميم، بلال، أكْثَم.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على النقوش الآرامية والنبطية والصفوية

أن طائفة كثيرة من الأسماء التي ما نزال نتسمى بها هي أسماء قديمة ترددت في تلك النقوش.[١٨]

٣ـ الأسماء المنقولة من اللغة حديثاً

لعلنا نجد أمثلة للنقل في أسماء حديثة؛ إذ هي أسماء لا نعلم أنها استخدمت في التراث العربي أو استخدمها المجتمع قبل العصر الحديث، ومن ذلك (سلسبيل) وهو اسم عين في الجنة قال تعالى: ﴿عَيناً فيها تُسمّى سَلْسَبيلاً﴾ (١٨، الإنسان)، ومنها (تسنيم)، وتسمى به الإناث، والتسنيم ماء في الجنة، قالَ تعالى: ﴿وَمزَاجُه من تَسْنيم﴾ (٢٧، المطففين)، ومنها (سندس)، وهو الرقيق من الديباج، قال تعالىَ: ﴿عَاليهُم ثيَابُ سُنْدُس خُضْرٌ وَإسْتَبْرَق﴾ (٢١، الإنسان)، ومن ذلك (نبأ)، والنبأ هو الخبر قَال تعَالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَأ العَظيم﴾ (١, ٢ النبأ).

ونكتفي بذكر بعَضَ الأسماء، فمن الإناث: آمال، ابتسام،[١٩] ابتهاج، ابتهال، أديبة، أريج، ازدهار، أزهار، إسراء، أشجان، أشواق، اعتدال، اعتماد، افتخار، أفراح، أفنان، اكتمال، ألطاف، إلهام، أماني، امتثال، أمل، انتصار، انتباه، إنصاف، إنعام، أنهار، أنوار، إيمان، إيناس، آية، بارعة، باسمة، حنان، طبيعة.

ومن أسماء الذكور: إسلام، أديب، باسم، باهر، باهي، بليغ، توفيق، تيسير، ريّان، هتّان.

٤ ـ أسماء أعجمية

ثم أسماء أعجمية دخلت في العربية قديماً وتوارثتها الأجيال، منها القديم، منها الحديث، ومن القديم: سارة، مريم، إبراهيم، إسماعيل، يعقوب إسحاق، موسى،

---

(١٨) انظر على سبيل المثال لا الحصر البحوث التالية لـ: سليمان بن عبدالرحمن الذييب، «دراسة لنقوش صفوية جديدة،» *رسالة المشرق*، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، م٢، ع٤ (١٩٨٩م)؛ م٣، ع١ (١٩٩٠م)، ص ص ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٣٧, ٢٣٨, ٢٣٩, ٢٤٣, ٢٤٤؛ «دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية،» *مجلة جامعة الملك سعود*، م٦، *الآداب* (١)، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص ص ١٥٥, ١٦١؛ «نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا ـ الجوف،» *العصور*، م٧، جـ٢ (١٩٩٢م)، ص ص ٢٣١, ٢٣٢, ٢٣٣؛ *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في تيماء*، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م)، ص ص ٥١, ١٠٠.

(١٩) ما نقل عن اسم أوله همزة وصل تقطع همزته في الاستخدام الفصيح، انظر: ابن جني، *المبهج*، ص١٦؛ أما العامة فقد تقطع وقد تصل.

عيسى، يحيى، نوح، سليمان، يوسف، هارون، جبرين، جبريل، داود.

ومن الأسماء الأعجمية ماهو قديم لكنه جديد في الاستخدام (هامان)، وإن كنت أميل إلى أن الاسم عربي وأنه بمعنى ذو الهامة.

ومن الأسماء الأعجمية الحديثة أسماء منقولة من لغات أخرى أو هي كلمات أعجمية الأصل ثم نقلت للعلمية، وسنكتفي ببعض أمثلة من أسماء طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها، فمن ذلك أسماء الإناث: أسمهان (تركي)، أوليت (إنجليزي)، بربارا (لاتيني)، تولين (من اسم الزهرة توليب عن الفارسية، وفي اللاتيني tulipa، جاكلين (فرنسي)، جيهان (فارسي)، رولا (لاتيني)، سالي (إنجليزي)، سوزان (فارسي)، سوزي (صيغة تمليح لسوزان)، سونيا (روسي)، شاهناز (فارسي)، شيرين (فارسي)، صافيناز (فارسي)، وفردوس (بستان باليونانية)، فريال (فارسي)، فيروز (فارسي)، ليا (من الاسم لينا تمليح جوليانا: إنجليزي من أصل روماني)، ليزا (من الاسم الإنجليزي إليزابيث)، ليسا (صورة صوتية من السابق ليزا)، ناريمان (فارسي)، نازك (فارسي)، نرجس (فارسي)، نسرين (فارسي)، نيفين (تركي)، ياسمين (فارسي أو سرياني).

ولم نرصد من أسماء الذكور سوى بندر (فارسي)، فليس في قائمة الطلاب التي اعتمد عليها البحث ما يمثل ذلك غيره، ونقل أسماء الذكور من لغات أعجمية قليل؛ ويعود إلى الميل إلى استقرار أسماء الذكورموازنة بأسماء الإناث، ومن ذلك: نابليون (فرنسي)، برْزيل (عبري)، برْزين (فارسي)، بالود (عبري)، بهار (اللفظ فارسي)، بستان (اللفظ فارسَيَ)، جرسون (فَرنسي)، شاويش (اللفظ تركي)، طربوش (اللفظ فارسي)، أورنس (الاسم الإنجليزي لورنس).

٥ ـ أسماء منقولة من الأفعال

من الأسماء ماهو منقول من الأفعال، مثل: تكبر، يعين، يعلي، يزيد، يعيش، يحيا، وهو غير العلم الأعجمي (يحيى) الذي قد ينال ألفه المطل فترسم بالممدودة (يحياء).

٢/ ٢ - ب: الأسماء المرتجلة

من الأسماء ما ارتجل قديمًا واستمر استخدامه، مثل: عثمان وزينب وسعاد، ومنها ما ارتجل حديثا وذلك بصوغه على أحد أبنية العربية، وإن لم يكن له فعل يشتق منه، فهو من قبيل الاشتقاق من الجوامد، ولأنه غير مستعمل في اللغة سماعاً أو قياساً عددناه من قبيل المرتجل، من ذلك:

ذايب، وذيبان، من (ذئب)، وفاهد، وفهاد، ومفهد من (فهد).

بخيت، وبْخَيتان، مبخوت، مبخوته، من (البخت) وهي كلمة فارسية (*اللسان*، بخت).

٢/ ٣ : من حيث التصرف

الأسماء التي نقلت عنها الأعلام أنواع، إذ منها ماهو جامد لم يؤخذ من غيره، فالارتباط بين لفظه ومعناه ارتباط اعتباطي، ومنها ماهو مشتق من غيره فمعناه مرتبط بمعنى ما اشتق منه، وسنمثل للنوعين تمثيلاً، إذ من العسير سرد الأسماء الممثلة لذلك.

٢/ ٣- أ : المجالات الدلالية لنقل (الأسماء) الأعلام.

يمكن أن نصنف الأعلام المنقولة عن الأسماء بحسب مانقلت عنه على النحو التالي :

١ـ نبات : أزهار، أفنان، بَلَحَة، تمْرة، ثَمَر، ثَمَرة، بَنْجَر، حَنَاتَه، حَرْمَل، حَمَاط، حَنْظَل، حُوذان، رمّان، رمّانة، زَرْعة، زيتونة، لومي، سوسن، شيحان، عَرْفَج، عَرَار، عُويشز، غَرْسَة، مشمش، نَبَات، نَبَاته.

٢ـ حيوان : بَسيَس، بْشيَبش، ثُور، جَاموس، جْحيَش، جخدب، جُرْبُوع، جَرَاد، جَرَاده، جرْو، جْريدَي، جمَل، جندب، حْبيني، حْصَان، حصْني، حَمَام، حَمَامة، حْمَيّر، دْوَيخ، ذيبَ، شاهينَ، شبل، شيهان، صَعْوَه، صقر، ضْبيَبَ، ضفدع، ضفيدع، طيَر، عضّوي[٢٠]، عْقَابَ، عْقَيرَب، غَزَال، فَلْو، فَلْوه، فَلْيَو، نَامْسه، نَمر، هْديَهد.

٣ـ أدوات : بْريق، بْسَاطَ، بشْت، بْقيَشة، ثقَلَ، ثُوبَ، ثْويَبَ، ثْيَاب، جَوْيَعد، حْجري، خابور، دلّهَ، دَلو، دلي، سْراج، سَرَيوِيلَ، صَحَن، صنْدوق، عكّه، غْلَيُوَن، قْمَاشَ، قْمَاشَة، قنديل، مسمَار، منْديل، مْنْقاش، منْقَل.

٤ـ حلي، ونقد، ومعادن : الجَوهَرة، جواهر، حَصّة، حَديد، خاتم، درْهم، دْريَهم، دنَانير، دَهَب، دْهبيه، فتْخَة، فضّة، فُولاذ، فَيروز، لؤَلؤ، لؤلؤَة، مرجان، يَاقوت.

٥ـ أعضاء الإنسان : بَنَان، بْطين، جْفَنَ.

٦ـ أماكن : أغادير، بغداد، بيَشة، ديوان، زَمْزم، سوريّا، شيراز، صنعاء.

٧ـ مظاهر طبيعية : أثير، أريج، أنوار، ثريّا، ثمَد، جلْمُود، جَنْدَل، حَجَر، ديمة، روضة، شعيب، نُقُود، سَحَاب، مْزُون، مْزنَه، مَطَرَ، مَطَرَه، الرباب، أطلال، أنهَار.

٨ـ أزمنة : جمْعَة، خَميس، سْبَيت، ثُويني،[٢١] رجَب، رَبيع، رْمضان، سَحَر، شْبَاط، شُروق، شعَبان، صَفَر، الصيفي.

---

(٢٠) الفصيح بالظاء، ولكن لخلط العامة بين الظاء والضاد رسمت بالضاد.

(٢١) هو المولود يوم الاثنين وليس من مانع لغة أن يكون تصغيرا لثاني.

٩ ـ ألوان : اسويّد، اسيمر، اسحيَم، الادْهَم، الأزْرَق، الأسْمَر، الأسْوَد، الاسيَمر، الاشيَقر، بيَضاء، حَمَر، حمْرَان، حمْرين، حَمْراء، خَضَر، خضران، خَضَراَ، خْضيَر، دعْمَان، دْغَيّم، دْغَيمَاء، دغيمَانَ الدلماء، دليم، دليمان، دهماء، دْهيم، دْهيمانَ، زْرَيق، زْريقة، سمَراَ، سميراء، السوداء، صفْرَان.

١٠ ـ أصواتَ: هديل، تغريدَ.

١١ ـ أعداد: ثاني، ثانية، ثَنْوَى، ثالثة، رابع، رابعة.

٢/٣ - ب : المشتقات التي نقلت منها الأسماء (الأعلام)

١ ـ المصادر: وهي من المشتقات على رأي الكوفيين،[٢٢] ونحن نجعلها مع المشتقات لشدة علاقتها بها، ومن أمثلة الأعلام التي نقلت من المصادر: أمل، أمان، ابتهاج، امتثال، ازدهار.

٢ ـ اسم الفاعل: مثل: باتل، باسل، مسامح، مستنير.

٣ ـ اسم مفعول: مسعود، مساعد، مستورة، مختار.

٤ ـ صيغ مبالغة: بسام، صاهود، حفيظ، مصْنات، معْضاد.

٥ ـ صفة مشبهة: حَسَن، جَميل، آدم، حَوّاء، سعْدَان، ريّان، سَهل، فيصل، جواد، شجاع.

٦ ـ اسم آلة: مصباح، مفتاح، حزَام، حُسام.

ويلاحظ أن أكثر الأسماء النوعية استخداماً هي الأسماء التي تبدأ بحرف الميم، ويعود ذلك إلى أن حرف الميم يكون في أول كل اسم فاعل من فعل مجرد يبدأ بميم مثل (ماجد) من (مجد) وفي كل اسم فاعل من المزيد على الثلاثي أو الرباعي مثل (متعب، ومهَلهل)، وتكون في كل اسم للمفعول مثل: (محمود، ومصطفى)، وتكون فَي أول بعض صيغ المبالغة مثل مفْعَال، ومفْعيل، مثل: (مرْفاع، منْشير)، وتكون في بداية اسم الزمان والمكان المشتقين، مثل: (مَنَار)، وفي أول المَصادر المَيمَية (مَنَال)، وفي أول بعض جموع مايبدأ مفرده بميم، مثل: (مَشَاعل، مَنَاير)، وفي أول بعض صيغ اسم الآلة المشتقة مثل مفْعَال، ومفْعَل، مثل: (مسْمَار، ومجْوَل)، وتكون أيضاً الحرف الأول من بعض الأسمَاء الجامدة مثل: (مَطر، مَرْوة).

---

(٢٢) انظر دراسة جيدة كتبها فؤاد حنا ترزي، *الاشتقاق* (بيروت: دار الكتب، ١٩٦٨م)، ص٥٧.

٣/٢ - (ج): الأبنية الصرفية التي جاءت عليها الأعلام

ونعدد هنا الأبنية الصرفية للأسماء التي تسمى بها الناس مما ليس أعجميّا، ونعتمد في هذه الأبنية نطقها الفصيح لا اللهجي، لأن ذلك أدنى إلى ضبطها، ولأن كتابة كثير من الأسماء قد روعي فيه نطقها الفصيح، ومن الأسماء مالم يخرجه نطقه المحلي عن بنائه الفصيح:

أفاعل: أماني.

افتعال: ابتسام، ابتهاج، ابتهال، ازدهار، افتكار، امتثال، انتباه، انتصار.[٢٣]

أفعال: آمال، أحلام، أحكام، أزهار، أسرار، ألطاف، أنهار، أنوار، أهداف.

إفعال: إسراء، إقبال، إلهام، إيلاف، إيمان، إنصاف، إنعام.

تفاعل: تهاني، (تماني) وهو قياس خاطىء على سابقه.

فَاعل: باسِم، باسِل، حازِب، حازِم، حاسِن، حاشِم، حاصِل، حامِد، ساعِد، فاهِد، ماجِد.

فاعُوَل: جالُوس، جامُوس، حارُوت، دامُوك، دامُول، داوُد، دايُود.

فَعَائل: بَشَائر، جَمَائل، ومنه (فعايل)، جَمَايل، مَثَايِل، وَصَايف.

فعالَ: بجادَ، بُدَاح، ثُياب، حْصَانَ.

فَعال: بَراء، براح، براز، ثناء، جراده.

فعّال: جفّال، جمّاح، جمّاع، جهّاش، حمّاد، سطّام، فهّاد، منّاع، منّان، غصّاب، هذّال.

فعالي: حماطي، خفاشي، خلاوي، عذاري.

فعاليل: جماهير.

فُعَل: رؤى، هُدى.

فَعَل: ثمرة، جهز، رجب، عسل.

ويمكن أن ندخل فيه ما تحول عن ساكن العين (فَعْل ــ فَعَل): جَعَد، حَمَد، سعد، صَعَب، فَهَد.

فَعِل: وَنِى. ويمكن أن ندخل فيه ما حركت عينه بكسرة: فَجِر.

فعَل: رِضا.

---

(٢٣) وهذا لا يعني أن قطع الهمزة مستمر في الاستخدام المحلي فهم يقطعون ويصلون أيضاً.

فَعْل : حَرْب ، زين ، سيف .
فُعْل : عُرْم .
فَعْلاء : بتلاء ، بَدْراء ، بَشْراء ، دْعَجَاء ، زَهْراء ، شَقْراء ، شَفْياء ، شَفْحاء ، شَمّاء .
فعْلال : تنْباك ، درهام ، درباس ، درباش ، صنهات ، صنهاد .
فَعْلان : بَرْحان ، بَرْدان ، برزان ، رَثعان ، سدَحان ، سعَدان ، سكران ، سلمان ، شَمْسان .
فعلان : جرْمان ، سحْمان .
فُعْلان : سُلْطان ، عُثمان .
فَعْلَل : بَرجَس ، بَرْعَش ، جَنْدل ، حَنْرَش .
فُعلُل : جُلْهُم .
فَعلّل : شَمَردل .
فعْلَلان : جعْفران .
فُعلُول : [٢٤] جُربوع ، جُلعود ، جُلمود ، جُمجوم ، حُدروج ، حُربوش ، دُلوك ، دُعلوج ، دُعموك .
فَعْلون : حَمدون ، خَلدون .
فعلي : حفْظي ، حقْبي ، حقْوي ، خثْلي ، خشْلي ، خلْفي ، دبْسي ، درْبي .
فُعْلَي : خُورَي ، خَصْوي ، خُولي ، دَرْزي .
فُعَلَي : قُرَشي ، هُذَلي .
فَعَلي : حَسَني ، حَضَري ، حَلَبي ، حَكَمي ، خَلوي .
فَعْلي : خبْتي .
فعليل : جبْرين ، حربيش ، حربين .
فَعلَين : حَثْلَين .

---

(٢٤) بضم الفاء وهو الوزن العربي القديم ، وقد حوفظ عليه في (نجد) ، ولكن ناله تغير في اللهجات العربية ففتح أوله (فعلول) ، وأما بضم الفاء فأمثلته كثيرة ، انظر : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، *ديوان الأدب* ، تحقيق أحمد مختار عمر (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٥م) ، جـ٢ ، ص ص ٦٢ ـ ٦٨ ، ولم يرد عنده من أمثلة مفتوح العين سوى خرنوب ، ووصفه بأنه لغة ضعيفة ، وصعفوق ، انظر : الفارابي ، *ديوان الأدب* ، جـ٢ ، ص٦١ .

فَعَنْلي : حَمَنْدي .
فُعول : بُخوتَ ، بُدور ، جُحوش ، جُروح ، حُصوص ، سُعود ، مُلوك ، نجُود .
فَعّول : جَدّوع ، فطّوم .
فُعَيل : ثوير ، جْدَيع ، جْذَيع ، جْنَيد ، حْرَيب .
فُعيّل : جُهيّر ، ستّير .
فُعيلان : ثوَيران ، حجيلان ، حديَجان ، حريَشان ، مريَحان ، مريَخان ، مريَسان .
فُعيلل : جليغم ، جنيدَب ، جنيدل ، حجيحَج ، حريمَل ، حطيحط .
فُعيلي : حويزي ، حويطي ، خريصي ، خزيمي ، دويحي ، دويني ، هذيلي ، هريفي ، هنَيدي .
فُعيليلَ : جليعيد ، حريويل ، خميخيم .
فَوَاعَل : جَوَاهر ، طَوَاري ، عَوَاطف ، كَوَاكب ، هَوَازن .
فَوعَل : جوسَر ، جوهَر ، جوهرة ، كوثَر ، كَوكَب ، نوَفَل .
فُويعِل : جويرح ، جويزع ، جويزل ، جويعد ، حويفظ ، حويكم ، حويمد ، خويتم ، طويرش .
مُسْتَفعل : مستنير .
مُفاعَل : مجاهَد ، مجاوب ، محارب ، مخالف ، مخامر ، مراضي ، مراوي ، مناحي ، مناوش .
مُفاعَل : مبارك ، مساعَد ، معافا .
مَفاعل : محاسن ، مشاعر ، مشاعل ، مغاني ، مناهل ، منايِر ، مواهب .
مُفْتَعَل : محتجَب ، مختار ، مرتاعَ ، منتظرَ .
مُفْتعل : مُرتَضَى ، مُصطَفَى ، مُنتَهَى .
مفْعَال : مثْقَاب ، مثْقَال ، محْبَاس ، محْمَاس ، محْرَاث ، محْصَان ، محضار ، مدفاع ، مرسال .
مَفعَل : مذْخَر ، مذْكَر ، مرْشَد ، مسْعَد .
مُفعل : متعب ، مجبر ، مجزع ، مجهد ، مجيب ، مخلد ، مخلف ، مخلي ، مدلج ، مدهش ، مَدير .
مفْعَلَ : مثقَب ، مجَول ، مرسَل ، مرسَن ، مسَحل ، مشَعل .
مُفَعِّل : محيِّر ، مفضِّي ، مهجِّع .

مفعَّل : مدلَّل ، مردَّد ، مشبَّب ، مشرَّف ، مصلَّط .
مُفعلل : مدرمِح ، مدرهِم ، مدغلِب ، مزعزِع ، مزعبِر ، مصلفِح ، مهلهِل .
مُفعلَل : مصعفَق ، مصلَصَل .
مَفعَلة : مَعَاضَة .
مَفعلي : مرْعَني .
مَفْعُول : مَجْحُود ، مجدُوع ، مجلُوب ، مجهُول ، محجُوب ، محبُوب ، محرُوس ، محسُون ، محشُوش .
مفعيل : منشير .
مُفيعل : محيجر ، محيرِب ، محيسِن ، محيلِب ، محيمِر ، مخيطِر ، مخيلد ، مخيلـف ، مخيمر ، مَنيّر .
مُفيعِيل : محيبِيب ، محيجِين ، محيذِيف ، محيرِيث ، محيرِيك ، محيمِيد ، محيمير .

٢/ ٤ : من حيث البنية

ويقسم النحويون الأعلام إلى بسيط ومركب ، والبسيط هو : ماكان كلمة واحدة ، مثل : محمد ، علي ، صقر ، جندل ، عبلة . وجاءت أكثر الأسماء - من حيث النوعية لا الكمية - من البسيط .

وأما المركب فما تألف من أكثر من كلمة . وقد ميزوا بين ثلاثة أنواع من التركيب :

١) التركيب الإضافي ، وهو ما تألف من كلمتين الأولى منهما مضافة إلى الثانية ، وهو على أنواع :

(أ) إضافة الاسم (عبد) إلى اسم من أسماء الله أو صفاته ، عبد الله ، عبدالرحمن ، عبد المنان .

(ب) إضافة اسم غير الاسم (عبد) إلى لفظ الجلالة (الله) ، جار الله غرم الله ، أمة الله .

(ج) إضافة إلى كلمة (الدين) ، برهان الدين ، جمال الدين ، شمس الدين ، علاء الدين ، فتح الدين .

(د) إضافة الاسم (أبو) إلى اسم آخر ، مثل : أبوبكر ، أبو طالب ، أبو قاسم .

وقد يكون على صيغة النصب في أسماء العائلات مثل : أبابطين ، أبا حسين ، أبا الخيل ، أبا عود . وقد يكون على لغة القصر التي تلتزم فيها الألف في جميع الأحوال

الإعرابية، وهي لغة (بلحارث)[٢٥] وهي عربية قديمة.

(هـ) إضافة الاسم (أم) إلى اسم آخر مثل: أم الخير، أم كلثوم، أم هاشم.

(و) إضافة اسم إلى ماينا سبه من غير الأنواع السابقة، مثل: بدر البدور، قطر الندى، نور الصباح، نور الهدى.

٢) التركيب المزجي: وهو ما تألف من كلمتين ألصقت إحداهما بالأخرى فصارتا كلمة واحدة، مثل: بِرخِيل، بِرزِيل، بَلغَيث، بَلقاسم، البِنْعَلي، البُوعَينين، البابطين.

٣) والتركيب الإسنادي وهو جملة أو جزء من جملة نقل إلى العلمية، مثل: حيّا الله، يعن الله، يعين الله.

وهنَاك نوع رابع نجده في الأسماء الحديثة وهو مايمكن أن نطلق عليه التركيب التلازمي، وهو ما تألف من كلمتين متلازمتين، إحداهما علم ذو ارتباط ديني وأخراهما علم يميز صاحبه من غيره، مثل: محمد بكر، محمد سالم، محمد عبد الله، محمد مكي، السيد محسن، السيدة عائشة، الشريف منصور، الشريفة خيرية، الشريفة ريا، الشريفة شفيقة، الشريفة فاطمة، الشريفة مقبولة. وقد يكون الاسم الأول علما على صاحبه والثاني صفة، مثل: فاطمة الزهراء.

٢/ ٥: من حيث الجنس

تقسم الأسماء بصفة عامة إلى أسماء ذكور وأسماء إناث، ولكن يمكن أن نصنف هذه الأسماء تصنيفا يتجاوز هذه الثنائية:

١) أسماء مذكرة تقابلها أسماء مؤنثة من لفظها بإلحاق تاء التأنيث، وهي في الغالب صفات منقولة للعلمية من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: حاسن/ حاسنة، خالد/ خالدة، خريف/ خريفة، رديد/ رديده، رزم/ رزمه، رزيق/ رزيقة، رسمي/ رسمية، رشيد/ رشيدة، رفيع/ رفيعة، رمزي/ رمزية، رمس/ رمسة، روحي/ روحية/ روقي/ روقية، رويد/ رويدة، ريس/ ريسة، ريض/ ريضة، زائد/ زائدة، زارع/ زارعة، زان/ زانة، زاهر/ زاهرة، زاهي/ زاهية، زايد/ زايدة، زريق/ زريقة، زكي/ زكية، زوين/ زوينة، سائر/ سائرة، فهد/ فهدة.

---

(٢٥) ابن يعيش، شرح *المفصل*، جـ١، ص٥٣. وانظر: شيم رابين، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب (الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨٦م)، ص١٣٠.

٢) أسماء مذكرة تنتهي باللاحقة (ان) وهي على صفات جاءت على البناء (فعلان) أو مصغرة، وقد يقابلها مؤنث على البناء (فَعْلى)، ، هذا هو القياس في العربية ، ولكنه قد يستغنى بمقابلته باسم على (فعلاء) بالممدودة أو ربما قصر عن المد (فَعْلا) وقد تتحول هذه الألف إلى هاء، وجاء على هذا أمثلة الأسماء: حَمْدان/ حَمْدى، حَمْسان/ حَمْسا، ورسم أيضا بالممدودة: حَمْساء، رَثْعَان/ رَثْعَا وكتب بالممدودة رَثْعاء ، رَشْدان/ رَشْدا، رَهْوان/ رَهْوى، رويدان/ رويدا، زهْران/ زَهْرا، سجْوان/ سجْوا ورسمت أيضا: سَجْواء، سَعْدان/ سعدا ـ وكتبت بالممدودة ـ أيضا: سعداء، سَلْمان/ سَلْمى، صَبْحَان/ صَبْحَى.

ونلاحظ أن الألف المقصورة تحولت في كثير من الأسماء إلى هاء: حثلى ـ حثله. والدليل على أنها محولة عن الألف ورود الرسم بالممدودة: حثلاء. ومن أمثلة هذا الاتجاه الأسماء المذكورة في جدول رقم ١.

جدول رقم ١.

الاسم المذكر	رسم فصيح مفترض	الرسم المتداول	الرسم بالممدودة
خضْران	خَضْرى	خَضْره	
خَفْران	خَفْرى	خفْرَه	
خلْفَان	خلْفَى	خلْفَه	
دبْسان	دبْسَى	دبسَه	
دخْنان	دخْنَى	دخْنَه	دخناء
دعْسان	دعْسى	دعْسَه	
دهيَران	دهَيرى	دهيَرة	
دهَيَمان	دهَيمى	دهَيَمه	دهيماء
رَبْدَان	رَبْدَى	ربَدَه	ربداء
رضْوان	رضْوى	رضوى	
رهْوان	رهْوى	رهْوى	
سهْلان	سهْلَى	سهْله	
صبْحان	صبْحى	صبحه	صبحاء

أما الأسماء غير الصفات مما ينتهي باللاحقة (ان) وهو على البناء (فعلان)، فالمؤنث منه يكون بتاء التأنيث، مثل : ريحان/ ريحانة، شعبان/ شعبانة، عمران/ عمرانة.

على أنا لا نعدم بعض الصفات التي عوملت معاملة الأسماء فألحقت بها التاء، مثل: جرمان/ جرمانة، حوران/ حورانة.

٣) أسماء مذكرة على البناء أفعل يقابلها مؤنث على فعلاء، مثل: أسعد/ سعداء، أسلم/ سلماء، أسمر/ سمراء، الأدهم/ دهماء.

٤) أسماء مشتركة مثل: بنّاء، بنيّه، بركه، ربيعة، رجا، رحمة، ردّة، رضا، شريدة، شفاقة، شهد، صباح، طعمة، طلعة، طلقة، طفلة، عرفات، فاتن، فيروز، نجد، ندا، نضال، نهاد (مالم يكن المذكر بتشديد الهاء: نهاد)، نور، نوار، نوير.

٥) أسماء ذكور تنتهي بتاء التأنيث فهي مؤنثةاللفظ، مثل: أسامة، بشارة، جبارة، جرشة، جمعة، حذيفة، حمادة، حمدة، حمراء، حمزة، خلوفة، خليفة، دليشة، رده، رقيعة، سلامة، شحاتة، شحاذة، شريدة، شلوة، شوشة، صدقة، طلحة، طوالة، عبادة، عبيكة، عزارة، عطية، عقلة، عليشة، عاضه، عودة، عوضة، عويضة، عيضة، غرامة، فراحة، قبلة، قرطومة، الكوده، محة، معاضة، معوضة، هالوكة، هليمة.

٦) أسماء نساء بدون علامة تأنيث مثل: زينب، سعاد، هند، دعد، سمر، إقبال.

٧) أسماء خاصة بالمذكر كالمركب من (عبد)، اسم من أسماء الله أو صفاته.

٨) قد ترد أسماء مذكرة على أفعل لا مقابل لها من المؤنث مثل: الأطرش والأطرم، والاصقه. وترد أسماء مؤنثة على فعلاء لا مذكر لها مثل: عذراء، عفراء، علياء، عمساء، عبطاء، عسلاء، عبلاء.

٩) من أغرب الأسماء المؤنثة الاسم (مصطفاية) مؤنث مصطفى.

ويمكن أن ندون بعض الملاحظات حول ظاهرة التذكير والتأنيث، وهي:

١ - قد يخص المفرد للمذكر في مقابل الجمع للمؤنث مثل: بدر/ بدور، جوهر/ جواهر.

٢- وقد يفرق بين المؤنث والمذكر بالياء، مثل: بندر/ بندري.

٣- قد يخص بالمكبر المذكر وبالمصغر المؤنث، مثل: دَلِيّل، ودليل (مصغر: دلال).

٤ - معظم الأسماء المنقولة عن المصادر خصت بها الإناث.

٥- الاسم بفتح أوله للمؤنث (عزة)، وبالكسر للمذكر (عِزت).

٣ : أسباب التسمية واتجاهاتها

إن من أهم الأمور التي تشغل والد المولود وذويه هو اختيار اسم له، ذلك إن لم يكن الوالدان قد اشتغلا في هذه القضية قبل موعد ولادته بزمن طويل. وهناك جملة من الأمور قد تحدد اتجاه اختيار الاسم، وقد يحدد أحدها اختيار اسم من الأسماء، فمن الأشياء التي تؤثر في اختيار الاسم موقع المولود من حيث الترتيب، فالمولود الأول في الغالب يأخذ اسم جده لأبيه أو أمه، ومن هذه المؤثرات تأثير الزوجة على زوجها، فقد تكون ذات حظوة، خصوصا في السنوات الأولى من الزواج، فالزوج فرح بها، فهو يترك لها أمر التسمية، فقد تسمي على اسم والدها، وقد تسمي على اسم والد زوجها إظهاراً لحبها له. وقد يكون ترك أمر التسمية للزوجة نتيجة لقوة شخصية الزوجة وتسلطها. وقد يُرد أمر التسمية إلى إخوة المولود إن كانوا كباراً، ويدفع حب الوالدين لهم إلى ترك التسمية لهم. ومن الأمور التي تؤثر في التسمية الشعور الديني فقد يدفع هذا الزوج إلى اختيار اسم من الأسماء التي وصفت في الحديث النبوي الشريف بأنها خير الأسماء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن.» رواه مسلم.[٢٦] أو الموصوفة في القول الشائع: «خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد.» ومن العوامل المؤثرة في الاختيار الثقافة. وكذلك التأثر بوسائل الإعلام والآن نعرض لأهم الاتجاهات في التسمية.

٣/ ١ : البر بالوالدين

من أبرز مايتخلق به المسلم ويوصى به هو البر بالوالدين متابعة لقوله تعالى: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾، وقوله: ﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾. وانطلاقاً من هذا فإن حب الابن لوالده أو رغبته في تأكيد هذا الحب تدفعه إلى أن يكرر اسم والده فيسمي ابنه باسمه. ومن أجل ذلك قد نجد سلسلة النسب لبعض الأسماء مكونة من تتابع حلقتين تمثل إحداهما اسم الولد وتمثل الأخرى اسم الوالد.

ويختلف الناس في التسمية على الوالد اختلافاً قد يوصف بالتضاد، فهو قد يكون واجباً اجتماعياً لابد أن يؤتى في حياة الوالد لتكتمل فرحته بحفيده الذي يحمل اسمه،

---

(٢٦) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، *صحيح مسلم بشرح النووي*، ط١ (بيروت: مؤسسة قرطبة، ١٩٩١م)، جـ١٤، ص١٦١ (الحديث ٢١٣٢)؛ وانظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية، *تحفة المودود بأحكام المولود*، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م)، ص٨٩.

وكأنه بذلك يجد حياته تمتد في صورة هذا الحفيد، فلا يعود الموت يشكل له هاجساً مروعاً. أو الشعور بالفخر أن يكون له من الأهمية والاحترام والحب ماجعل اسمه يخلد في جيل جديد.

إن قولهم: «من خلّف ما مات» يحمل أبعاداً اجتماعية، وكذلك أبعاداً نفسية، فهناك فرق في الشعور النفسي بين من خلف ورزق بالأولاد والحفدة، وبين من حرم ذلك.

ونجد طائفة من الناس ترى أن التسمية على اسم الجد تخليدلذكراه بعد موته، وانطلاقاً من ذلك فإنها تكره أن تسمي اسم الوليد على جده في حياة الجد؛ لأن ذلك قد يكون فيه نذير موت الجد أو لعله تذكير بأن هذا سوف يحل محله ابتداءً من أخذ اسمه.

وممن سُمي على جده هذه الأسماء التي أخذت من مسرد أسماء طلاب جامعة الملك سعود: (دعيرم، دهيمان، رفيدي، سراج، شليوع، عفار، عقله، عوده، غريب، فارع، فايح، مضيّان، ملهي، منشط، هديبان، وسام، ثناء.) ولذلك نجد أنها أسماء قديمة تمثل الثبات واستمرار الاسم.

٣/ ٢: زراعة الاسم

يحفل الناس بأسماء أسرهم، لأنها هي المميز لهم من غيرهم؛ أما الأسماء الشخصية للأفراد فهي متشابهة، وهي مشتركة بين الناس جميعاً.

ولعل حتمية توسع الأسر، وزيادتها قد تفتتها، حيث تبتعد بالتسمية عن اسم الجد الأول نتيجة لاشتهارها باسم جد جاء بعده، ومن أجل ذلك نشأت مايمكن أن نسميه (زراعة الاسم)، حيث يكون اسم العائلة كالبذرة التي تزرع من جديد في هيئة اسم المولود. وقد يكون لقباً اشتهر به الجد وليس الاسم الحقيقي، ومع هذا فإنه يزرع من جديد رغبة في المحافظة على حياة اسم هذه الأسرة وتجديد شبابها مرة بعد مرة. ومن أمثلة هذا الاتجاه في التسمية الأسماء الآتية: شهيل الشهيل، بحيران البحيران، برخيل البرخيل، بريكان البريكان، بليهد البليهد، ثبيت الثبيت، ثويني الثويني، جبر الجبر، جاسر الجاسر، حجيلان الحجيلان، حسون الحسون، حيدان الحيدان، حيزان الحيزان، حيلان الحيلان، خريف الخريف، دخيل الله الدخيل الله، ربدي الربدي، ربيعان الربيعان، رميح الرميح، زامل الزامل، زويد الزويد، سلوم السلوم، سند السند، سويد السويد، سويلم السويلم، شبل الشبل، شلهوب الشلهوب، طارف الطارف، عبدان العبدان، عبدالعالي العبدالعالي، عجلان العجلان، عشري العشري، عقل العقل، عقلا العقلا، عقيل

العقيل، علويط العلويط، عمران العمران، غزي الغزي، صعب الصعب، غصون الغصون، غانم الغانم، غنام الغنام، فضل الفضل، كنعان الكنعان، كنهل الكنهل، ماجد الماجد، ماضي الماضي، مانع المانع، معمر المعمر، معيذر المعيذر، مقرن المقرن، منيف المنيف، مهيدب المهيدب، هاشل الهاشل، هذلول الهذلول، هزاع الهزاع، يعقوب آل يعقوب، مثيب المثيب، مسند المسند، سنيد السنيد، قناص القناص، قنيص القنيص.

ومن أوضح الأسماء دلالة على هذا الاتجاه الاسم: (مرجان مبارك مرجان المرجان).

وهذا الدوران والتتابع في الأسماء إنما يكثر في الحاضرة لما أسلفنا من رغبتهم في تخليد اسم الأسرة، ومن رغبتهم في بر الوالدين، حيث يسمى الولد على اسم جده والبنت على اسم جدتها، وهذه القيم يحتفل بها أهل الحضر. أما في البادية، فدوران الاسم قليل. وأما زراعة اسم الأسرة، فيكاد يكون نادراً. والسبب في ذلك هو أن جميع الأسماء تنتهي في الغالب إلى القبيلة. أما أسماء الأجداد، فإنها تسقط بصفة مستمرة كلما امتدت سلسلة النسب، ومثل هذا السقوط أيضاً تشهده الأسماء التي تنتهي باسم أسرة يحافظ عليه، مثال ذلك: (إبراهيم سليمان رشيد الشمسان)، فاسم الجد (رشيد) يسقط من أسماء الأبناء: (أوس إبراهيم سليمان الشمسان)؛ ذلك لأن العدد الرسمي للاسم السعودي هو أربعة أسماء في الأسماء التي تنتهي باسم أسرة وخمسة أسماء في الأسماء التي تنتهي باسم قبيلة، لأن الاسم الرابع منها يحدد اسم فخذ القبيلة.

٣/٣: الإعجاب بالمسمى باسمه

قد يكون الدافع لاختيار الاسم هو الإعجاب بشخص من الأشخاص، فيعبر عن هذا الإعجاب بالتسمية باسمه. مثال ذلك أن خالي قد أعجب بشخصية أخي (رشيد) فسمى ابنه باسمه. وزميلنا محمد الزهراني اسم ابنه الأول (منصور) وهو اسم صديقه وزميل دراسته: (منصور الصغيّر).

ومن ذلك الإعجاب بالشخصيات السياسية والفنية، ومن أجل ذلك نجد أن اسم (عبدالعزيز) من الأسماء التي يشيع التسمي بها، وهو من أكثر أسماء التعبيد انتشاراً، وذلك راجع إلى إعجاب الناس الشديد بشخصية مؤسس الدولة السعودية الثالثة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. وكذلك أسماء أبنائه من بعده شاع التسمي بها فشاعت أسماء مثل: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وسلطان، وسلمان، وتركي، ونايف، ونواف، وطلال، ومتعب، وممدوح. وبالنظر إلى مسرد أسماء طلاب

جامعة الملك سعود (١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ)، يمكن أن نلمح على نحو تقريبي مدى شيوع هذه الأسماء (جدول رقم ٢).

جدول رقم ٢.

الاسم	عدد الطلاب	الاسم	عدد الطلاب
خالد	١١٠٤	فيصل	١٤٠
سعود	٢١٥	متعب	٢٤
سلطان	١١٨	ممدوح	١٩
سلمان	٦٣		
عبدالعزيز	٧١٨	نايف	٤٧
فهد	٥٦٩	نواف	١٦

وينبغي ألا يذهب الذهن إلى أننا نزعم أن أسماء هؤلاء الطلاب إنما كان الدافع فيها محاكاة أسماء الأسرة المالكة فحسب، لأن دوافع التسمية متعددة، وإنما هدفنا من الجدول بيان مدى شيوع هذه الأسماء.

وقد يعمد بعض الآباء إلى تسمية أبنائه بشكل متتابع وفاقاً لأسماء الأسرة المالكة.

وهناك الإعجاب بأسماء الفنانين، فنجد بعض الأسماء مثل: أسمهان، نجاة، نور الهدى، أم كلثوم.

وقد يكون الإعجاب لا لشخص المسمى وإنما لحرفته، من ذلك أن أحدهم سمى ابنته إعجاباً منه بمهنة الطب بالاسم: (دختوره)، أي: دكتوره.

وهناك من سمى ابنه (شاهي)، وابنته (قهوة) حبا منه لهذه الأشربة. ولشغفه بالإذاعة سمى أحدهم ابنته (إذاعة).

وقد يكون الإعجاب بشخصيات أجنبية على نحو ما نجد من بعض الأسماء النادرة مثل: (لورنس)، و (نابليون)، ولكن هذا النوع من الأسماء آخذ طريقه إلى التبديل.

٣/ ٤ : الاتجاه الديني

يقف عامل الدين خلف اختيار نوعين أساسيين من الأسماء هما الأسماء المشتقة من مادة (ح/ م/ د)، والأسماء المركبة، ويدخل في تركيبها اسم من أسماء الله الحسنى أو صفاته، وقد أوردنا الحديث المتضمن لذلك آنفاً. وقد عقد ابن القيم فصلا في كتابه تحفة

المودود بأحكام المولود (ص ص ٦٦ـ٦٩) بين فيه ما يستحب من الأسماء وما يكره؛ ولكن من الأسماء التي يصفها بالتحريم مايقف وراء التسمي به مذهب ديني أو عاطفة دينية.

ويمكن بمراجعة مسرد أسماء طلاب جامعة الملك سعود (١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ) أن نلمح أهمية أسماء التحميد، كما يتبين في جدول رقم ٣.

جدول رقم ٣.

الاسم	عدد الطلبة/ الطالبات	الاسم	عدد الطلبة/ الطالبات
أحمد	٨١٨	حميد	١١
حامد	٥٥	حميدي	٢
حمد	١٨٧	محمد	٢١٩١
حمدان	٢٣	محمود	٢٢
حمدي	١	محيمد	١
حمود	٩٢	حماده	١
حماد	٧	حمده	٩ (طالبات)

ونجد أن معظم أسماء الله وصفاته قد ركبت مع كلمة (عبد) ليسمى بها، وليست التسمية بهذه المركبات على نحو متساو، فهناك – بلا شك – شيوع لبعضها دون بعض؛ فالأسماء مثل عبدالله، عبدالرحمن، عبدالعزيز، أكثرها شيوعا. وجدول رقم ٤ مأخوذ من مسرد أسماء طلاب الجامعة (١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ)، وهو الاسم الأول للطالب لا اسم أبيه أو جده.

جدول رقم ٤.

الاسم	عدد الطلبة	الاسم	عدد الطلبة
عبد الإله	٣٧	عبدالجليل	٨
عبدالباسط	٨	عبدالحفيظ	٤
عبدالبديع	١	عبدالحكيم	٢٦
عبدالجبار	١	عبدالحميد	٢٦

تابع جدول رقم ٤.

الاسم	عدد الطلبة	الاسم	عدد الطلبة
عبدالغفار	٢	عبدالقادر	١١
عبداالغفور	٣	عبدالكريم	٧٤
عبدالغني	٧	عبداللطيف	٣٨
عبدالفتاح	٩	عبدالله	١٥٧٣
عبدالخالق	١٤	عبدالماجد	١
عبدالدايم	٢	عبدالمجيد	٣٠
عبدالرازق	٢	عبدالمحسن	١٠٢
عبدالرحمن	٦٧٢	عبدالمصلح	١
عبدالرحيم	١٤	عبدالمعطي	٣
عبدالرزاق	١٣	عبدالمعين	١
عبدالرشيد	١	عبدالمغني	٢
عبدالرؤوف	١١	عبدالملك	٢٢
عبدالستار	١	عبدالمنعم	١٤
عبدالسلام	٤٣	عبدالناصر	٣
عبدالشكور	١	عبدالهادي	٢٧
عبدالصمد	٣	عبدالواحد	٦
عبدالعالي	١	عبدالوالي	١
عبدالعزيز	٧١٨	عبدالوهاب	٣٧
عبدالعظيم	٤		

وقد سمي بمركب يوهم أنه من أسماء التعبيد وليس كذلك، وهو الاسم (عبدالمطلب)، ورد منه اسمان في مسرد أسماء طلاب الجامعة، وقد يكون سبب التسمية التوهم أنه من أسماء التعبيد، أو تخليداً مقصوداً لاسم جد رسول الله، وقد يكون نقلاً لاسم شخص آخر.

والملاحظ أن هناك عنصرين في المركب، أحدهما ثابت والآخر متحول، والثابت هو (عبد)؛ أما المتحول فهو المضاف إليه من أسماءالله وصفاته.

وهذه الظاهرة قد تنعكس في طائفة أخرى من الأسماء المركبة، فنجد أن الثابت هو

لفظ الجلالة، والمتحول هو المضاف، من ذلك الأسماء التي جمعت من (أدلة الهاتف السعودي)، ومن مسارد أسماء طلاب المدارس، ومن قائمة وزارة العمل: أمةالله، جارالله، جويرالله، جويب الله، جود الله، جويدالله، حب الله، حج الله، حجةالله، حرز الله، حفظ الله، حمد الله، حميد الله، حنيف الله، خلف الله، خير الله، دخل الله، دخيلالله، رجا الله،(رجاءالله)، رحمة الله، رزق الله، ردّة الله/ ردت الله، زرع الله، زين الله، سبيل الله، ستر الله، سعد الله، سليم الله، شفق الله، شكر الله، ضيف الله، عتيق الله، عدّ الله، عزم الله، عزيز الله، عطا الله، عطية الله، عفا الله، علاالله، علاء الله، على الله، عناية الله، عنيةالله، عنيت الله، عوض الله، عوضة الله، عون الله، غرم الله، غرام الله، كليم الله، لطف الله، ليل الله، مد الله، مطيع الله، معين الله، منة الله، منير الله، منيع الله، نذيرالله، نصر الله، هبةالله، وزي الله، وصل الله، وصيل الله.

أما الأسماء: حيا الله، ويعن الله، ،يعين الله، فليست من قبيل الإضافة بل هي مركبات إسنادية (فعل + فاعل).

ونجد طائفة ثالثة وهي نادرة يضاف فيها اسم غير (عبد) إلى اسم من أسماءالله أو صفاته غير لفظ الجلالة (الله)، مثل: أمة الرحمن، عطا الفضيل، عطاء المعين، نور الدايم.

ونجد طائفة يتركب الاسم من اسم مضاف إلى كلمة (الدين) مثل: حسن الدين، شمس الدين، علاء الدين، فخر الدين.

ومنها مايتركب من اسم مضاف إلى النبي مثل: جار النبي.

والطائفة الأولى تعبر عن الجانب العبادي الخالص والعام لله سبحانه وتعالى متمثلاً في إضافة (عبد) إلى أسماء الله الحسنى وصفاته المختلفة. أما الثانية، فهي تعبر عن جوانب نفسية مختلفة، فالاسم (جود الله) مثلاً يعبر عن الطمع في كرم الله أو الشكر لكرمه أن وهب هذا المولود. و (غرم الله) هو تعويض من الرب عن طفل مات، ومثله (عوض الله) و (عون الله) أي هذا الولد إنما هو عون من الله إذ بعثه ليشد به عضد أبيه، ومثل هذا يمكن أن يفهم في الأسماء الأخرى مثل: رحمة الله، رزق الله، لطف الله، والضيف له شأن ومكانة عند أبناء الجزيرة، فما بالك إن كان ضيفاً لله، والجار أيضاً مما تعد حمايته والذب عنه قيمة من القيم التي يحفل بها العربي منذ القدم، وماحرب البسوس إلا نتيجة لهذه القيمة حين هب جساس يدافع عن جارته. فالجار إذن ذو منزلة وأهمية، فكيف إذا كان جارًا الله.

ومن الاتجاه الديني في التسمية، التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة والصالحين، فنجد الأسماء: زكريا، نوح، يحيى، يعقوب، صالح، إسماعيل، إبراهيم، موسى، عيسى.

وثمة تفاوت في شيوع هذه الأسماء، وجدول رقم ٥ مأخوذ من أسماء طلاب جامعة الملك سعود (١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ) يمثل هذا الاتجاه.

جدول رقم ٥.

الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
إبراهيم	٥٦٢	جبريل	٣	شعيب	١	محمد	٢١٩١
إدريس	١	جعفر	١١	صالح	٤٩٥	موسى	٥٦
إسحاق	٢	حسن	٢١٣	عثمان	٥٥	نوح	٤
إسماعيل	١٥	حسين	١٩٥	علي	٨٢٢	يحيى	١٢٥
أيوب	٤	حمزة	١٨	عمر	٩٠	يعقوب	٩
باقر	٤	زكريا	٨	عمران	٣	يوسف	١٩٢
بلال	٣			عيسى	٥٧	يونس	١

ولا تعني هذه الأرقام أن شيوع الأسماء مرهون بنسبتها، ذلك أن شيوع الأسماء مرتبط بمتغيرات، منها طبيعة العينة الممثلة للأسماء، والموقع الجغرافي، والاتجاه الديني، ففي موقع جغرافي مثل المنطقة الوسطى تشيع الأسماء: إبراهيم، حسن، صالح، علي، يوسف. وفي الغربية والجنوبية يشيع: حسين، ويشيع الاسمان باقر، وجعفر في الشرقية أكثر من غيرهما.

والتسمية بأسماء التعبيد وأسماء الأنبياء والملائكة خاصة بأسماء الذكور، وأما الإناث فإنا نجد التسمية تكون بأسماء أمهات المؤمنين، وأسماء بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأسماء بنات أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وأسماء بعض النساء الصالحات. من ذلك الأسماء المبينة في جدول رقم ٦ أخذناها من مسرد أسماء الطالبات في جامعة الملك سعود.

جدول رقم ٦.

الاسم	عددالطالبات	الاسم	عددالطالبات
أسماء	١٠٠	سارة	١٢٤
آمنة	١٧	صفية	٨
حليمة	٧	عائشة	٧٥
خديجة	٢٠	فاطمة	٢١١
رقية	٢٨	مريم	٦٥
زينب	٢٤		

٣/ ٥ : الاتجاه اللغوي

ينزع بعض الآباء ـ وهذا في البادية ظاهر ـ إلى أن يشتق لأبنائه أسماء من مادة واحدة، ذلك مثال (ن/ و/ ر)، حيث نجد من سمى أبناءه: نور، مناور، منير، نوري، وبناته: منيرة، نوار. وليس هذا بغريب على رجل تقوم لغته على (الاشتقاق)، فهذا السلوك في التسمية هو سلوك لغوي مألوف، وهو جزء من التكوين الذهني للعربي. وأمر آخر لا يقل أهمية عن الاشتقاق اللغوي، وهو أن هذا الاشتقاق اللغوي اللفظي الذي يربط عدداً من الألفاظ بجذر واحد إنما يوحي بالترابط الأسري، فكأن الترابط اللفظي إنما هو صورة من الترابط الحقيقي بين أعضاء الأسرة الواحدة. وقد يكون هذا المظهر جزئياً، مثل: (غادة، وغيداء، وغيد) وكلهن بنات لرجل واحد.

وقد نجد تنوعاً هائلاً في الأسماء هو نتيجة لاستثمار إمكانات اللغة العربية التصريفية مثال ذلك مانجده من جذر مختار هو (ح/ م/ د) فنجد الأسماء (٤٢ اسماً): أحْمَد، أحْمَدية، احْميديّة، حَمَد، حَامد، حْمُود، حْمُودي، حَمُّودَه، حَمّود، حَمّاد، حمّادي، حْمَدَه، حمْدَيَ، حَمْدي، حَمْدى، حَمْدَاء، حَمْدَان، حَمْدُون، حمْدين، حَمْدَية، حَمَّدَ الله، حَمَنْدي، حْمَيّد، حُمَيد، حَميد، حَميد الله، حْمَيدان، الحْميَدي، حْميَده، حويمد، حْويميدَ، محمّد، محمّديّة، محْمُود، مَحْمُودة، مَحْمَاد، محمّدي، مْحيَمَد، مْحيَميد، عَبْدَالحميد، حَميدو، حْمدّي.

ومن هذا تسمية المولود على البناء الصرفي الذي بني عليه اسم الوالد، مثل: غالب غايب.

ومنه أن يكون اسم الأب والابن على بناءين تصريفيين مرتبطين، كأن يكون أحدهما مكبراً للآخر، مثل: غالب، غْوَيلب، أو أن يكون أحدهما مبالغة للآخر، مثل: غزّاي غازي، أو أن يكون أحدهما مبالغةَ لاسم، والآخر تصغير له مثل: غزاي وغويزي؛ فالأول مبالَغة (غازي)، والثاني تصغيره.

ومن ذلك أخذ الاسم من جذر لغوي واحد، مثل: مقراض جار الله قريضة، إذ اسم الحفيد والجد من الجذر (ق/ ر/ ض).

بل قد نجد سلسلة النسب كلها من جذر واحد كما يظهر في هذين الاسمين:

حميده حمدي حمود محمد الحميدي الجهني

محبة محبب محبوب

ومن الاتجاه اللغوي التزام صيغة صرفية واحدة في تسمية أبناء الرجل الواحد، كاسم الفاعل مثلاً.

ومن ذلك اتفاق اسم الابن والأب في البناء وترادفهما في المعنى، مثل اسم أحد طلاب جامعة الملك سعود: موفق منصور.

ومن ذلك أن يلتزم في تسمية الأبناء بأسماء تبدأ بحرف واحد.

ومن هذا الاتجاه الاشتقاق من اسم الأسرة، من ذلك الأسماء: بسمة، البسام، بسامة البسام، جديع الجديعي، ربدية الربدي، شهرية الشهري، عتيبة العتيبي، عسّايه عيسى.

وهذا الاتجاه قديم في الحياة العربية ذكره الجاحظ في *الحيوان*، قال: «فالرجل يكون اسمه عمر فيسمي ابنه عامراً، ويسمي عُمير ابنه عمران، ويسمي عمران ابنه معمرا.»[٢٧]

ومن الاتجاه اللغوي تسمية الأبناء من مجال دلالي واحد، كما فعل أسامة باحنشل فسمى: هتّان، وابل، هتون، ديمة.

٣/ ٦: الاتجاه الإيحائي

هناك طائفة من الأسماء تتخذ لتوحي بمعناها، وهذا اتجاه قديم أشار إليه ابن دريد في كتابه *الاشتقاق*، قال: «قيل للعتبي مابال العرب سمت أسماءها بالأسماء المستشنعة وسمت

---

(٢٧) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، *كتاب الحيوان*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١ (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٨م)، جـ١، ص٣٢٦.

عبيدها بالأسماء المستحسنة، فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها وسمت عبيدها لأنفسها.»[٢٨]

ونلحظ هذا الاتجاه في بعض أسماء البادية فهي تميل إلى الإيحاء بالقوة والغلبة، مثال ذلك بعض أسماء طلاب جامعة الملك سعود: باجد، باسل، باقر، برّاك، ثابت، ثاقب، جبّار، جبر، جزّام، جلمُود، جمّاز، جمّال، جَهَر، جَهيمانَ، حازم، حاسَم، حَنَّش، حوّاس، حوفان، دبّاس، درْع، دعيرم، دمّاس، دمّاك، دوّاس، دهيمان، دْعَار، دْيبان، ذيب، ردْعَان، رصيد، رَعَد، سَرْحان، سَطّام، سَفّاح، سلطان، سَهَم، سيّاف، سيف، شَاهر، شبّاب، شَبل، شبيب، شجاع، شَجْعان، شدّاد، صَخَر، صعْبان، صَعَب، صْعَفَق، صعَيبان، صَقر، صَلاّل، طرّاد، طلاّع، عادي، عافت، عايل، عزّام، عسّاف، عَسْكر، عفّات، عْقَابَ، غازي، غالب، غانم، غثيثَ، غزّايَ، غصّاب، غنّام، غلاّب، فارس، فارِع، فايع، فايح، فْطيم، فَنّاص، كَاسبَ، متعب، مجلّي، محارب، محرز، مخَيَزيم، مدَعث، مريعَ، مزعَل، مسلّط، مشَحي، مَشْعان، معْدي، مغْرِم، مْقَضّي، مقْحم، منّاعَ، مهوّس، هاشلَ، هزّاع، هشّال، هَوشان.

وكونَ هذه أسماء طلاب جامعةَ يعني أنها أسماء شباب، وهذا ينبهنا إلى أن تسميتهم بهذه الأسماء مستبعد فيها إرادة الإيحاء بالقوة، ولكن الدافع لتسميتهم هو أشياء أخرى: إما تسمية على أب أو غير هذا من الدوافع الأخرى. وقد يكون الرغبة في الحفاظ على لون خاص من التسمية، وهو هذا الطابع البدوي الذي يروق له. وهذا لا يعني أنها غير صالحة لتمثيل الاتجاه الذي أوردناها في سياقه، فهي أسماء تحمل الدلالة على الإيحاء منذ القديم ولكنها موروثة فاستخدمت ألفاظها وتخلف إيحاؤها.

٣/ ٧ : التعبير عن الحالة النفسية

تكاد بعض الأسماء تعبر عن حالة ذوي المولود النفسية من خوف على الوليد أو رجاء وتفاؤل، أو رغبة في تحقق أمر من الأمور له كالسعادة ووفر الرزق. وقد يكون التشاؤم علة لتغيير الاسم، فمن ذلك أن طفلاً ظل في بكاء مستمر فغير أهله اسمه طمعاً في تغير حاله. ومن هذه الأسماء التي تعبر عن هذه الحالات المختلفة: مبارَك، مبْرك، مبْرُوك، مبَيريك، مجْحُود، مجْهُول، محبُوب، محفُوظ، مدلُول، مرزُوق، مرَشُّود،

---

(٢٨) أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، *الاشتقاق*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٨م)، جـ١، ص٤.

مرفُوع، مرَيزيق، مريُود، مساعَد، مستُور، مَسْعَد، مَسْعُود، مسْفر، مَعَاضَة، معوض، معوضة، معْيُوض، معْيُوف، معيُول، مغرم، مقْبُول، مَنسي، مَنصُور.

ونجد في المنطقة الجنوبية أسماء مَثل: غُرْم، غرَامة، غُرْم الله، عوض الله، وعوض، وعيضة، وهذه ربما كان الوالد يسمي بها ابنه بعد وفاة ابن له، فكأن المولود إنما هو غرم من الله، وعوض أراد الله أن يعوض به ما أخذ.

وقد يقال في هذا المقام إن من الناس من يسمي بهذه الأسماء دون أن يراعي هذا الذي ذكر من تعبير عن الحالة النفسية، وهذا القول صحيح؛ لأن الدوافع للتسمية كثيرة، ولأن سبب التسمية الأول قد يتخلف حين تتناقل الأجيال هذا الاسم ويقلد بعضها بعضاً. ولأننا حين نستخدم الأسماء إنما نستخدمها استخداماً وظيفيًا دون وعي بدلالاتها اللغوية «فعند استخدامنا للأعلام لا نلتفت إلى صفة الحمد في (محمد) أو معنى الفضل في (فضل)، ننسى أن (يزيد، ويعيش) فعلان في الأصل؛ لأننا نستخدم تلك الأعلام استخداماً وظيفياً هو أن نستحضر إلى الذهن فرداً معهوداً، ثم إنه يغيب عن الذهن أصل التسمية.»[٢٩]

٣/ ٨: الاتجاه الثقافي

انفتحت أمام الإنسان في الجزيرةالعربيةمع انتشار التعليم آفاق جديدة حيث تمكن من الإطلال على الثقافات بأبعادها المكانية والزمانية، فمن جهة تمكن من الاطلاع على تراثه الضخم الذي يضم عددا هائلا من الأعلام الذين تأخذ سيرهم بمجامع القلوب، فتحفز الإنسان إلى أن يتخذ أسماءهم لأولاده. ومن جهة أخرى تمكن من الاطلاع على ثقافات مجتمعات أخرى عربية وغير عربية. ولاشك أن قدوم أعداد كبيرة من أبناء الدول العربية إلى المملكة العربية السعودية للتعليم ومزاولة الأعمال الأخرى كان له تأثير كبير في تغير الأسماء، وأعطى مجالاً للتنوع أمام الإنسان في الجزيرة العربية.

ويتأثر المثقف بلون الثقافة التي ثقفها، فالمثقفون ثقافة شرعية نجدهم يتخذون من أسماء المحدّثين والقضاة أسماءً لأولادهم. والأدباء يسمون بأسماء الشعراء والخطباء والكتاب، ومن هذه الأسماء: مالك، وأنس، وأوس، وحسان.

٣/ ٩: الظروف الملابسة

يرتبط كثير من أسماء البادية بالملابسات البيئية والحوادث المصاحبة لميلاد الطفل، من ذلك

---

(٢٩) أبو أوس إبراهيم الشمسان، «جوانب من الاستخدام الوظيفي للغة» *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت، ع٣٧، م١٠، ١٩٩٠م، ص٤٠.

أن شخصاً اسمه (فَلاّج)؛ لأنه ولد في وقت نزول الثلج. ومن ذلك التسمية بالشهور مثل صفر وربيع ورجب ورمضان أو بأسماء مأخوذة من الأيام مثل سبيت من السبت، وثويني من الاثنين، وخميس من الخميس، وجمعة من الجمعة، وكذلك من فصول السنة نجد (صيَفي) للمولود في الصيف و (رِبْعِي) للمولود في الربيع، و (شِتْوِي) للمولود في الشتاء.

٣/١٠ : أثـــر الكنـيـــة

هناك أسماء ذات كنى نمطية محفوظة يرددها الناس، فالذي اسمه (محمد) كنيته: (أبو قاسم)؛ أما (علي)، فكنيته (أبو حسين)، [حتى وإن كان عزباً لمّا يتزوج بعد] ، وأما من اسمه (عبدالرحمن) فكنيته (أبوعوف) ، ومن اسمه (عبدالعزيز) كنيته (أبو سعود)، ومن اسمه (سعود) كنيته (أبو عبدالعزيز).

والذي يحدث أن الشخص من هؤلاء يألف الكنية ويعتاد عليها، فإذا جاء له ولد سمى وفاقاً لها لتسلم له الكنية وتستمر.

وجاءت نمطية هذه الأسماء من ارتباطها بشخصيات تاريخية، فـ(محمد) صلى الله عليه وسلم سمى ابنه (القاسم) ، لذا يكنى من اسمه محمد بهذه الكنية؛[٣٠] كأنه يسمي ابنه بالقاسم. و (علي) رضي الله عنه سمى ابنه (الحسين)؛ لذا يكنى كل من اسمه علي بتلك الكنية؛ أما أبو عوف فمرتبط باسم صحابي جليل هو عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه؛ أما (أبو سعود) فمرتبط باسم الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود رحمهما الله.

٣/١١ : طـلـــب الفـــرادة

لقد كان من أثر تلبية الواجب الاجتماعي بتسمية الحفيد على اسم جده أن تكررت الأسماء وتشابهت، حتى نجد تطابقاً بين الأسماء الثلاثية كثيراً، ولقد كان هذا الأمر وراء جعل الاسم من الناحية الرسمية رباعيّا، وفي بعض الأحوال خماسياً. ونتيجة لهذا التشابه نشأ الاتجاه عند كثير من الناس إلى اختيار أسماء جديدة على الأسرة لا ينصرف الذهن عند إطلاقها إلى أكثر من شخص. وقد تسأل أحدهم لمَ سميتَ بهذا الاسم؟ فيقول لك لأنه نادر في أسرتي. فالأسماء مثل: أوس، وديمة، ورَناد، ورغد، وأروى، وغدي، كلها أسماء في عائلة واحدة، وليس لأحدها نظير في العائلة.

---

(٣٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي،» انظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ١٤، ص١٥٩، الحديث (٢١٣١)، ولكنهم تكنوا بكنيته غافلين عن قوله.

٣/ ١٢ : طلب الخفة، والجرس

يقف هذا العامل خلف عدد من الأسماء التي روعي فيها كونها خفيفة على اللسان عند النطق، جميلة الجرس عند السماع. وكثير من الناس حين يطلب أن يقترح عليه بعض الأسماء يشترط أن تكون خفيفة، ومن مظاهر الخفة كون الاسم ثلاثياً متباعد مخارج الحروف، جاء في *المُزهر*: «قال في عروس الأفراح: الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي، ومن الرباعي والخماسي؛ فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة: أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف.»[٣١]

والاسم لفظ لغوي؛ لذا، فإن من الناس من يطلب فيه من الفصاحة مايطلب في غيره من ألفاظ اللغة، ومن شروط الفصاحة «أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج،»[٣٢] و «أن تجد لتأليف اللفظة في السمع حسناً ومزية على غيرها، وإن تساويا في عدد الحروف.»[٣٣] وجاء في *الجمهرة*: «اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم، ودون حروف الذلاقة، كلفته جرْساً واحداً، وحركات مختلفة.»[٣٤] ومن مظاهر الخفة احتواؤه على حرف علّة، قال ابن دريد: «واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة.»[٣٥]

ومثال هذا الاتجاه الأسماء التي سميتُ بها أبنائي، فقد راعيت توافر مظاهر الخفة فيها (أوس، ديمة، بدر، بدور)، فهي ذات أصول ثلاثية، وهي ذات أصوات متباعدة المخارج، وتتضمن ماعدا بدراً حرف علة.

٣/ ١٣ : التقليد

التقليد استجابة إنسانية لتأثير المحيط حول الفرد، فمثلاً حين وفد إلى (نجد)

---

(٣١) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، عناية محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.)، جـ١، ص١٩٩.

(٣٢) أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان، *سر الفصاحة*، عناية عبدالمتعال الصعيدي (القاهرة: مكتبة صبيح، ١٩٦٩م)، ص٥٤.

(٣٣) ابن سنان، *سر الفصاحة*، ص٥٥.

(٣٤) ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ط١ (حيدر آباد: دائرة المعارف، ١٩٢٥م)، جـ١، ص٩.

(٣٥) السيوطي، *المزهر*، جـ١، ص١٩٥.

متعاقدون من الدول العربية وجد الناس أن لهم أسماء مختلفة فبدأ تقليد هذه الأسماء، ثم قلد الناس بعضهم بعضاً، وحين نزحت بعض أسر القصيم واستقرت في الرياض سمعت بعض الأسماء، التي لا أعلم أنها مما يسمى به في القصيم، فاستطرفوها وسموا بها، ومن هذه الأسماء (سلطانة)، و (شيخة).

٣/ ١٤ : التسمية الاعتباطية

إنك لا تعدم أحداً سمّى أبناءه أو بعضهم دون أن يعنّي نفسه مشقة الاختيار، فهو يسمي كيفما اتفق، دون تَبَصُّر بمدلول لغوي أو النظر إلى ارتباط اجتماعي. وكثير من الناس يجهلون معاني الأسماء التي يسمون بها أبناءهم؛ لأنهم يستخدمون هذه الأسماء استخداماً وظيفيا،[٣٦] ولو علموا معاني بعض مايسمون به لأحجم كثير منهم، وهذا ماكثر حدوثه بين أوساط المثقفين، وكان وراء طلبات كثيرة تقدم بها أصحابها إلى وزارة الداخلية لتعديل أسماء لا يعجبهم معناها اللغوي. ومن ذلك الاسم (نوف)، سمّى به من أعرفه ابنته، فلما راجع المعجم، وجد من دلالاته ماجعله يعْدل عنه إلى (مها).

ويجب ـ قبل أن نغادر هذه القضية ـ أن ننبه إلى أن اخَتيار الأسماءقد تتحكم فيه عوامل مختلفة، والاسم الواحد قد يشيع استخدامه لأكثر من عامل. فعلى سبيل المثال، الاسم (عبدالعزيز) تضافرت على نشره جملة من العوامل، قد يكون أقدمها كونه اسماً من أسماء التعبيد، لكن أقواها أنه اسم شخصية عظيمة ذات أثر كبير في التاريخ الحديث، وهو جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز. ومن العوامل أنه قد يكون اسم جد، فسُمي الحفيد عليه، وقد يكون الوالد اسمه (سعود) فسمّى انطلاقًا من كنيته (أبو عبدالعزيز)، ولا شك أن تعدد هذه العوامل يساعد على نشر الأسماء. ومن الملاحظ دوران أسماء معينة في عائلة ما بسبب التسمية على الجد. فتجد كثرة الاسم صالح في عائلة (الصالح) أو (الصويلح)، بل إن بعض الأسماء ليشيع في مدينة أو منطقة ما مثل شيوع اسم (عثمان) في المجمعة.

---

(٣٦) المقصود بالاستخدام الوظيفي للغة أو الأعلام استخدامها كالآلة التي لها وظيفة محددة يعرفها المستخدم؛ ولكنه يجهل آليتها ويجهل كيف صنعت، فالذي يستخدم الاسم (العلم) لاستدعاء المسمى دون أن يلتفت إلى المعنى الذي نقل عنه، ومثله الذي يسمي اسمه باسم متداول أو سمعه وهو يجهل معناه المعجمي أو بنيته الصرفية، فذلك الذي يستخدمه استخداما وظيفيا، أي تلك الوظيفة الاتصالية المباشرة. انظر: الشمسان، «جوانب،» ص٤٠.

ويمكن أن نمثل تعدد أسباب اختيار الاسم عبدالعزيز في الشكل رقم١ .

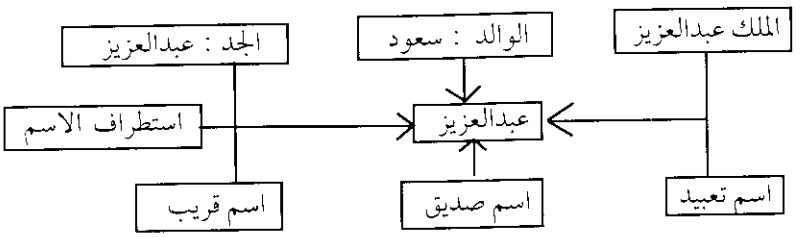

الشكل رقم ١ .

٤ : التغير والثبات

كانت الجزيرة العربية قبل النهضة الحديثة التي واكبت الدولة السعودية الثالثة أشبه ببحيرات منعزل بعضها عن بعض ، فكان لكل منها طبيعتها الخاصة من حيث اللهجة والعادات والأسماء . فهناك أسماء متداولة في منطقة مثل القصيم لا تجدها في غيرها من المناطق ، وإن وجدت فهي نادرة كل الندور ، فالأسماء مثل شيخة ، الجوهرة ، سلطانة ، مريفة ، لم تكن مستخدمة في القصيم قبل خمسين عاماً ؛ لكنها معروفة في مناطق أخرى مثل سدير ، والخرج . والأسماء مثل : حسين ، سعيد ، نادرة الاستخدام في مناطق نجد بعامة ، لكنها واسعة الانتشار في المناطق الحجازية والجنوبية . ومثل ذلك الأسماء : عوض ، عيضة ، معاضة ، غرم الله ، كلها غريبة جنوبية لا يعرفها أهل نجد ولا المنطقة الشرقية . وإذا سمعت أسماء مثل : صدقة ، سراج ، جزمت أن صاحبها حجازي .

ولم تلبث التسمية بعد ذلك أن تغيرت ، حيث تأثرت المناطق بعضها ببعض ، وتأثرت الجزيرة بعامة بغيرها من الدول العربية وغير العربية .

ولا شك أن بعض البيئات في الجزيرة العربية لم تكن بمنأى عن التغير في وقت مبكر جدّا أو هي كانت عُرضة على الدوام للون من التغير تفرضه طبيعة موقعها واستراتيجيته . فالحجاز ، مثلاً ، كان بسبب كونه قبلة للعالم كان على صلة دائمة بالعالم الخارجي ، حيث تهوي إليه أفئدةٌ من الناس بما تحمله من ألوان الثقافات الخاصة ، والحجاز كان على صلة قوية بتركيا ومصر وتابعاً لهما قبل الدولة السعودية الثالثة . والحجاز أيضاً ثغر والثغور ذات طبيعة اتصالية ، فهي تكون أكثر انفتاحاً على غيرها ، من المناطق الداخلية المحتجبة خلف الرمال . ومثل الحجاز أيضاً المنطقة الشرقية من المملكة فهي أيضاً ثغر يطل على الخليج العربي ، وينفتح على الثقافات الآسيوية والثقافات المجاورة . ولا شك أن الرحلات التي يرحلها أبناء تلك المنطقة لها أثر في التغير .

وإن يكن هذا التغيّر الذي أشرنا إليه تغيّراً بطيئاً أخذ أثره مداه مع السنين، فإن التغيّر السريع اللافت للانتباه هو التغيّر الذي صاحب النهضة الحديثة المصاحبة للدولة السعودية الثالثة، فقد شهدت المناطق نوعاً من التلاحم والتمازج والانفتاح على العالم الخارجي انفتاحاً توغل إلى كل شبر من أرض البلاد. ولذلك شهدت المناطق تغيراً في الأسماء فيها نتيجة تأثير المناطق بعضها ببعض، ونتيجة لهذا الانفتاح على العالم الخارجي. وربما تعيننا نظرة إلى أسماء المواليد على إدراك مدى التغيّر الذي حدث في الأسماء، وذلك بموازنة اسم المولود باسم الوالد أو العائلة؛ ذلك أنك تجد الأسماء الحضرية التي كانت غريبة حتى عن الحواضر في الجزيرة يتسمى بها أبناء البادية، وجدول رقم ٧ يضم طائفة عشوائية منها.

جدول رقم ٧.

المولود	الوالد	العائلة
آلاء	سعد الله	المنّاع
أحلام	دخيل الله	المالكي
أديب	عبدالعزيز	العسكر
أشواق	علي	الشويرخ
أماني	مقبول	الغامدي
أمل	عويضة	المطيري
بدرية	سعود	الشيباني
تغريد	محمد	الماضي
تَمَاضُر	عبدالرحمن	التويجري
تهاني	محمد	الغامدي
جميل	علي	البيشي
حَنَان	عطية	المالكي
حُوريّة	حسين	العتيبي
ديمة	ناجي	المطيري
رائد	عبدالرحمن	الأسمري
رحاب	إبراهيم	العبيد
رَشَا	عبدالله	العنيزان
ريم	سليمان	الكهلان
ريهام	عوض	المطيري

المولود	الوالد	العائلة
زاهدة	علي	القحطاني
سناء	قاسم	الفيفي
عبير	ناهض	المطيري
عناية	فهد	العتيبي
عهود	صالح	الزهراني
غاده	محمد	العنزي
لمياء	فراج	الدوسري
مرام	إبراهيم	الغميزي
مُشيرة	مبارك	المشاري
مَرَام	إبراهيم	الصوينع
مَنَال	حوران	العنزي
مَها	محمد	الزبن
مهنّد	مرضي	القحطاني
ميعاد	بخيت	العتيبي
نَجلاء	فهد	العتيبي
نَسْمة	عبدالله	الشدوخي
هَناء	عبدالرحمن	الزامل
وجْدان	فهد	أبو وائل

١/٤ : عوامل التغير والثبات

على أن هناك جملة من العوامل أسرعت في هذا التغير، وعوامل أخرى كانت سبباً في ثبات بعض الأسماء، ومن عوامل التغير مانجمل القول فيه في الآتي.

١) توحيد الجزيرة

كان توحيد الجزيرة أمراً بالغ الأهمية في تجانس سكانها، وكان التوحيد السياسي هو الخطوة الأولى، ثم تلا ذلك جملة من الروابط التوحيدية المختلفة، مثل توحيد التعليم العام، وإنشاء مشروعات جعلت البلاد كياناً واحداً، من أهم تلك المشروعات شبكة الطرق الحديثة المعبدة التي جعلت أمر الانتقال من منطقة إلى منطقة أخرى أمراً ميسوراً. وكذلك إنشاء عدد من المطارات الدولية والداخلية، وقيام الرحلات الداخلية المتتابعة، ومن ذلك إنشاء شبكة الهاتف، وتوحيد البث الإذاعي والتلفازي، كل ذلك جعل البلاد السعودية مترابطة متلاحمة متداخلة؛ بل إن هذا الامتزاج بلغ مداه في نشوء علاقات من المصاهرات بين أبناء المناطق المختلفة. وأصبحت اللهجات من المناطق المختلفة مألوفة، وأصبحت الأسماء المنعزلة في المناطق معروفة ومألوفة في كل مكان، مما جعل أمر استخدامها والتسمية بها مستساغاً عند غير أهلها.

٢) توطين البادية

كانت القبيلة هي وطن البدوي، فكان ينتقل بانتقالها، ويستقر باستقرارها. كان هذا قبل قيام الدولة السعودية الثالثة؛ أما بعد ذلك، فقد اهتم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز اهتماماً بالغاً بشأن توطين البادية؛ وذلك ليسهل أمر العناية بهم وتقديم الخدمات المختلفة من تعليم وصحة، إذ لا يمكن تقديم ذلك إلى قوم رُحّل، فنشأت نتيجة لذلك (الهجَر)، وهي المناطق التي استقرت بها بعض القبائل، وتفرقت بعض القبائل على المدن والقُرى المختلفة فاستوطنتها، فكان أن أثرت وتأثرت بسكان المدن والقرى. وبدأ بعض البدو يهجر الأسماء المغرقة في البداوة، وذات الطابع البدوي المشعر بالقسوة والغلظة.

٣) نشوء مناطق الجذب

نشأت مناطق لجذب السكان واستقطابهم من مختلف مناطق المملكة، من أهم هذه المناطق الحجاز، فبعد ضمها إلى الدولة السعودية انتقل إليها بعض السكان من نجد والمنطقة الشرقية ليستقروا هناك لأسباب مختلفة، منها الرغبة في مجاورة المشاعر المقدسة، ومنها البحث عن مورد للرزق، فقد كانت الحجاز سوقاً تجارية، ومنها العمل في الدوائر الحكومية مثل وزارات الدولة، وكذلك للتعلم في المعاهد التي افتتحت هناك.

والرياض العاصمة هي أيضاً من أهم مناطق الجذب للسكان ، حيث وفد إليها للعمل كثير من أبناء المناطق المختلفة ، ووفد إليها من أراد أن يلتحق بأولى الجامعات السعودية : جامعة الملك سعود .

ومن مناطق الجذب أيضاً الظهران ، ومدن المنطقة الشرقية ، فحين مَن الله على هذه البلاد باكتشاف النفط ، وفد كثير من أبناء المملكة من مناطقها المختلفة للعمل في شركة الزيت .

وقد خلقتْ مناطق الجذب هذه نوعاً من الامتزاج والتجانس بين أبناء تلك المناطق ، وأوجدت شيئاً من التأثير المتبادل بين الوافدين .

٤ ـ التعليم والإعلام

يمكن أن نعد هذا العامل من أهم العوامل التي أثرت في تغير الأسماء في المملكة العربية السعودية ، فتأثرت تأثراً خارجيًا ، فإن تكن العوامل الثلاثة السابقة تمثل عوامل تأثير المناطق الداخلية بعضها في بعض ؛ فإن هذا العامل يمثل تأثير البلاد العربية والأجنبية على الأسماء .

لقد اقتضت عناية الدولة العناية الكبيرة بالتعليم ، والخطة الطموح التي وضعها مؤسس الدولة إلى وفود أعداد كثيرة من المعلمين من الأقطار العربية المختلفة التي سبقتنا في مجال التعليم ، فوفد المعلمون من مصر والشام والأردن والعراق ، فشهد الناس في المملكة أسماء جديدة لم يكونوا على علم بها . ولمّا كانت هذه الأسماء مرتبطة بهذه الفئة المتعلمة المحترمة اجتماعيًا ؛ حازت على القبول ، ووجدها الناس حسنة طريفة متصلة بحال مختلف عن حالهم القديمة التي يتطلعون إلى تجاوزها .

وظهرت في بيئة مثل بيئة القصيم أسماء جديدة لم تكن معروفة في أسمائهم قبل خمسين عاماً ، فظهرت الأسماء : سعاد ، ليلى ، نوال ، أسماء ، هند ، أمل ، نادية ، زينب ، ندى ، غادة ، حنان ، عبير . كل هذه الأسماء من عائلة (الشمسان) سوى واحد من عائلة (الخميس) ، وهي أسماء سمي بها لأول مرة في هذه العائلة ، فليس لأي منها أم ، أو خالة أو عمة تحمل أحد هذه الأسماء .

أما الوسائل الإعلامية من تلفاز وإذاعة ومطبوعات مختلفة ، فإنه كان لها تأثيرها ؛ وإن كنت أراه أقل من تأثير العامل السابق وهو متأخر عنه أيضاً . لقد وجدت الأسماء التي تتردد في هذه الوسائل الإعلامية قبولاً واستحساناً فظهرت أسماءمثل : فريد ، سمير ، ومن النساء : نجَاة ، مُنى ، نُور الهدى ، نسرين ، نجْلاء ، نجَاح ، ناديَة ، مَها ، مَيّ ، لَيْلى ،

صبَاح، شَمْس، شيرين، شادية، سَلْوى، هيام، سعاد، رُوَيدة، رَغْدَة.

ولسنا نزعمَ أن التسميةَ بهذه الأسماءَ بسبب تأثير الإعلام وحده، لأن عوامل التسمية ودوافعها تختلف من شخص إلى آخر؛ ولكنها اتجاهات عامة نقدمها، ليس لها صفة الجزم لكن التقريب.

والملاحظ في تغير الأسماء أن أكثرها حدث في أسماء النساء، وذلك راجع إلى أن عوامل الثبات في أسماء الذكور أكثر وأقوى، وهي عوامل سوف نشير إليها في موضعها إن شاء الله.

٥ ـ الرحـــــــلات

تعددت أشكال الرحلات التي تهيىء لإنسان هذه الجزيرة أن ينشط للقيام بها، فهناك الرحلات التجارية التي كان يزاولها أبناء الثغور، ثم اتسعت بعد ذلك، وهناك الرحلات العلمية، لقد أُرْسلَتْ أول بعثة من الطلاب إلى الخارج سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ثم تلتها بعثات متعددة مخَتلفة الأهداف.[٣٧] وبعد أن قطعت المملكة شوطاً بعيداً في مجال التعليم أخذت في مدّ يد العون للدول المجاورة فكانت البعثات التعليمية إلى اليمن وحضرموت وبعض دول الخليج العربي، بل امتدت هذه البعثات التعليمية إلى بلاد المغرب العربي مثل الجزائر.

وبما قيّض الله لأبناء هذه البلاد من أسباب الرخاء جعلوا ينشطون لرحلات في العالم العربي والعالم الخارجي، فكان أن اطلعوا على عوالم جديدة بما تحويه من ألوان الثقافات المختلفة. من ذلك الأسماء التي يسمعونها أثناء ترحالهم فيستحسنونها، ومن ثم تجد طريقها إلى الاستخدام في التسمية عندهم.

٦ ـ الألقـــــــاب

اللقب هو ما أشعر بمدح أو ذم، وقد كان التلقيب شائعاً في بيئات الجزيرة العربية، وهو من وسائل التمييز بين الأسماء المتشابهة؛ غير أن اللقب قد يُوهم باختلاف فروع الأسرة الواحدة، مثال ذلك أن أحد فروع عائلة الطّريّف لُقبوا بالمحيلان، لأنهم أبناء رجل لُقب بمحيلان، وقد عاد أبناء هذا الرجل في القصيم إلى التسمي باسم الأسرة الكبيرة (الطُّريّف)، وبقي إخوتهم في الكويت يتسمون باسم (المحيلان)؛ لأن الاسم في الكويت

---

(٣٧) خير الدين الزركلي، *الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز* (بيروت: دار القلم، ١٩٧١م)، ص١٧١.

لا يحمل معه علته الأولى ، فهو هناك مثل أي اسم آخر إذ (محيلان) يصلح أن يُتسمى به دون حرج .

٤/ ٢: تغيير الأسماء وتعديلها

هناك جملة من الأسباب التي تدعو الإنسان إلى تغيير اسمه أو تعديله ، ولعل من أهم هذه الأسباب مايأتي :

(أ) كون الاسم من الأسماء التي بدأ المجتمع يستهجنها ، كأن يكون اسماً مغرقا في البداوة وله دلالة بالغة الغلظة والقسوة ، أو يكون اسم دابة كريهة ، مثل : حنش ، جحش .

(ب) أن يكون الاسم مثيراً للحرج ، بما له من دلالة اجتماعية أو دلالة لغوية محلية غير مرغوبة ، مثال ذلك طفل اسمه (رفيق) ، وكلمة رفيق مما ينادى بها العمال الباكستانيون والهنود في المملكة العربية السعودية ، فلما كبر الطفل ودخل المدرسة صار موضع سخرية زملائه إذ ينادونه باسمه كأنه باكستاني أو هندي فكان هذا يؤذيه حتى ألحّ على والده فغيّر اسمه .

(ج) كون الاسم لقباً وليس اسماً أصليّا لكن عُرفت العائلة به ؛ فنجد أن أبناء هذه العائلة وفروعها يعدلون إلى اسمهم الأصلي ، من ذلك عائلة (البُصُر) ، هو لقب للجد ، وعرفت العائلة به ، واستخدم في الوثائق الرسمية ؛ لكن أفراد العائلة صححوا اسم العائلة بالعدول عنه إلى اسم العائلة الكبيرة التي ينتسبون إليها ؛ وهي عائلة (الشمسان) ؛ إذ هم فرع منها . ومثله عائلة (الطعيسي) غيّر بعض أفرادها الاسم العائلي باستخدام اسم العائلة الكبيرة التي ينتسب جدّهم إليها ، وهو (الفايز) ، وكذلك غير (الصغيري) هذا الاسم بالعودة إلى اسم العائلة الكبيرة ، وهو (الشبل) .

والعودة إلى اسم العائلة الأصلي هي عودة إلى كيان أكبر وأوسع وأوجه من الناحية الاجتماعية .

(د) كون الاسم علماً غلب على جد العائلة كأن يكون اسماً تمليحيّا لكنه حل محل الاسم الأصلي مثل عائلة (العُبْدُون) ، أحد فروع عائلة الشمسان ، اسم الجد عبد الله أطلق عليه الاسم التمليحي ، ثم غلب عليه وتسمت الأسرة به حتى غير أفرادها الاسم إلى اسم العائلة الكبيرة (الشمسان) . ومثل ذلك عائلة (السعيدان) ، فسعيدان اسم تمليح لجدهم (سعد) وغلب الاسم التمليحي عليه ، وتسمت به العائلة ، غير أن بعض أفراد هذه العائلة قد غير الاسم إلى اسم العائلة التي ينتسب إليها جدهم (سعد) وهي (اللذيذ) ، غير أن بعض أبناء العائلة لم يغيروا أو يبدلوا .

(هـ) كون الاسم فرعاً لا أصلاً، مثل عائلة (الرشيد) التي هي فرع من عائلة (الشمسان)، عرفت به العائلة حين كان الاسم الثلاثي هو السائد في الاستخدام، غير أن أفراد العائلة عدلوا إلى اسم العائلة الكبيرة، وصار (رْشَيد) هو الاسم الثالث، يليه اسم العائلة (الشمسان)، ويسقط اسم (رْشَيد) من أسماء أحفَاد ابنه، ويبقى اسم العائلة ثابتاً.

(و) كون الاسم قد حدث فيه تَحريف أو تصحيف أثناء تدوينه، فاسم مثل (بخيت) قد يتحول خطأ إلى (نجيب)، وهذا ماحدث لاسم أحد طلاب جامعة الملك سعود، فهو في سجلات التسجيل يكتب خطأ (نجيب)، وكُتب اسم الطالبة (قرْناسة) في سجلات المدرسة هكذا (قرناصة). ويعود سبب التصحيفَ والتحريف إلى عَوامل مختلفة، منها رداءة الخطوط وتداخل مواقع النقط، ومنها طريقة التلفظ بالاسم، وسبق صورة لفظية مألوفة إلى الذهن تختلف عن الاسم الصحيح بعض الاختلاف. فحين كان الكاتب من غير الجزيرة، غلب على ذهنه الاسم (نجيب) بدل (بخيت)، وهذا مايحدث كثيراً لاسم مشهور في الجزيرة العربية وهو (وسْميّة)، فحين يكتبه المصريون قد يكتبونه (رسمية) بالراء؛ لأن هذا الاسم مألوف لديهمَ، أو (سمية)، بدون واو. وهذا أيضاً مايحدث لاسم عائلة مثل (الرشيد) فقد يكتبه المصريون (الرشيدي)، لأن ذلك مألوف عندهم.

(ز) كون الاسم أجنبيًا شاذاً عن الوسط العربي، مثل اسم (لورنس)، جاء في صحيفة *الجزيرة* الإعلان التالي: «تقدم لإدارة الأحوال المدنية في ثادق المواطن لورنس محمد فهيد آل سعد القحطاني بطلب تعديل اسمه الأول من لورنس إلى محمد، بحيث يكون الاسم بعد التعديل محمد بن محمد بن فهيد آل سعد القحطاني، وذلك في حفيظة نفوسه رقم ١٠٢٨٨ في ١٨/ ٧/ ١٤٠٣هـ سجل ثادق، فمن له معارضة التقدم لأحوال ثادق خلال شهر من تاريخه.»[٣٨]

٣/٤: عوامل الثبات

إن يكن للتغيير عوامل ومؤثرات، فإن للثبات أيضاً عوامل. وقبل أن نشير إلى عوامل الثبات، يجب أن ندون هنا ملاحظة مهمة جدا، وهي أنّ التغير في أسماء النساء أكثر وأوسع من التغير في أسماء الرجال، ولعل عوامل الثبات هي خير مايفسر هذا.

١) نوع الاسم: هناك بعض الأسماء لها أهمية خاصة وتحظى بالتقدير المستمر من الناس، وهي - وإن قل الإقبال عليها أحياناً - لا تُهجر، شأن أسماء أخرى. ومن هذه

(٣٨) صحيفة *الجزيرة*، ع٥٣٣١، الإثنين، ٧ رمضان ١٤٠٧هـ/ ٤ مايو ١٩٨٧م، ص١٨.

الأسماء ما يُطلق عليها أسماء التعبيد والتحميد، فهذه لها قيمة دينية متغلغلة في الوجدان الشعبي، وهي أسماء محببة ليس يسهل هجرها. وثم قول يردده الناس وهو في زعم عامتهم حديث نبوي، وهو (خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد)، ونص الحديث: «خير الأسماء عبد الله وعبدالرحمن، وأصدق الأسماء همام وحارث، وشر الأسماء حرب ومرة.»[٣٩] وأسماء التعبيد أسماء ذكور لا إناث.

٢) الواجب الاجتماعي: قد يقضي الواجب الاجتماعي التسمية على اسم الجدّ أو اسم الأسرة ـ وهو ماسميناه زراعة الأسماء ـ وهذا له شأن في ثبات بعض الأسماء وتداولها في أسرة من الأسر بل في منطقة جغرافية، كانتشار الاسم (عثمان) في مدينة (المجمعة)، والاسم (سعيد) في بلاد (غامد وزهران). ومن الملاحظ أن بعض الأسماء تنتشر في بعض الأسر انتشاراً لافتا للنظر؛ وذلك بسبب انحدار هذا الاسم من الأجداد وكثرة تداوله، وعلى سبيل المثال نجد عائلة مثل عائلة الشمسان ـ وهي ليست بالعائلة الصغيرة إذ هي ذات فروع ـ تضم طائفة من أسماء الذكور تشيع فيها دون غيرها الأسماء مثل: إبراهيم، محمد، عبد الله، صالح، عبدالرحمن، علي، سليمان؛ ولكنك لا تجد فيها أسماء مثل: عبدالكريم، عبداللطيف، حسن، سعد، زيد، ناصر، حمد.

وقد تعمدتُ ذكر هذه الأسماء لأنها من أكثر الأسماء شيوعاً في القصيم، ومع ذلك لا تجدها في تلك العائلة.

٣ـ التنظيمات المدنية: صدرت جملة من التنظيمات التي هدفت إلى ضبط التسمية وتجنب الأسماء التي قد تدعو صاحبها إلى التغيير أو تكون مصادمة للذوق الاجتماعي أو لمعتقدات دينية، فثم مجموعات من الأسماء الممنوعة:

١ ـ الأسماء التي تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي: وهي أسماء التعبيد المضافة لغير الله، وقد صدر بشأنها الأمر التعميمي رقم ٢٠٩٠١ في ٩/ ١٠/ ١٣٨٥هـ القاضي بمنع الأسماء التي تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، وقد أفتى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بتعديل هذه الأسماء، والأمر السامي رقم ٣٤٨١ في ١٠/ ٢/ ١٣٨٦هـ بشأن المواطنين الذين يتسمّون بمثل أسماء المتعاقدين الممنوعة مثل: عبدالنبي، وعبدالرسول،

---

(٣٩) محمد ناصر الألباني، *سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها*، ط٤ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م)، جـ٣، ص٣٣ (حديث ١٠٤٠).

وعبدالحسين، وعبد علي، ويقضي الأمر بعدم تزويدهم بحفيظة نفوس سعودية إلا أن يعدل اسمه بما لا يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي.

٢- أسماء غير إسلامية: وصدر بشأنها تعميم وكيل وزارة الداخلية المساعد للأحوال المدنية رقم ٩٤/ ت هـ في ٣/ ١١/ ١٤٠٧هـ القاضي بعدم استقبال طلبات الإضافة أو شهادات تسجيل الميلاد أو حفيظة نفوس وهي تتسمى بأسماء غير إسلامية مثل: (توني) أو (أنديرا) أو (أنجيل) أو أي أسماء مشابهة غير إسلامية.

٣- الأسماء المركبة: ورد في تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء التوصية بمنع تسجيل أي اسم مركب في الوثائق الرسمية مثل (حفيظة النفوس، استمارة دخول الامتحان، جواز السفر، شهادة الميلاد) مالم يكن قد سجل قبل التبليغ في حفيظة النفوس أو شهادة الميلاد.

٤- الأسماء المتطابقة لإخوة على قيد الحياة.

٥- إطلاق اسم الوالد على الولد.

٦- الأسماء الأعجمية؛ صدر بمنعها قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٠١ في ٨/ ٩/ ١٣٨٨هـ.

٧ـ الأسماء غير اللائقة اجتماعيّا أو شرعيّا، وقد منعت بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٣١ في ٥/ ٥/ ١٣٩١هـ.

ومن عوامل الثبات التعليمات المتعلقة برسم الأسماء، وهي:

١ ـ يقضي قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥ في ٧/ ٢/ ١٤٠٢هـ أن تكتب الأسماء في الوثائق الرسمية وفاق ماتنطق به، بحيث لا يفرض شكل معين لكتابة الأسماء بل تترك للمتعارف عليه.

٢ ـ يقضي الأمر السامي رقم ٧/ ٣٥٣٠/ م في ١٥/ ١١/ ١٤٠٤هـ بالتزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة.

٣ـ تسجّل الأسماء مجردة من الألقاب السابقة عليها وليست جزءاً منها مثل السيد والحاجّ.

٤ ـ تسجّل الأسماء مجردة من التركيب، فلا تسجّل مركّبة إلا من كان اسمه في الوثائق الرسمية مركباً من قبل.

٥: الظواهر الصوتية والصرفية وقضايا الرسم في الأسماء

الأسماء ألفاظ لغوية ينالها ماينال الألفاظ من تغيرات صوتية وصرفية، وتثير بعض

القضايا الخاصة بالرسم ، كل ذلك وفاقاً للقوانين الصوتية والصرفية والكتابية التي تحكم اللغة بعامة . وسوف نحاول أن نعرض لأبرز ما تثيره هذه الأسماء من ظواهر وقضايا جهد الطاقة موقنين أن أمر الإحاطة بها محتاج إلى مزيد من البحث .

٥/ ١ : الظواهر الصوتية

٥/ ١- أ : المماثلة

متى تجاوزت الأصوات ذات المخرج الواحد أو المتقاربة مخرجاً ، فإنها قد تتماثل تماثلا تاماً أو ناقصاً حسب طبيعة هذه الأصوات ، وذلك لدفع مايجده اللسان من عَنَت عند نطق أصوات متقاربة . ومن أمثلة مايقع فيه التماثل من الأسماء الاسم : سلطان .

سلطان ـ (بالمماثلة) ← صلطان

السين والطاء من مخرجين متجاورين ؛ ولكن الطاء مُطْبَقَة أي أن مُؤخّرة اللسان ترتفع عند النطق بها ، وهذا التهيؤ للارتفاع من اللسان أثر على السين فاكتسبت صفة الإطباق ، والسين إذا اكتسبت هذه الصفة سمعت صاداً ، وليس بين السين والصاد فرق إلا في هذه الصفة (الإطباق) ، أي أن الصاد سين مطبقة ، ويمكن أن نبيّن هذا التغير في جدول رقم ٨ .

جدول رقم ٨.

اتجـــاه التـغـيـر ←

غير مطبق	مطبق	مطبق	مطبق
س	ط	ص	ط

ومثل ذلك يمكن أن يقال عن الأسماء المبينة في جدول رقم ٩ .

جدول رقم ٩.

الاسم	نطقه المحلي	الرسم الإملائي
سَاطي	صَاطي	ساطي/ صاطي
سَخي	صَخي	سخي/ صخي
سخَيف	صخَيف	سخيف/ صخيف
سَطّام	صَطّام	سطام/ صطام
سَلاّط	صَلاّط	صلاط
سلطان	صلطان	سلطان/ صلطان

تابع جدول رقم ٩.

الاسم	نطقه المحلي	الرسم الإملائي
سلطانة	صلطانة	سلطانة/ صلطانة
سَمَيَدع	صَمَيَدع	سميدع/ صميدع
سَوَّاط	صَوَّاط	سواط/ صواط
سيقل	صيقل	سيقل/ صيقل
مسلط	مصلط	مسلط/ مصلط

وهذا التغير ليس جديداً في الجزيرة العربية بل قديم، قال سيبويه عن هذه السين: «تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو صُقْت، وصَبَقْتُ. وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعّدت إلى مافوقها من الحنك الأعلى. . . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعّد إلى الحنك الأعلى للإطباق، فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر، ولم يبالوا مابين السين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا مابينهما من الحروف إذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان.»[٤٠] وقال الجوهري في مادة [ص/ د/ غ]: «قال قطرب محمد بن المستنير: إن قوماً من بني تميم يقال لهم بَلْعنبر يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف: عند الطاء، والقاف، والغين، والخاء، إذا كنّ بعد السين؛ ولا تبالي أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بعدها. يقولون: سراط وصراط، وبسطة وبصطة، وسيقل وصيقل، وسرقت وصرقت، ومسغبة ومصغبة، ومسدغة ومصدغة، وسخّر لكم، وصخّر لكم، والسخب والصخب.»[٤١] وليست هذه الظاهرة خاصة بمن ذكر قطرب بل نسبت إلى غيرهم من القبائل.[٤٢]

ومن المماثلة قلب النون الساكنة ميما إذا جاء بعدها الباء:

جنبي ← جمبي

(٤٠) أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦م)، جـ٤، ص ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(٤١) الجوهري، *الصحاح*، جـ٤، ص١٣٢٣.

(٤٢) صالحة راشد آل غنيم، *اللهجات في كتاب سيبويه: أصواتا وبنية*، ط١ (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م)، ص٢٤٣.

فالباء الشفوية حوّلت الصوت الخيشومي إلى النظير الشفوي وهو الميم التي تجمع بين صفتي الشفوية والخيشومية، وبمعنى آخر ماثلت النون الباء في مخرجها وهو الشفتان.

والأسماء التي يجري فيها هذا اللون من التغير الصوتي وجدنا الاسم الواحد منها يرسم برسمين أحدهما وافق فيه الرسم اللفظ، وأحدهما بقي الرسم حسب أصل المادة.

ومن المماثلة أيضاً مماثلة اللام الشمسية للأصوات بعدها وهي الأصوات القريبة منها مخرجاً، ومعلوم أن هذا قانون لغوي عام، وأنه لا يتمثل في الرسم، وإنما في الصوت فقط. ومع هذا، فقد وجدت بعض الأسماء نوعاً من التدوين الذي خالف هذه القاعدة الإملائية، حيث طابق الرسم الصوت، فظهرت لنا بعض الأسماء برسمين، الرسم الذي وافق القاعدة الإملائية المعروفة ورسم خالف القاعدة ووافق الصوت، من هذه الأسماء: (الدانة) ؛ نجد لها رسماً هو (ادانة)، و (الرويلي)؛ له رسم آخر هو (ارويلي).

١/٥ ـ ب: الخلط بين الضاد والظاء

الخلط بين هذين الصوتين نطقاً ورسماً قديم، أحسه علماء العربية إحساساً دفعهم إلى تأليف الكتب والمنظومات التي تعلّم الناس وتجنبهم هذا الخلط، فقد بدأ التأليف في بيان الفرق بينهما منذ أواخر القرن الثالث الهجري.[٤٣]

وربما يعود هذا الخلط إلى التداخل القديم بين اللهجات العربية؛ ذلك أن الضاد في لهجة تميم تقابل الظاء في بعض الألفاظ في لهجات أخرى، فقد وردت: اغتاظ واغتاض، بالظاء لغة الحجاز، وبالضاد لغة تميم، ومن ذلك قول أهل الحجاز وطيّىء: فاظت نفسه، وأما قضاعة وتميم وقيس فيقولون: فاضت نفسه.[٤٤]

ونحن نلمح آثار هذا الخلط في نطق الأسماء التي تتضمن الضاد إذ تنطق ظاء على الدوام، وانعكس هذا الخلط على الرسم حيث وجدنا بعض الأسماء له رسمان، أحدهما بالضاد والآخر بالظاء، ومن أمثلة ذلك الأسماء المبينة في جدول رقم ١٠.

---

(٤٣) أبو بركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، *زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء*، تحقيق رمضان عبدالتواب (بيروت: دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١م)، مقدمة المحقق، ص٢٣.

(٤٤) غالب فاضل المطلبي، *لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة* (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م)، ص ص ٩٤ـ٩٥.

جدول رقم ١٠.

الاسم بالضاد	كتابته بالظاء	ملاحظات
تاضي	تاظي	
حاضَر	حاظَر	قد تكون من : حظر
خضْرَان	خظْرَان	
ضَاحي	ظَاحي	
ضْبيَب	ظْبيب	
ضْفَيدع	ظفَيدع	
ضيف الله	ظيَف الله	
عَايض	عَايظ	
عوَاضه	عوَاظه	
عْوضه	عُوظه	
عيضَه	عيظَه	
عَاضي	عَاظي	
مْعيضَ	مْعيظَ	
معُوضه	معُوظه	
مُوضي	مُوظي	
ناضَه	ناظَه	
نُوضَاء	نُوْظَاء	

وفي المقابل نجد أن ما يجب رسمه بالظاء قد رسم بالضاد، فصار له رسمان متداولان أحدهما بالظاء والآخر بالضاد، مثل الأسماء المبينة في جدول رقم ١١.

جدول رقم ١١.

الاسم بالظاء	الاسم بالضاد	الاسم بالظاء	الاسم بالضاد
حظاظ	حضاض	ظافر	ضافر
حظيظ	حضيض	ظبية	ضبية ضبياء
حظيه	حضيه	ظويهر	ضويهر

تابع جدول رقم ١١.

الاسم بالظاء	الاسم بالضاد	الاسم بالظاء	الاسم بالضاد
حفيظ	حفيض	محيفظ	محيفض
حفيظة	حفيضه	مغيظ	مغيض
حنيظل	حنيضل	مغيظه	مغيضه
حويفظ	حويفض		

٥/ ١ـ ج : إبدال الهاء من الألف

عقد ابن جني في كتابه *سر صناعة الإعراب* باباً لهذا الإبدال ذهب فيه إلى أن الألف قد تبدل منها الهاء في مثل : (هُنه) أي : هنا، و(أنه) أي : (أنا) .[٤٥] والمحدثون لا يقرون مثل هذا التفسير فهم لا يرون الألف تتحول إلى (هاء)، وإنما الذي يسمع هو امتداد صوتي (هاء سكت) . أما الألف فقد قصرت .[٤٦]

ونجد الأسماء في المملكةقد تتعرض في بعض اللهجات إلى شيء من هذا القبيل من حيث النطق، ولقد تمثل هذا في بعض صور رسم تلك الأسماء، وعلى سبيل المثال نجد الاسم : (أسماء) ينطق بألف مقصورة في بعض اللهجات؛ وينطق أيضاً بالهاء التي هي هاء السكت أو مثلها، فيرسم على هذا النحو : (اسمه) ، ومثله هذه الأسماء التي يضمها جدول رقم ١٢ .

جدول رقم ١٢.

الاسم	رسمه بالألف المقصورة	رسمه بالهاء
خَضْراء	خَضْرا	خَضْره
حَسْنَاء	حَسْنا	حَسْنَه
شَرْعَاء	شَرْعا	شَرْعَه
وَضحَاء	وَضْحا	وَضْحَه
سَلْمَى	سَلْمَى	سَلْمَه

(٤٥) أبو الفتح عثمان بن جني، *سر صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، ط١ (دمشق : دار القلم، ١٩٨٥م)، جـ٢، ص٥٥٥ .

(٤٦) إبراهيم أنيس، من *أسرار اللغة*، ط٥ (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م)، ص٢٣٢ .

جدول رقم ١٢.

الاسم	رسمه بالألف المقصورة	رسمه بالهاء
صَبْحَاء	صَبْحا	صَبْحَه
عَفْراء	عَفْرا	عَفْرَه
غَزْوَى	غَزْوَى	غَزْوه
فَدْوَى	فَدْوَى	فَدْوَه

٥/ ١ ـ د : إبدال الألف من الهاء

هذه الظاهرة عكس الظاهرة السابقة؛ إذ نجدها في الأسماء المؤنثة التي تنتهي بتاء التأنيث. وتاء التأنيث تسمع في العربية عند الوقف هاءً، غير أن بعض اللهجات تغيّر هذه الهاء إلى ألف. واختلف القدماء في تفسير هذه التغيّرات، إذ يعتمد رأي القدماء على فكرة الإبدال وإن لم يكن لهذا سند صوتي متين، وذهب بعض المحدثين[٤٧] من الأصواتيين إلى أن التاء تحذف وأن مايتخلف بعد حذفها صُويت أو خفقة صوتية يتوهمها السامع هاءً، على أن بعض اللهجات تشبع هذا الصُويت حتى يكون كالألف. ويؤيد هذا اللون من النطق بعض صور رسم الأسماء ونضرب لذلك مثالاً جدول رقم ١٣.

جدول رقم ١٣.

الاسم	رسمه بهاء	رسمه بألف	الاسم	رسمه بهاء	رسمه بألف
دانَه	دانَه	دَانا	عائشَة	عائشَه	عائشا
ديمَة	ديمَه	ديما	عيشَة	عيشَه	عيشَى
رَابحَة	رَابحَه	رَابحا	فَادْية	فَادْيَه	فَادْيا
رَنْدَة	رَنْدَه	رَنْدا	قماشَة	قْمَاشَه	قْماشى
ريمَة	ريمَه	ريما	مَرْوَة	مَرْوَه	مَرْوَى
زَهْرَة	زَهْرَه	زَهْرا	نُورَة	نُورَه	نُورا
صبَيحَة	صَبيحه	صَبيحا	نَادْيَة	نادْيَه	نادْيا
ضحَيّة	ضحَيّه	ضَحَيّا	هَديّة	هَديّه	هَديّا
عَزّة	عَزّه	عَزّا	هيلَة	هيلَه	هيلا

(٤٧) داود عبده، *أبحاث في اللغة العربية* (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣م)، ص١٤٢، ح٢؛ و*دراسات في علم أصوات العربية* (الكويت: مؤسسة الصباح، د. ت.)، ص٦٧، ج٢٩؛ جواد محمد الدخيل، «الوقف في كتاب سيبويه»، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ، ص١٠٣.

إن وجود رسمين لعلامة التأنيث يدل على أن هناك تنوعاً لهجيّا يمثله اختلاف الرسم، ويدل من جهة أخرى على أن الرسم قد يأتي موافقاً النطق الفصيح لا النطق المحلي اللهجي. وثم احتمال لا يمكن إغفاله، وهو أن الرسم بالألف بدلاً من الهاء قد يكون إسقاطاً لهجياً من خارج المنطقة التي يستخدم فيها هذا الاسم، وأن الذين يتولون تسجيل الأسماء في المدارس والجامعات إنما يكتبون الأسماء في بعض الأحيان حسب النطق الذي ألفوه، وخاصة حين يكون الرسم لاسم من منطقة نعرف أن الاسم المؤنث فيها لا تتحول الهاء فيه إلى ألف مثل منطقة نجد مثل الاسم (قماشة)؛ إذ نميل إلى أنّ كتابته بالألف خطأ كاتب.

٥/ ١ ـ هـ: قلب القاف جيما

قد تقلب القاف في حوطة بني تميم والمنطقة الشرقية وما جاورها من دول الخليج إلى الجيم وظهر هذا جلياً في الأسماء، ونمثل لها بهذه الأسماء: جابل أي: قابل، جاسم أي: قاسم، عجيل أي: عقيل، الشايجي أي: الشايقي. وهذا النطق تميمي يسمع إلى اليوم في حوطة بني تميم، فهم يقولون: جد بيع: قد بيع، عجيد: عقيد، جليب: قليب، شجة: شقة.[٤٨]

٥/ ١ ـ و: قلب الجيم شينا مجهورة

مثال ذلك نطق الاسم (جوّال) الذي رسم بخط الخطاط في الصحيفة وقد جعل تحت الجيم ثلاث نقط (چوال).[٤٩]

الجيم تنطق في شمال الحجاز شيناً مجهورة، وقد رحلت هذه الظاهرة مع القبائل التي رحلت إلى الشام فكانت الجيم التي تسمع اليوم في الشام كما تسمع اليوم في الحجاز، وقد ذكرها سيبويه في قوله: «والجيم أيضاً قد قربت من الشين من ذلك قولهم في الأجدر الأشدر».[٥٠] وسيبويه قد تنبه إلى أنها ليست شيناً خالصة، ولذلك قال: «وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاي، كما قلبوا النون ميماً مع الياء إذا كانت الياء في موضع حرف تقلب النون معه ميماً، وذلك الميم. يعني إذا أدغمت النون في الميم

---

(٤٨) انظر أمثلة أخرى: محمد الباتل الحربي، «دراسة في اللغة المحكية في حوطة بني تميم،» رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود ١٩٧٩م، ص٥٣.

(٤٩) *صحيفة الرياض*، ع٩٤٣٨، الأربعاء ١٦ ذو القعدة ١٤١٤هـ؛ ٢٧ إبريل ١٩٩٤م.

(٥٠) سيبويه، *الكتاب*، جـ٤، ص٤٧٩.

وقد قربوها منها في افتعلوا ، حين قالوا اجدمعوا أي اجتمعوا ، واجدرءوا ، يريد اجتزءوا ، لما قربها منها في الدال وكان حرفا مجهوراً ، قربها منها في افتعل لتبدل الدال مكان التاء ، وليكون العمل من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زاياً خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مخرجها . »[٥١]

٥/١ ـ ز : تغيّر الذال

ا) إبدالها دالا

تقلب الذال في بعض اللهجات العربية ، منها لهجة المدن الحجازية مكة والطائف وجدة والمدينة ، وقد تأثرت بذلك كتابة بعض الأسماء نجد منها :

ذيبان ← ديبان
ذَيب ← ديب
ذَهَب ← دَهَب

ب) إبدالها ضاداً

النظير المطبق للدال في النطق المعاصر هو الضاد ، ولذلك نجدها في الاسم (مذْخر) قد نطقت عند بعضهم بالضاد (مضْخر) ، والعلة في ذلك أن الخاء صوت طبقي أثرَ علَى نطق الذال ، كان المتوقع أن ينطق بالنظَير المطبق له وهو [مظخر] . ولعله نطق بهذا ، ولكن الخلط في النطق والرسم بين الظاء والضاد هو الذي جعلهم يكتبون الاسم هذه الكتابة ، وهي كتابة نادرة .

٥/١ - ح : تحوّل القاف إلى الصوت المركب (دز)

ينطق الاسم المشتمل على القاف في بعض اللهجات السعودية إلى الصوت المركب (دز)[٥٢] ؛ وذلك مايمكن أن يطلق عليه مصطلح (الدزدزة) مثل :

مقْبل ← مدْزْبل
مَقْرَن ← مَدْزْرَن
قِرنَاس ← دِزْنَاس

---

(٥١) سيبويه ، *الكتاب* ، جـ٤ ، ص٤٧٩ .

(٥٢) الشمسان ، « جوانب ، » ص٣٨ ؛ رمضان عبدالتواب ، « التطور اللغوي وقوانينه ، » *مجلة كلية اللغة العربية* ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ع٥ (١٩٧٥م) ، ص١١١ .

وليست كل قاف تتحول هذا التحول. وقد أخذ هذا التحول في التغير بسبب التعليم واختلاط اللهجات والإعلام. فصار التغير نحو قاف طبقية مجهورة، وهي ماتماثل في نطقها (الجيم السامية). [٥٣] وهذه الجيم صوت طبقي مجهور يسمع إلى يومنا هذا في اليمن وعُمان، وقد رحل إلى مصر مع القبائل اليمنية أيام الفتوح الإسلامية، وهو مايسمى بـ (الجيم القاهرية). [٥٤] ويدل على رسم هذه القاف - وكذا الجيم السامية- عند الكتابة برسم الكاف الفارسية، وهكذا:

مقْبل ← مگبل
مَقْرَن ← مگرن
قَرْنَاس ← گرناس

٥/١ - ط : قلب الثاء فَاء

من الأسماء التي جاءت ممثلة لهذه الظاهرة الاسم (فلاّج) لطفل ولد في زمن نزلت فيه ثلوج كثيرة، (ثلاج ← فلاج)، فالبيئة التي ولد فيها الطفل تُقلب فيها الثاء فاءً في بعض الكلمات، وقد سمعت بعض الناس في القصيم يطلقون كلمة (فلاّجة) على (ثلاّجة). ويرجع هذا إلى قرب المخرج بين الصوتين فالثاء أسنانية، والفاء أسنانية شفوية، مع أنهما مهموسان. وقلب الثاء فاء مسموع في بعض لهجات المنطقة الشرقية (في القطيف)، إذ يقولون: فلافة أي ثلاثة، فُلْف أي ثُلْث.

وهذه لغة قديمة نسبت إلى تميم، قال ابن جني: «ومن ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿منْ كُلّ جدث ينسلُون﴾ (٩٦، الأنبياء). قال أبو الفتح: هو القبر بلغة أهل الحجاز، والجدف بالفاء لبَني تميم. وقالوا: أجدثت له جدثاً، ولم يقولوا: أجدفت، فهذا يريك أن الفاء في (جدف) بدل من الثاء في جدث.» [٥٥]

---

(٥٣) كمال محمد بشر، *علم اللغة العام* (القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣م)، جـ٢، ص١١٠.
(٥٤) بشر، *علم اللغة العام*، جـ٢، ص ص ١٢٦-١٢٧.
(٥٥) أبو الفتح عثمان بن جني، *المحتسب*، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٦م)، جـ٢، ص٦٦؛ وانظر أمثلة أخرى عند: أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، *الإبدال والمعاقبة والنظائر*، تحقيق عز الدين التنوخي (دمشق: المجمع العلمي، ١٩٦٢م)، ص٨٦.

٥/ ١ ـ ي: قضايا الهمزة

أ ـ تسهيلها

قال سيبويه في معرض حديثه عن الهمزة: «وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً، وذلك قولك في رأس، وبأس، وقرأت: راس، وباس، وقرات. وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً، وذلك قولك في الجؤنة، والبؤس، والمؤمن: الجونة، والبوس، والمُومن. وإن كان ماقبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ماقبلها مضموماً وألفاً إذا كان ماقبلها مفتوحاً. وذلك الذئب، والمئرة: الذيب والميرة، فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه، ولا أولى به منه.»[٥٦]

وإن يكن تسهيل الهمزة ـ أي تخفيفها ـ لهجة للقبائل الحجازية مثل هذيل،[٥٧] فإن الظاهرة انتشرت على مستوى اللهجات العربية في الوقت الحاضر في الجزيرة العربية وفي غيرها من الأقطار العربية. ونجد ما يصدق هذا الانتشار الذي ذكرناه من الأسماء التي تسهل منها الهمزة، مثال ذلك ما يتضمنه جدول رقم ١٤.

جدول رقم ١٤.

رسمه المحلي	أصله	رسمه المحلي	أصله
بادي	بادىء	دْيَاب	ذئاب
بدّاى	بَدَّاء	ذيب	ذَئْب
بدّاي	بَطىء	ذَيبان	ذَئْبان
جري	جَرىء	طُواري	طَوَارىء
ذايَب	ذائب	ناشيَ	ناشىَء
الذَويب	الذُؤَيب	مْهَنَا	مُهَنَّأ

ومن القواعد المقررة في العربية أن عين الأجوف تقلب همزة في بناء اسم الفاعل منه على (فاعل)، قال سيبويه: «اعلم أن فاعلاً منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف،

(٥٦) سيبويه، *الكتاب*، جـ٣، ص ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤.

(٥٧) عبدالجواد الطيب، من *لغات العرب: لهجة هذيل* (طرابلس: جامعة الفاتح، د. ت.)، ص ٨٥.

وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء، حيث كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألف. وذلك قولهم: خائف وبائع.»[٥٨]

أما الأعلام التي على هذا البناء في الوقت الحاضر، فلا تكون العين منها مهموزة؛ والسبب أن الهمزة قد سُهّلت على نحو ما سُهّلت الهمزة السابقة، ولذلك جعل في موضع الهمزة الياء لانكسار الهمزة بغض الطرف عن أصل الهمزة؛ تستوي في ذلك الواو والياء. أما رسم الأسماء، فإنا نجد طائفة كبيرة منها كتبت على طريقتين؛ إحداهما تمثل النطق في المستوى الفصيح المفترض وهو المهموز - وإن يكن مخالفاً للنطق المتداول - والأخرى تمثل ما سُهلت فيه الهمزة، وهو ما يوافق النطق المحلي اللهجي المُجمع عليه في الجزيرة العربية، وربما في غيرها من الأقطار العربية. على أن النطق الفصيح المهموز، وإن يكن غير مسموح في الأسماء القديمة التي كانت متداولة في المجتمع قبل النهضة التعليمية؛ فإنه التزم في نطق هذه الأسماء الحديثة التي استمدت من المستوى الفصيح ومثلت استلهاماً للتراث العربي الفصيح. ويتبين الفرق بين الاستخدامين من الموازنة بين الاسمين: (فائز)، و(وائل). فالأول قد يكتب بالهمزة أو بالياء لكن نطقه المتداول بالياء لأنه اسم قديم في الاستخدام اللهجي، بخلاف وائل الذي لا ينطق بالياء بل بالهمزة؛ لأنه وإن يكن عربياً قديماً، فإنه لم يستخدم في اللهجات بل انحدر من المستوى الفصيح فحافظ على صفته. والاسم إذا كان مرسوماً بالهمزة، فهو يحتمل أن يكون مهموزاً في اللفظ، كما يحتمل أن يكون غير مهموز، والفيصل ماذكرناه من ظروف استخدام الاسم. أما الاسم الذي نجده يرسم بالياء، فهذا يقطع بأنه ينطق بالياء، ولا يدفع هذا أن يكون مما ينطق بالهمزة أيضاً، نظراً لملابسات التسمية التي قد تؤثر على شكل الاسم. ونلمس هذا في الاسم (رائد)، فهو اسم حديث يفترض أنه منحدر من المستوى الفصيح، ولكنا نجده يرسم بالهمزة والياء وهذا دليل على أنه ينطق به على طريقتين بالهمز وبالتسهيل. ونذكر في جدول رقم ١٥ أمثلة لظاهرة تسهيل الهمزة في الأسماء التي على بناء (فاعل).

---

(٥٨) سيبويه، *الكتاب*، جـ٤، ص٣٤٨.

جدول رقم ١٥.

اسم فصيح	رسم فصيح مستخدم	رسم موافق لنطقه	اسم فصيح مستخدم	رسم فصيح لنطقه	رسم موافق
بائن	بائن	باين	عائشة	عائشة	عايشة
جَائز	جَائِز	جايز	عائَض	عائَض	عايَض
حائَل	-	حايَل	عائَق	عائَق	عايَق
دائرَ	-	دايرَ	عائَل	عائَل	عايَل
دائَس	-	دايس	غائب	-	غايب
دائل	-	دايَل	فائَح	فائح	فايَح
ذائَب	ذائب	ذايب	فائدة	-	فايده
رائد	رائَد	رايَد	فائَز	فائز	فايَز
سائر	سائَر	سايَر	فائزة	فائَزة	فايَزة
شائَز	شائَز	شايَز	فائَع	فائع	فايع
شائَع	شائَع	شايَع	قائد	قائَد	قايَد
صائَل	صائَل	صايَل	كائَد	-	كايَد
ضائَف	ضائَف	ضايَف	نائَف	نائف	نايَف
طائَل	-	طايَل	نائَفة	-	نايَفة
طائَع	طائِع	طايَع	نائَلة	نائلة	نائَلة
عائدة	عائِدة	عايدة			

ويتبين لنا من جدول رقم ١٥ أن بعض الأسماء قد التُزم فيها الرسم اللهجي المحلي وحده. فإن لم يكن هذا بسبب قصور في العينة المدروسة، فَهو غفلة عن الأصل الفصيح للاسم، والوقوف عند النطق اللهجي له.

ونجد من الأسماء ما خففت الهمزة منه، ولذلك له رسمان، أحدهما يمثل الشكل الفصيح غير المستخدم، وآخر بدون همزة يمثل النطق اللهجي، من ذلك (لؤلؤة) بهذا الرسم، والرسم الآخر (لولوه)، وكذلك (اللؤلؤ) نجده يرسم حسب اللهجة (اللولو).

ب ـ حـــذفـهـا

قال سيبويه: «واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: مَنَ بُوك، ومَنُ مُّك،

وكَم بلك، إذا أردت أن تخفّف الهمزة في الأب والأم والإبل. ومثل ذلك قولك: ألَحْمر إذا أردتَ أن تخفف ألف الأحمر. ومثله قولك في المرأة: المَرَة، والكَمْأة: الكَمَة. وقد قالوا: الكَمَاة والمَراة. ومثله قليل.»[٥٩]

وهذه الظاهرة التي تكلم عنها سيبويه لاتزال حية نشهدها في الأسماء، فلدينا من الأسماء ماحذفت منه الهمزة لفظا على سبيل التخفيف، ولكن الرسم قد يحتفظ بالهمزة، وقد يُكتفى بصورتها وهي الألف. وفي جدول رقم ١٦ مجموعة من الأسماء التي جاءت ممثلة للظاهرة.

جدول رقم ١٦.

رسم الاسم المستخدم	الأصل	رسم الأسم المستخدم	الأصل
الاَحْمَد	الأحْمَد	الاَسْود	الأسْوَد
الاَدْلَم	الأدْلَم	الاسيَمر	الأُسْيمر
الاَدْهَم	ألأدْهَم	اَلاشَيْقَر	الأُشَيْقر
الاَدْوَح	ألأدْوَح	الاَطْرَش	ألأطْرَش
الاَزْرَق	الأزْرَق	الاطْرَم	الاَطْرَم
الاَسْحَم	الأسْحَم	الاَمْعَط	الأمْعَط
الاَسْمَر	الأسْمَر	الاثْوَر	ألأثْوَر

وقد تحذف الهمزة لفظاً وخطاً كما في الاسم (أبا بطين)، إذا أدخلت عليه (أل) التعريف (البابطين)، وكذلك الاسم (أحيمد) إذ جعلته مركباً إضافيا صدره (أبو) فتقول (أبو حَيمد).

والمستمع إلى لهجاتنا يجد أن بعض اللهجات في الجزيرة العربية تبدأ بالساكن خلافا لما هو مشهور في قواعد العربية من امتناع البدء بالساكن، من أجل ذلك نجدهم ينطقون الأسماء مثل: (مُحَمد) ← مْحَمَّد. بل إنهم قد يحذفون الهمزة من أول الاسم طلباً للخفة إن أفضى هذا إلى البدء بالساكن، مثل ذلك نطقهم الأسماء: (إبْراهيم، إسماعيل) هكذا:

(٥٩) سيبويه، *الكتاب*، جـ٣، ص ٥٤٥.

(بْراهيم سْماعيل) . ولايزال هذا النطق شائعاً في نجد. ولذلك نجد أسماء الأسر كتبت بدون همزة: (البراهيم، السماعيل، الدريس) . أما في مناطق أخرى من الجزيرة مثل الحجاز، فهم يحركون الباء والسين الساكنتين من (بْراهيم) و (سْماعيل) بالكسرة توصلاً إلى نطقها، ولو استمعت إلى شخصين أحدهما من نجد والآخر من عسير ينطقان اسما واحداً مثل (حمود) لأحسست بالاختلاف اللهجي بينهما، إذ سينطق النجدي الاسم بسكون الحاء (حْمُود)؛ أما العسيري فسينطق الاسم بفتح الحاء (حَمُود).

ومن يستمع إلى المعلقين الرياضيين أو مذيعي الإذاعة والتلفزيون يحس مدى التغير الذي يصيب اسماً ينتمي إلى بيئة جغرافية محددة. مثال ذلك اسم اللاعب الهلالي (صفوق)، فقد سمعت اسمه على لسان أحد المعلّقين الرياضيين يُنطق بفتح الصاد وتشديد الفاء (صَفّوق) . وسمعته ينطق بضم الصاد والفاء بدون تشديد. أما في نجد فينطق الاسم بتسكين (الصاد).

ج - قلبها واواً

ذكر ابن جني أن الواو تبدل من الهمزة تخفيفاً، مثل: هو يملك وحد عشر في أحد عشر، ويضرب وناة في أناة، وعلّل ذلك بأن الهمزة في الأصل واو؛[٦٠] ولكنا نجد هذه الظاهرة في الأسماء وإن لم تكن الهمزة واواً في الأصل، ولكنها مضمومة فلهذا الضم تبدل واواً، ويبدو أن هذا الرسم يكون للأسماء في حالة توسطها أي كونها اسم أب أو جد، فإن كانت في البداية سبقت بهمزة الوصل، مثل: (وْخيَطر ← اوْ خاطر) ومن الأسماء التي أبدلت فيها الهمزة واواً مايضمه جدول رقَم ١٧ .

جدول رقم ١٧.

رسمه بالواو	الأصل	رسمه بالواو	الأصل
وْحيَسن	أُحَيْسن	وْخَيطر	أُخَيْطر
وْحَيمر	أُحيمَّر	وْسَيَمَر	أُسَيْمَر
وْخَيضر	أُخَيْضر	وْسَيَمير	أُسَيْمَير
وْخَاضَير	أُخَيْضَير	وْصَيَفَر	أُصَيْفَر
وْخايضَير	أُخَيْضَر	ونيسَ	أنيسَ

(٦٠) ابن جني، *سر صناعة الإعراب*، جـ٢، ص٥٧٤ .

د ـ إدغامها في الياء ثم التخفيف

الأسماء مثل (بطي)، و (جري) هي في الأصل على البناء (فعَيل)، لكنها مرّت بمرحلتين ، الأولى تحوَيلَ الهمزة الَتيَ هي لام الكلمة إلى ياء لإدغام اليَاءين، ثم حذفت إحدى الياءين بعد ذلك طلبا لمزيد من التخفيف تخلصاً من المتماثلين، وهذا بيان التغير :

بَطيء ← بطيي ← بَطيّ ← بطي

جَريء ← جريي ← جَريّ ← جَري

ونالَ الاسمان فوق هذا تغير حركة الفاء منه إذ حُوّلت كسرة اتباعاً لحَركة العين منه . وسترد في (٥/ ١ ـ ل/ ١) معالجة لتخفيف الياء المشددة بحذف إحداهما .

٥/ ١ ـ ك : قضايا الحركات

٥/ ١ ـ ك/ ١ : التغير في الحركات

يصور استخدام الأسماء الفرق بين المستويين الفصيح واللهجي، إذ نجد الحركات في بعض الأسماء نالها شيء من التغير، ولسنا نحصي ألوان التغيّر أو أمثلتها لكنا نشير إلى بعضها :

١) تحول الفتحة إلى ضمة، مثل : ثَواب ← ثُواب

٢ـ اتباع الفتحة أو الضمة الكسرة وهو من التماثل في الحركات :

جَديد ← جديد

نمـر ← نَمـر

مُخلد ← مَخلد

مُخْلَف ← مَخْلَف

تحولت فتحة الجيم إلى كسرة بسبَب الكسرة الطويلة (ياء المَدّ)، وتحولت ضمة الميم إلى كسرة بسبب الكسرة .

٣) تحول الضمة إلى كسرة ممالة :

سُلطان ← سَلطان

عُثمان ← عَثمان

وهو ميل لهجي نحو الكسر .[٦١]

---

(٦١) انظر في الميل إلى الكسر في لهجة تميم : ضاحي عبدالباقي، *لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية* (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ص١٩٢ .

٤) حذف ضمة الحرف الأول في البناء (فُعُول):

جُرُوح ← جْرُوح

حُمُود ← حْمُود

سُعُود ← سْعُود

عُبُود ← عْبُود

والهدف من هذا التسكين تقليل مقاطع الكلمة عند من يسيغون البدء بالساكن ويقدرون عليه، وسيرد مزيد من التفصيل لهذا في الرقم (٦) أدناه.

وقد يُتخلّص من هذه الضمة في جنوب الجزيرة بتحويلها إلى حركة مخالفة وهي الفتحة:

حُمود ← حَمود

٥) إمالة الفتحة الأولى نحو الكسرة:

جَمَل ← جَمل gemal → gamal

٦) القلب المكاني للحركة:

دعفس ← دْعفَس

دَعْلَج ← دْعَلَج

دَهْمَش ← دْهَمَش

والهدف من هذا القلب هو التوصل إلى سكون الصوت الأول على الرغم من مخالفة هذه اللغة الفصيحة، ولكن من اللهجات ما يسيغ هذا السكون، ويقدر عليه، وهو يتيح للمتكلم التغيير المقطعي للاسم بما ييسر عليه النطق:

دَه/ مَش ← دْهَ/ مَش

ومعنى هذا أن الاسم نطق دون توقف بسبب زوال المقطع المقفل، وهذا يشير إلى كراهة المقاطع المقفلة داخل الاسم. على أن هذا التغير بدأ يأخذ طريقه إلى التفصيح.

٥/ ١ ـ ك/ ٢: التسكين وإدخال همزة الوصل

هناك قاعدة صوتية مقررة في العربية، وهي أنه لا يجوز البدء بساكن ولا الوقوف على متحرك، فمتى اجتمع ساكنان فإنه يجري التخلص من اجتماعهما. وقد جرت بعض اللهجات على حذف حركة الحرف الأول من بعض الأسماء مثل:

(رَشيد ← رْشيد)، و (نُويّر ← نْوَيّر).

ومعنى هذا أن الاسم يبدأ بساكن وَاللهجات المحلية بعضها يستسيغ البدء بالساكن، ويجريه

دون عناء، ولكّن بعض اللهجات لا تستطيع ذلك؛ فتعمد إلى اجتلاب همزة وصل مكسورة تدخلها على الاسم:

رْشيَد ـــــ (بهمزة الوصل) ←——— ارْشيَد

نْوَيَّر ـــــ (بهمزة الوصل) ←——— اَنْوَيَّر

وهذه الهمزة لا تكتب في الغالب؛ غير أنها قد ظهرت في بعض أَشكال كتابة الأسماء مما جعل للاسم رسمين، رسم بالهمزة، ورسمٌ بدونها. ومن ذلك الأسماء المذكورة في جدول رقم ١٨.

جدول رقم١٨.

الرسم بدون همزة	الرسم بهمزة	الرسم بدون همزة	الرسم بهمزة
بْداح	ابْداح	فْطيَمة	افْطيَمة
ثْريحيب	اَثْريَحيب	لْفيَّان	اَلْفيَّان
حَّبَيْليص	اَحَّبَيْليص	مْبَارك	اَمْبَارك
خْرَشيّة	اَخْرَشيّة	مْبَارَكة	اَمْبَاركة
خْضَيَر	اَخْضَيَر	مْبيَريك	اَمْبيَريك
دْبَاسَ	اَدْبَاسَ	مْبَيَريكة	اَمْبَيَريكه
دْبيَس	اَدْبيَس	مْحَمّد	اَمْحَمّد
دْعَيَج	اْدعَيج	مْناجيَ	اَمْناجَا
دْلَيَل	ادْلَيَل	مْشاطر	اَمْشاطر
دْلَيم	اَدْلَيم	مْليَح	اَمْليَح
دْعَار	اَدْعَار	مْهَاجر	اَمْهَاجر
دْوَيب	اَدْوَيب	نْجُود	اَنْجُود
رْحَمة	اَرْحَمَه	نْهاية	اَنْهايه
رْديني	اَرْدَيني	نْوَيّر	اَنْوَيّر
رْحَيل	اَرْحَيل	هْديَب	اَهْديَب
رْزاح	اَرْزاح	هْليَبان	اَهْليَبان
سْحيَم	اَسْحيَم	وْدَيد	اَوْدَيد
سْوَيَّد	اَسْوَيَّد	وْزَيَف	اَوْزَيَف
شْتيَوي	اَشْتيوي	وْقيَّان	اَوْقيَّان
شْرَيّد	اَشْرَيّد	–	–

وقد يتوهم من لا خبرة له بهذه الطريقة اللهجية أن الاسم مزيد بهمزة القطع مثال ذلك ماجاء في معجم *أسماء العرب*، فقد رسم على أنه (أبْداح) وقيل عنه إنه على وزن (أفعال). (٦٢)

٥/ ١ ـ ك/ ٣ : تحريك الساكن

هناك كراهة للثقل الذي قد يورثه السكون فيتخلص منه بالتحريك. (٦٣) ومن ذلك ما نجده في الأعلام: صَعْب: صَعَب، حَمْد، حَمَد، فَهْد، فَهَد، سَعْد: سَعَد، طَلْق: طَلَق، عشْق: عَشَق، صَلْف: صَلَف، بَدْر: بَدر، خَلْف: خَلَف، نَجْم: نَجم.

وهذه ظاهرة لغوية قديمة وقف عندها علَماء العربية القدماء، فكانَت موضع اختلافهم فذهب البصريون إلى أنك أمام لغتين، إحداهما تسكن العين والأخرى تفتح العين، ومن أمثلة ذلك: معْز ومعَز، وشعْر وشعَر، وشمْع وشمَع، ونشْز ونشَز، وشبْح وشبَح. (٦٤) وفصل الكوفيون فجعلوا ما ثانيه حرف حلق قياسياً فأمر تحريكه أو تسكينه للمستخدم، وأما ماليس ثانيه حرفا حلقيا فمقتصر فيه على السماع، (٦٥) وردّ ابن جني قول الكوفيين بأنه لا دليل عليه، وبأن حروف الحلق لا تحرك ساكنا ولا تسكن متحركا. (٦٦)

٥/ ١ ـ ك/ ٤ : مطل الحركة

توحي بعض رسوم الأسماء أن الحركة منها قد تعرضت للمطل، من ذلك الاسم (رنداء) الذي رسم (راندا)، وتركيز النبر على المقطع الأول هو ما سبب هذا المطل، ومثله (رُبى) رسمت (روبى). ومن ذلك الاسم (رهام) نجده قد رسم (ريهام). والاسم (رحاب) كتب (ريحاب)، والاسم (وصال) كتب: (ويصال)، وكتبت (مَرفت) بالمطل (ميرفت)، والاسم (لجين) كتب: (لوجَين).

---

(٦٢) معجم *أسماء العرب*، *موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب*، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م)، جـ١، ص٥٠.

(٦٣) نعيم علوية، *بحوث لسانية*، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤م)، ص ص ١٨١ـ١٩١.

(٦٤) ابن جنبي، *المصنف*، جـ٢، ص٣٠٥.

(٦٥) ابن جنبي، *المنصف*، جـ٢، ص٣٠٦.

(٦٦) ابن جنبي، *المنصف*، جـ٢، ص ص ٣٠٦ـ٣٠٧؛ وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٣م)، جـ١، ص٢٠٠.

٥/ ١ ـ ك/ ٥ : تغير المركب الصوتي (ـَو) و (ـَي)

أ) تغيرهما إلى حركات ممالة

تغير المصوت (ـَو) في لهجات الجزيرة العربية إلى الضمة الممالة نحو الألف [o]كما تظهر في نطق الكلمة الإنجليزية (go) ، وهي حركة خلفية نصف ضيقة ، وتغير الصوت (ـَي) إلى الألف الممالة نحو الياء [ɛ] كما تظهر في الكلمة الإنجليزية care . ويستثنى من لهجات نجد لهجة الوشم التي أبقت على المصوتين دون تغيير ، وأما إمالة الألف نحو الياء ، فهي من خصائص لهجة سدير ؛ ولكن هذه الأصوات لا يقابلها في الرسم الإملائي ما يميزها عن حالتها قبل التغير ، ومن أمثلة هذا في الأسماء :

عَوْن ← عون (ʿon) حَوْشان ← حُوشان (Ho ʃan)

زيد ← زيَد (Z ɛ d) مُطيَران ← مطيران Mt ɛ ran

ب) قلب المركب الصوتَي (ـَو) و (ـَي) إلى ألف

إن من الظواهر اللغوية التي لا يخطئها المراقب للهجات البادية في الجزيرة العربية ظاهرة تغيير الواو المسبوقة بفتحة أو الياء المسبوقة بفتحة إلى ألف وتغيير الياء أكثر ، فيقال في (عليكم) : علاكم ، وفي (بَيْض) : باَض . وقد يكون التغيير بجعل الياء كالألف الممالة نحو الياء لا أن تجعل ألفا خالصة ، ومن الأسماء التي تمثل هذه الظاهرة ، تلك المذكورة في جدول رقم ١٩ .

جدول رقم ١٩.

ـَـي ← ا	ـَـو ← ا
حُرَيْثان ← حْرَاثان	عَوْجان ← عَاجان
حُدَيْجان ← حْدَاجان	عَوْضة ← عَاضة
زَيْن ← زان	نَوْضاء ← نَاضاء
زَيْنَه ← زَانه	نَوْضا ← نَاضا
وَخيَضر ← وْخاضَر	
مُطَيْمير ← مْطامير	
قُنَيْطَيل ← قْنَاطيل	
اوخَيَطر ← اوْخاَطر	
تُرَيْحَيب ← تَراحيب	
النيّرة ← النّاره	

ويبدو ـ وفاقاً لإبراهيم أنيس ـ أن هذه المصوتات مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى هي مرحلة الإمالة؛ إذ أميل (ـَو) نحو الألف المفخمة فصار ينطق كما نطق (o) في الكلمة الإنجليزية (go)، ثم بألف أقل تفخيما مثل (a) كما في الكلمة الإنجليزية (car). أما المصوت (ـَي) فجعل ألفا ممالة نحو الياء مثل (a) في الكلمة (care). ثم جعل ألفا خالصة فيها شيء من التفخيم على نحو ماتحول المصوت الأول.[٦٧]

وأما (ماجود) ـ وهو علم ـ أي (مَوْجود) فليس خاصاً باللهجات البدوية؛ بل نسمعه من الحاضرة أيضاً.

٥/١ ـ ل: قضايا الحذف

٥/١ ـ ل/١: تخفيف الياء المشددة بحذف إحدى الياءين

إن التخلص من المدغمين في آخر اللفظ، بخاصّة، مظهر من مظاهر اللهجات المحلية التي تظهر واضحة في اللهجات النجدية، والسبب في ذلك هو أن النبر يقع على المقطع الأول من الكلمة، فيذهب هذا بالتضعيف في آخرها، مثال ذلك كلمة: (الفنّ) بالتشديد تصير (اَلْفَن)، و (السدّ) تصير (اَلسَّد). ونجد هذا جليّا في الأسماء المنتهية بياء مشدّدة، سواء أكانت للنسبة أم لغير النسبة، مثال الياء التي لغير النسبة: (عليّ) تصير (علِي)، ومثال ياء النسبة: (الدوسريّ) تصير (الدوسري)، (القصيميّ) تصير (القصيمي).

وليس هذا اللون من التخفيف طارئا بلَ هو قديم قُرِئَ به القرآن، قال اَبن جنّي: «ومن ذلك قراءة أبي جعفر، وشيبة، والحسن، بخلاف، والحكم بن الأعرج: ﴿**إلا أماني وإن هم**﴾ (٧٨، البقرة)، و ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب**﴾ (١٢٣، النساء)، الياء فيه كله خفيفة ساكنة. قال أبو الفتح: أصل هذا كله التثقيل ـ أماني جمع أُمْنيّة ـ والتخفيف في هذا النحو كثير وفاش عندهم.»[٦٨]

وقال في الكلام علَى تخفيف الياء من (الحواريّون): وقد حذفت هذه الياء في الواحد من هذا الجمع. أنشدنا أبو علي وقرأته عليه أيضاً في نوادر أبي زيد:

بَكَى بعَيْنك واكفُ القَطْر ابنُ الحواري العالي الذّكْر

يريد الحواريّ. وقدَ خفَفت ياء النسب فَي غير موضع مع كونها مفيدةَ لمعنى النسب، فكيف

---

(٦٧) إبراهيم أنيس، *في الهجات العربية*، ط ٤ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م)، ص ص ٦٤، ٩٠.

(٦٨) ابن جنبي، *المحتسب*، جـ١، ص٩٤.

بها إذا كان لفظها لفظ النسب، ولا حقيقة له هناك؟ ألا ترى أن الحواري بمنزلة كُرْسِيّ في أنه نسب لفظي، ولا حقيقة إضافة تحته؟»[٦٩]

٥/ ١ ــ ل/ ٢: حذف النون من (ابن)

وهذا الحذف من الظواهر اللغوية التي رصدها اللغويون القدماء، قال سيبويه: «ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث: بلعنبر وبلحارث، بحذف النون. وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة. فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك.»[٧٠] ونجد هذه الظاهرة مستمرة بعض الاستمرار إذ نصادفها في أسماء بعض العائلات، بل بعض أسماء الأشخاص الذين سموا على طريقة زراعة الاسم التي سبق لنا بيانها. وجدول رقم ٢٠ بأمثلة لذلك.

جدول رقم ٢٠.

اسم العائلة	أصله	اسم العائلة	أصله
بصْفر	بني الأصفر	بَلْغيَث	بني الغيث
بَلْفقيه	بني الفقيه	بَلْقَاسم	بني القاسم
بَلْعَوض	بني عوض	بَلْجرشي	بني الجرشي
بَلْخيَر	بني الخير	بَلْحارث	بني الحارث
بلْعُبَيَد	بني العبيد	بَالغاوي	بني الغاوي
بَلْجَهَر	بني الأجهر	بَلْجَعَد	بني الجعد
بَلّحْمَر	بني الأحمر	بَالجون	بني الجون
بَلْحَدّاد	بني الحداد	بَلْحق	بني الحق
بَلْحيود	بني الحيود	بَلْخراف	بني الخراف
بَلْخرم	بني الخرم	بَلْخشر	بني الخشر
بَلّخْضَر	بني الأخضر	بَلّشرم	بني الأشرم
بَلْصقع	بني الأصقع	بَلّظرف	بني الأظرف
		بَلْفْخَر	بني الأفخر
بَلْعوص	بني الأعوص	بَلْقحوم	بني القحوم

(٦٩) ابن جني، *المحتسب*، جـ١، ص١٦٣.
(٧٠) سيبويه، *الكتاب*، جـ٤، ص٤٤.

ولافت للانتباه أن هذا الاسم قد استخدم اسما أول واسما ثانياً، فنجد من اسمه (بلخير، بلغيث، بلقاسم). مثل: بلغيث أحمد بلغيث عمر البطاشي.

٥/ ٢ : القضايا التصريفية

٥/ ٢/ ـ أ : اشتقاق اسم المفعول من اللازم

نجد بعض الأسماء على البناء (مفعول)، وهو اسم المفعول الذي يؤخذ من الفعل المتعدي؛ ولكنها قد جاءت من أفعال لازمة لأن المتعدي منها يكون بالزيادة، ومنها: مَرْشُود، ومَزْهُود، ومَزْيُوح، ومَشْيُوط، ومَعْجُوب، ومَنْيُور.

والسبب في هذا أن الصيغة (مَفْعُول) استخدمت لارتجال هذه الأسماء بغض النظر عن قياسيتها، أو استغناءً بالمجرد عن المزيد، والدليل على أن الهدف ارتجال الأسماء أنّا نجدهم قد صاغوا أسماء لا أفعال لها إذ أخذوا من البخت (مَبْخُوت) ومن الزهر (مَزْهُور).

٥/ ٢ ـ ب: المقصور والممدود

المقصور عند الصرفيين هو ما انتهى بألف لازمة؛ أما الممدود فهو ما انتهى بهمزة مسبوقة بألف زائدة. ومن الظواهر اللغوية المعروفة المقررة في العربية أن المقصور قد يمد وأن الممدود قد يقصر.[٧١]

أما قصر الممدود، فهو ظاهرة شائعة في لغة المثقفين في المملكة العربية السعودية وبخاصة في نجد، ويسمع بكثرة على ألسنة الخطباء في المساجد والمحافل، والسبب في ظهوره هو طريقة نبر الكلمات إذ النبر يقع عندهم على المقطع المتقدم مما يسبب سقوط المتأخر. أما مد المقصور، فهو مستبعد الحدوث في نجد؛ ولكن مانلاحظه في رسم بعض الأسماء أن لها رسمين؛ رسم للاسم بألف مقصورة حسب نطقه، ورسم بألف ممدودة؛ وسنذكر علة ذلك في موضعه.

أما الأسماء الممدودة، فيكاد نطقها المحلي يطرد بقصر الألف، وربما مثل هذا الإجراء في الرسم حيث يتابع الرسم النطق فترسم الألف مقصورة، ويبين جدول رقم ٢١ بعض الأسماء التي تمثل الظاهرة.

---

(٧١) أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء، *المقصور والممدود*، تحقيق رمضان عبدالتواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م)، ص٣١.

جدول رقم ٢١.

الاسم	النطق الملي	صور رسم الاسم محليا
أسْماء	أسْما	أسماء، اسما، اسمى، اسمه
بَتْلاء	بَتْلا	بتلاء، بتلا، بتلى
بَسْماء	بَسْما	بسماء، بسما، بسمه
بَهَاء	بَها	بهاء
آلاء	آلا	آلاء، آلا
جَوْزاء	جُوزا	جوزاء، جوزا، جوزى، جوزه
حَسْناء	حَسْنا	حسناء، حسنا، حسنه
خَضْراء	خَضْرا	خضراء، خضرا، خضره
زَهْراء	زَهْرا	زهراء، زهرا
سَرّاء	سَرّا	سراء، سرا
شَرْعاء	شَرْعا	شرعاء، شرعا، شرعه
شَمّاء	شَمّا	شماء، شما
عَجْباء	عَجْبا	عجباء، عجبا
فَيْحاء	فَيحا	فيحاء، فيحا
قَمْراء	قَمْرا	قمراء، قمرا
مَيْثاء	ميّا	ميثاء، ميثى
نَجْلاء	نَجْلا	نجلاء، نجلا، نجلى
نداء	ندا	نداء، ندا
نَفْلاء	نَفلا	نفلاء، نفلا، نفله
نَقاء	نقا	نقا، نقاء
هَنَاء	هَنا	هناء، هنا
وَضْحاء	وَضْحا	وضحاء، وضحا، وضحى، وضحه
وَفاء	وَفا	وفاء، وفا

ونجد في المقابل أن للمقصور في اللفظ والرسم رسما آخر كأنه ممدود، ونحن نستبعد أن يكون هذا الرسم رصداً لاستخدام لهجي محلي، والعلة أنهم توهموا أنّ كل مقصور هو في الأصل ممدود، فأرادوا رسم الاسم حسب الإملاء المفترض، وهذا خلط بين المقصور وضعاً والمقصور عن مدّ. ويبيّن جدول رقم ٢٢ بعض هذه الأسماء المقصورة التي مُدّت

في الرسم توهّما، فصار لها رسمان رسم بالقصر ورسم بالمدّ.

جدول رقم ٢٢.

الاسم مقصورا	الاسم ممدودا	الاسم مقصورا	الاسم ممدودا
بُشْرى	بشراء	مُنَاجَا	مناجاء
ثُريّا	ثرياء	مُنَى	مناء
رَشَا	رشاء	مَهَا	مهاء
رضا	رضاء	مُهَنّا	مهناء
سَلْمَى	سلماء	نُهى	نهاء
غَزْوى غزوا	غزواء	هُدى	هداء
مُحَيّا	محياء	هَيَا	هياء

٥/ ٢ ـ ج: ترك الإعلال

يجب الإعلال في اسم المفعول من الأفعال الجوف، فيقال من الفعل قال مقول، ومن باع مبيع، [٧٢] ولكن من أسمائهم اليوم (مَرْيُود)، وهو اسم مشتق من فعل مجرد (راد) بمعنى طلب، أو بمعنى جاء، وهو واوي العين؛ [٧٣] لذا فالأصل فيه أن يكون (مرووود)؛ ولكنهم جعلوه مثل مبيوع، كراهة توالي الواوين. قال ابن جني: «وإذا كان القياس في (مَعْيُوب) الإعلال مع أن الياء دون الواو في الثقل، فمفعول من الواو لثقله أحرى ألا يجوز فيه التصحيح.» [٧٤] وليس بغريب أن تقلب الواو من (مرووود) ياء تخلصاً من المتماثلين، فالعرب قلبت الياء واواً لكراهة اجتماع الياءين في (حيوان). ومثل هذا الأسماء: مَرْيُوح، مَرْيُونه، مَسْيُود، مَشْيُوط (أي مُهلَك)، مَنْيُور، مَهْيُوب.

ومجيء هذه الأسماء دون إعلال موافق لطريقة بعض العرب، قال المازني: «وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولاً من الياء، فيقولون: (مبيوع، ومعيوب، ومسيور به) فإذا كان من الواو لم يتموه، لا يقولون في (مقول مقوول) ولا في (مصوغ: مصووغ)

(٧٢) سيبويه، *الكتاب*، جـ٤، ص٣٤٨؛ وابن جني، *المنصف*، جـ١، ص٢٨٢.
(٧٣) الجوهري، *الصحاح*، جـ٢، ص٤٧٨.
(٧٤) ابن جني، *المنصف*، جـ١، ص٢٨٦.

البتة . »[٧٥] ولذلك ماسمع من إتمام الواوي مثل : مصوون، ومدووف، ومعوود، ومقوود، ومقوول، شاذ .[٧٦]

وقلب الواو ياء في (مريود) له نظائر في لهجة تميم في الوقت الحاضر ؛ إذ يقولون : مخيوف، ومقيود، ومقيول، ومصيون .[٧٧] وهذا ليس خاصّاً بتميم وحدها بل عام في لهجات نجد . وهو قياس خاطيء بقلب الواو الأولى ياء ليماثل اليائي تخلصاً من التصريفات المختلفة .[٧٨]

٥/ ٢ ـ د: دخول (أل) على الأسماء

يذهب النحويون إلى أن من الأعلام ماتدخله لام التعريف، وأن هذه الأعلام على نوعين : نوع تلازمه اللام، ونوع لا تلازمه ؛ فأنت مخير في إثباتها وحذفها .[٧٩]

ويعلل ابن يعيش ذلك بأن ما تلازمه اللام إنما هو معرف بها تعريف عهد، ولكنه غلب على المعهود فصار عليه علماً، وذلك مثل (النجم)، فاللام تدخل لتعريف نجم معهود بين المتخاطبين، ولكن غلب استخدامه على معهود فرد وهو «الثريا،» ولا يمكن حذف اللام ؛ لأنها أصل التعريف لهذا العلم الذي صار علما بالغلبة لا بالوضع .[٨٠] أما الذي لا تلازمه اللام مثل : (العبّاس، الحارث) ؛ فلأن هذه الأسماء جعلت معرفة بالوضع والعلمية دون الألف واللام .

ويمكن القول في سبيل مزيد من الإيضاح إن السبب في التلازم أو عدمه هو الدلالة العهدية ؛ ذلك أن هذه الدلالة فيما تلازمه (أل) مثل (النجم) هي دلالة (أل) على العهدية من حيث إنها تشير بوجودها إلى معهود معين هو «الثريا،» على أن اللفظ بها يمكن أن يدل على غير الثريا في سيا ق آخر ؛ لكن الذي حدث هو تغليب هذا اللفظ المعرف بأل تعريفاً عهدياً على نجم فرد معين هو الثريا فصار علماً عليه بالغلبة . أما (أل) في (العبّاس) ونحوه، فالعهدية ليست مفهومة من (أل) بل من اللفظ بدونها . فهذا اللفظ قد نقل من الوصفية ليكون علماً وصار معرفة لإشارته إلى معهود فرد، ولكن اللفظ (عبّاس) صفة نكرة في

---

(٧٥) ابن جني، *المنصف*، جـ١، ص٢٨٣ .
(٧٦) ابن جني، *المنصف*، جـ١، ص ص ٢٨٥ , ٢٨٦ .
(٧٧) الحربي، « اللغة المحكية، » ص ١٤٦ .
(٧٨) عبدالتواب، *التطور اللغوي*، ص١٤٧ .
(٧٩) ابن يعيش، *شرح المفصل*، جـ١، ص٤١ .
(٨٠) ابن يعيش، *شرح المفصل*، جـ١، ص٤١ .

الأصل قد تعرف بأل، ولذلك نقلت الصفة المعرفة إلى العَلَميّة لكنّها صارت لها دلالة عهدية مرتبطة بإشارة اللفظ نفسه إلى الفرد المعين. ولذلك لم يعد لـ (أل) دلالة عهدية بعدُ. ولذلك يذهب النحويون إلى أنّ الفائدة منها عند دخولها هو الإشارة إلى الأصل الذي نقل منه العلم أي إلى المعنى المعجمي الذي يثيره اللفظ المستخدم علماً، ففي العبّاس تشير (أل) إلى معنى صفة العبوس. وقد تُراد الإشارة إلى المسمى باسمه مثل اسم (المنصور) علماً على شخص، فإثبات الألف واللام فيه للإشارة إلى أنه سمّي باسم الخليفة العباسي. وبدونها يفوت الغرض.

والأسماء مثل العبّاس والحارث يتبادر إلى الذهن كونها أعلاماً لارتباطها بالإنسان بخلاف مثل (النجم)؛ لذلك فليس من الغريب أن يدل العباس على العلمية بـ (أل) أو بدونها.

والقضية في آخر الأمر قضية اصطلاح لغوي، فما تدخله (أل) من الأسماء قليل، وليس أمر دخولها قانوناً يسري على كل صفة، فالصفات مثل: محمد، محمود، أحمد، صالح... ليس من المألوف دخول (أل) عليها.

ولعلّ تلك الأسماء والصفات إنما نقلت إلى العلميّة للأشخاص من حالة التعريف أي وهي متصلة بـ (أل)، ثم صير إلى التخفف منها عند الحاجة.

أما (أل) في الأسماء في المملكة العربية السعوديةفهي على أنواع مختلفة حسب ماتدخل عليه:

١ـ (أل) الداخلة على الاسم الشخصي الأول للفرد، ومثال ذلك الأسماء: من أسماء الذكور: البدري، الحجاب، الحسن، الحسين، الحميدي، الريض، الشريف، الشقاوي، الشويعر، الطرقي، العباسي، الفضل، المحب، المعتصم، النشمي، الوليد، الأدهم، الأسمر، الأسود، البوشي، الحافي، الحشيش، الخضر، الذويب، الصويحي، العاصي، العبد، العفري، العشاي، العويد، الفرزوح، الهيلم، المقداد، العياط.

ومن أسماء الإناث: البندري، الجازي، الجوهر، الجوهرة، الحليوة، الروح، العنود، اللؤلؤ، الولو، البتول، الدلماء، الدانة، السمراء، السوداء، الشريفة، الشقحاء، الغيداء، المنيرة، النهدي، النيرة، الناره، الهنوف.

وإن تكن الأسماء التي دخلت عليها (أل) في الاستخدام العربي الفصيح تزول منها (أل) عند النداء، فإن (أل) مع الأسماء الحديثة التي ذكرناها لا تزول منها (أل) عند النداء، وهذا الاتجاه يعبّر عن محاولة الحفاظ على شكل الاسم دون تغيّر. وللتفريق بين ماتكون

(أل) معه وما لا تكون معه، فيقال: ياجوهرة، ويقال: يا الجوهرة. ولكنهما ليسا لشخص واحد. ولكنّي مع هذا لا أستبعد أن تحذف (أل) عند أمن اللبس للتخفيف في النداء.

٢ـ (أل) الداخلة على الاسم الثاني: وهي تختلف عن السابقة من حيث الوظيفة؛ فإن كانت السابقة دخلت على أسماء قليلة هي بعض الصفات والأسماء المنقولة للعلمية، فإن (أل) هذه تدخل على جميع الأسماء التي تقع في الموقع الثاني من سلسلة نسب الشخص، أي اسم والد الشخص أو اسم جده. وإن تكن (أل) في الاسم الشخصي الأول تكاد تكون بلا وظيفة ـ إلا كونها جزءاً من حروف الاسم التي يختلف بمجموعها عن غيره من الأسماء ـ فإنها في الاسم الثاني هنا لها وظيفة مختلفة سوف نبينها.

الأصل في الأسماء الشخصيّة للأفراد أن يكون لكل فرد في العالم اسم لا ينصرف إلى أحد غيره، فالأصل أن يدل (محمّد) على فرد في العالم، وأن يدل (صالح) على فرد آخر، ولكن ذلك متعذر؛ لأن عدد البشر في تزايد مستمرّ، ومن الصعب جعل اسم منفرد لكل شخص فذهن الإنسان لا يستطيع أن يحفظ ملايين الأسماء الفردية، ومن أجل ذلك جرت الشركة في الأسماء، فصار الاسم الواحد يمكن أن يدل على أكثر من شخص، فمثلاً (محمّد) يمكن أن يطلق على غير واحد من الناس، وعند ذكر (محمّد) لا يمكن أن نفهم مَن المقصود مالم يكن هناك عهد يحدّد انصراف هذا الاسم إلى فرد بعينه، وقد يكون العهد ذهَنيّا أو حضوريّا كأن يكون محمد موجوداً أثناء ذكره. ومالم يكن ذلك العهد لم يتحقق الغرض، وظل الاسم في دائرة التنكير لا التعريف لأن التعريف للمعهود. ولذلك، فإن السامع الخالي الذهن ـ حين يُذكر محمّد ـ قد يسأل محدّثه قائلا: أي محمد؟ ومعنى ذلك أن (محمّد) لكثرة من يمكن أن ينصرف للدلالة عليهم صار نكرة تحتاج إلى تخصيص بوصف أو إضافة. لذا كان اللجوء إلى الوصف، واستمر هذا إلى عهد قريب، وآثاره موجودة مستمرة، ففي المثال السابق يقال مثلا: محمد بن عبد الله، فجرى وصف محمد بـ(ابن عبد الله)؛ وهو بهذا يتعرّف إن كان عبد الله معهوداً للسامع. فإن لم يكن معهوداً، احتاج الأمر إلى مزيد من الوصف، ويكون الوصف لعبدالله فيقال: (ابن عبدالمطلب)، وتستمر الأوصاف تتابع حتى يمتاز الاسم من غيره وتتعين دلالته على فرد، وهكذا تنشأ لدينا سلسلة النسب التي وكْدها أن تعيّن الفرد. وثَمّ طريقة ثانية لتعيين الفرد، وهي وصفه بصفة تجعله معهوداً للسامع، وذلك أنها تستحضر صورته أمام السامع، فيقال مثلاً: محمد الطويل، أو الأعرج، أو بذكر حرفته أو صناعته: محمد النجار، ومحمد الحداد. أما الطريقة الثالثة، فهي طريقة الإضافة، وهي إضافة الاسم إلى الضمير أو اسم والده المحلّى

بـ (أل) ـ على أن المقصود الأسرة لا الأب ذاته ـ فيقال : جاء محمد العلي ، وجاء محمد السليمان ، وبهذا يفرّق السامع بين المحمّدين ، محمّد المنسوب إلى أسرة (العلي) ومحمد المنسوب إلى أسرة (السليمان) . ومعنى ذلك أن وجود (أل) هنا لتعريف الأسرة ؛ فأبناء (علي) هم أسرة اسمها المعرف هو (العلي) ، وأبناء (سليمان) هم أسرة اسمها المعرف هو (السليمان) . ويغني وجود (أل) هذه عن لفظ (ابن) ، وجرى إضافة الاسم الأول من حيث هو نكرة إلى الاسم الثاني بعد تعريفه بـ (أل) . وهكذا اكتسب الاسم الأول التعريف فصار معهوداً عند السامع .

وليست إضافة الأسماء أمراً غريباً ؛ لأنها ما أضيفت إلا بعد أن فقدت عَلَميّتها ، تلك العَلَمية التي تقتضي الدلالة على معهود فرد . ومن المألوف إضافة الأسماء إلى الضَمائر حيث يقال : (جاء محمد) ، فإن كان السامع عارفاً للمقصود ، وإلا فإنه قد يسأل : (محمدنا؟) أي أتقصد أن الذي جاء هو محمد المنسوب إلينا أو المعهود عندنا أم أنه محمد آخر . ومن المعروف أن العَلَم يفقد عَلَميّته إذا ثُنّي أو جُمع ؛ لأنه يخرج عن الدلالة على فرد بعينه ؛ ولذلك يحتاج لتعريفه إلى (أَلَ) ، فيقال : (جاء المحمدان) ، و (جاء المحمدون) .

قال ابن يعيش : «اعلم أن العَلَم الخاص لا يجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف فيه لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر إلا أنه ربّما شُورك في اسمه أو اعتقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة ويصير من أمّة كل واحد له مثل اسمه ، ويجري حينئذ مجرى الأسماء الشائعة نحو رجل وفرس ، فحينئذ يُجترأ على إضافته وإدخال الألف واللام عليه كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة نحو قولك : زيدكم وعمركم ، وقد أنشدوا أبياتاً تشهد بصحة الاستعمال .»[٨١] وقال أيضاً : «واعلم أن هذه الأعلام متى أضفتها سلبتها ماكان لها من تعريف العلميّة وكسوتها بعد تعريفاً إضافيّا ، وجرت مجرى أخيك وغلامك في تعريفها بالإضافة .»[٨٢] وقال أيضاً : «وأما إدخال اللام عليه فقليل جدّا في الاستعمال وإن كان القياس لا يأباه كل الإباء ، لأنك إذا قدرت فيه التنكير وأنه ليس له مزية على غيره من المسمين به جرى مجرى رجل وفرس ولا تستنكر أن تدخل عليه لام التعريف . وقد جاء في الشعر .»[٨٣]

---

(٨١) ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، جـ١ ، ص٤٤ .
(٨٢) ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، جـ١ ، ص ص ٤٤ ـ ٤٥ .
(٨٣) ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، جـ١ ، ص٤٥ .

وهناك من يظن أن (أل) هذه ماهي إلا (آل) التي نجدها تسبق بعض أسماء الأسر، وليس الأمر كذلك.

٣ ـ (أل) الداخلة على الاسم الآخر: وقد يكون الاسم الآخر هو الاسم الرابع أو الاسم الخامس. وهو اسم الأسرة أو اسم القبيلة، أو اسم الفخذ من القبيلة. وإن كان خامساً فهو اسم القبيلة. ووظيفة (أل) في هذا القسم هي الوظيفة التي شرحناها في القسم السابق.

واسم الأسرة على أنواع، فقد يكون اسم الجدّ، مثل: العثمان، الصالح، البراهيم، المحمد. وقد يكون اسماً من أسماء التمليح أو التصغير الذي أطلق على الجد، ثم غلبت عليه واستمر إطلاقه عليه، مثل: (العثيمين، العثيم تصغير عثمان، والصويلح تصغير صالح، ومثل السلْمي من ألفاظ تمليح سالم أو سليمان، والعليوي لعلي).

وقد يكون اسم الأسرة لقباً من الألقاب أطلق على الجد وهو صغير ولازمه حتى الكبر، وقد يكون أطلق عليه على كبر واشتهر به وغلب عليه، ومن هذه الألقاب مايتضمنه جدول رقم ٢٣.

جدول رقم ٢٣.

اللقب	شرح معناه
الصّليع	وصف على جهة المبالغة للأصلع أي الحاسر الرأس.
الشُوَشان	وصف يطلق على صاحب الشوشة الكبيرة.
الاصْمَه	الأصم الذي لا يسمع.
الصّقيه	الأصم الذي لا يسمع (صفة على جهة المبالغة).
الصّقْهان	جمع أصقه وهو لقب للأسرة التي تنتسب للأصقه.
الحْوِيل	وصف على جهة المبالغة للأحول.

وقد يكون اسم الأسرة حرفة الرجل وعمله، ومن ذلك الأسماء المذكورة في جدول رقم ٢٤.

جدول رقم ٢٤.

الاسم	شرح معناه
القاضي	المتولي لمنصب القضاء.
المطوَّع	إمام المسجد ومعلّم الصبيان القرآن.
المذّن	المؤذن أي الذي يتولى رفع الإقامة للصلاة.
الَريس	مثل المذن وهو يتولى رفع الأذان للصلاة.
الصَانع	من يصنع بعض الأدوات الحديدية ويصلحها.
الحدّاد	من يعمل في الصناعات الحديدية البسيطة مثل الصانع.
الخراز	الذي يعمل في الصناعات الجلدية كصناعة القرب والأحذية.

وقد يكون اسم الأسرة صفة بالنسبة إلى قبيلة أو مكان، مثل: الحربي نسبة إلى قبيلة حرب؛ العنزي: نسبة إلى عنزة؛ الدوسري: نسبة إلى الدواسر؛ العسيري: نسبة إلى عسير؛ الحريقي: نسبة إلى الحريق.

وقد يغلب على الإنسان كنيته أو وصفه بابن وما أضيف إليه فيصير ذلك اسم أسرته الذي تسمى به؛ ولذلك تدخل على تلك الكنية أو الصفة (أل)، من ذلك ما يتضمنه جدول رقم ٢٥.

جدول رقم ٢٥.

اسم الأسرة	أصل الكنية أو الصفة	اسم الأسرة	أصل الكنية أو الصفة
البُوحمود	أبو حمود	البُوعليان	أبو عليان
البُودهاس	أبو دهاس	البُوعينين	أبو عينين
البُوسعد	أبو سعد	البُونيّان	أبو نيان
البُوصالح	أبو صالح	البِنْعَلي	ابن علي
البُوعلي	أبو علي		

وتختلف الأسماء التي تدخل عليها (أل) مما ذكرنا آنفاً؛ فمنها ما دخول (أل) عليها لتعريف الصفة، وهي الألقاب والحرف والصفات المنسوبة إلى القبائل أو الأماكن، ويكون استخدامها من قبيل الاستغناء بصفة الرجل عن اسمه، ونقل الاسم معرفاً بـ(أل) للدلالة على اسم الأسرة. فإذا قيل (الريّس) في نهاية سلسلة النسب مثلاً، فإن المقصود بها العائلة المنسوبة إلى (الريّس)، فيقال: جاء محمد الريّس، أي: محمد الذي هو واحد من عائلة

وأبناء الريس. أما الأسماء المكبرة أو المصغرة أو ألفاظ التمليح أو الكنى أو (ابن) مضافا إلى اسم بعده، فإن الغرض من وجود (أل) فيها هو غرضها من الدخول على الاسم الثاني، والغرض هو تعريف الأسرة وليس تعريف الشخص ذاته قبل جعله علماً للأسرة، فكأن الاسم من حيث هو واقع في سلسلة النسب كالاسم الذي تحول إلى صفة بسبب ياء النسب، فإن قولنا: (العُثيمين) أي الأسرة المنسوبة إلى عُثَيمين، وإذا قيل (الصّوَيلح) فالمقصود الأسرة المنسوبة إلَى (صْوَيلح)، بل نجدهم يلحقوَن بَاسم الجد، الذي صَار اسماً للأسرة الكبيرة، ياء النسب علَى نحو ماذكرناه في الكلام عن ياء النسب إذ يقال: الْقْويفل والْقْويفلي، والصالح والصالحي؛ ولذلك فإن (آل) التي بمعنى (أهل) يمكن أن تسبق أسماء الأسرَ المنقولة من حرف أو ألقاب نحو (آل الشيخ)؛ لأنها مثل (آل معمر) أو (آل علي)، ولا تدخل (أل) على الأسماء المصدرة بالاسم (آل).

أما (آل) التي بمعنى (أهل) فهي عربية قديمة جاء في *المنجّد* لكراع: «وآل الرجل: قومه الذين يؤول إليهم، أي يعود.»[٨٤] وهذا هو معنى الفعل في العربية القديمة،[٨٥] وإلى هذا يذهب المفسرون مثل الطبري، قال: «وقد دللنا على أن آل الرجل أتباعه وقومه، ومن هو على دينه.»[٨٦]

وترد (آل) في العصر الراهن على نحو لازم في أسماء الأسرة السعودية المالكة (آل سعود)، وكذلك ترد في أسماء حكّام دول الخليج (آل نهيّان، آل خليفة، آل ثاني، آل صباح)، وترد في أسماء بعض الأسر ذات المكانة الاجتماعية العالية مثل (آل الشيخ)، وهم سلالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله. وقد ترد (آل) في بعض أسماء الأسر الأخرى، مثل (آل الحارث).

ويخلط بعض الناس بين (آل)، و (أل) التي قدمنا شرحها، وربما وجدنا من يرسم اسم أسرته بأن يفصل بين (أل) وبين مابعدها على نحو ماتكون (آل) مع ما تضاف إليه، مثل (ال هثيلة)، (ال مطلق)، (ال منجم)، (ال صليع)، (ال بابطين)، (ال منصور). وهذه الأمثلة كلها مأخوذة من قوائم نتائج امتحانات طلاب المتوسطة والثانوية. والمهم أن

---

(٨٤) أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي كراع، *المنجد في اللغة*، تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٧٦م)، ص١٠٨.

(٨٥) *المعجم الكبير* (القاهرة: مجمع الغة العربية، ١٩٧٠م)، جـ١، ص٦١٥.

(٨٦) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٧م)، جـ١، ص٢٣٤.

(أل) للتعريف؛ أما (آل) فهي اسم بمعنى (أهل) وتضاف إلى ما بعدها علماً كان أم معرفاً بـ (أل).

ومن الأمور التي قد تثير الجدل دخول (أل) على بعض الأسماء المركبة تركيباً إضافيا مثل (عبدالقادر ، عبداللطيف، عبدالمحسن)، إذ يقال في هذه الأسماء (العبدالقادر، العبداللطيف، العبدالمحسن). ومنشأ الجدل هو أن (أل) معاقبة للإضافة، وأن الاسم بها يتحول إلى مركب وصفي (العبد + القادر)، وهو عند المعترض مما يشكل بعض الإشكال. ويمكن لنا أن نفهم هذا الأمر إذا تأملنا في هذه الأسماء؛ فالإضافة فيها لم تكسبها تعريفاً؛ لأنها شائعة تنصرف إلى غير واحد، فالإضافة فيها مشبهة للإضافة غير المحضة: وهي ما لا تكسب المضاف تعريفاً أو تخصيصا. والأمر الثاني أنهم عاملوا هذا المركّب الإضافي معاملة المركّب من الأعداد مثل (ثلاثة عشر) وهو مما تدخل عليه (أل) التعريفية، فهذه الأسماء، وإن تركبت من كلمتين، فهي من حيث المعنى كلمة واحدة، لأنها تنصرف إلى مسمّى واحد، ولذلك ساغ دخول (أل) عليها؛ وأما الخوف من تحوله إلى مركّب وصفي، فإنّ ذلك يَحُول دونه السياق الذي ترد فيه هذه الأسماء.

ومن الأمور التي يجب أن نذكَرها في هذا المقام أن (أل) التي تسبق الاسم الآخر كانت ملتزمة فيه في الأسماء الحضرية في وسط الجزيرة وشرقها، وملتزمة في الأسماء القبلية والبدوية، ولكنها غير ملتزمة في المدن الحجازية الحضرية إلى عهد قريب، لكنها صارت مع الزمن من مميزات الاسم السعوديّ، ولذلك نجد أن الذين لم يكونوا يثبتونها في أسمائهم بدؤوا في إثباتها، ولأنها قد لا تكون ملتزمة في أسماء غير السعوديين نجد بعض من تجنس منهم بالجنسية السعودية حرص على إثباتها. وممن ورد اسمه محلى بها بعد أن كان عاطلا ما ضمنه جدول رقم ٢٦ من أسماء أُخذت من أدلة الهاتف السعودي.

جدول رقم ٢٦.

الاسم بلا (أل)	الاسم بـــ (أل)
جبرتي	الجبرتي
جفري	الجفري
جمجموم	الجمجوم
حلواني	الحلواني
زمخشري	الزمخشري
شبكشي	الشبكشي

٥/ ٢ ـ هـ : أداة التعريف (أم)

وهذه من الظواهر العربية القديمة التي استمرت إلى اليوم،[٨٧] إذ ما يزال الناس في تهامة يستخدمون أداة التعريف (أم) في لهجتهم، فيقولون في السوق (امسوق) ، وليست كل الكلمات التي تدخلها (أل) التعريفية تدخلها (أم). فالظاهر أن التغيّر قد أخذ طريقه إلى اللهجة، والمهم في هذا المقام أن الأسماء المعرّفة قد تحمل أداة التعريف (أم)، وربما يكون هذا على صعيد الاستخدام المحلي. ولقد أثبت حمد الجاسر أسماء بعض القبائل في كتابه عن القبائل بأداة التعريف (أم) كما سمعها منهم، وكان أحد طلاب جامعة الملك سعود يكتب اسمه العائلي (امشريف) أي: (الشريف). ويبدو أن ثم التزاماً رسمياً بكتابة أداة التعريف (أل) في الوثائق الرسمية وإنْ كان النطق المحلي على خلاف ذلك، إذ لم أجد في أدلة الهاتف أو أسماء الطلاب في نتائج الامتحانات ما يمثل هذه الظاهرة. أما في قائمة وزارة العمل من الأسماء: (امجبر: الجبر)، (امجوفي: الجوفي)، (امغريبة: الغريبة)، (امفريد: الفريد)، (امقليلة: القليلة).

٥/ ٢ ـ و : اللاحقة (ان)

يرى المتأمل في أسماء الأسر السعودية أنها لا تخرج في الغالب عن ثلاثة أقسام هي:

١ـ ماليس له لاحقة، واسم الأسرة في هذه الحالة يكون اسم الجد الحقيقي أو يكون لقبا لقب به، أو اسمه مصغراً أو اسم تمليح له. ولكنه في كل هذه الأحوال ليس له لاحقة مطّردة.

٢ـ ما ينتهي بياء النسب، وهو ما نرجىء تفصيله إلى دراسة ياء النسب.

٣ـ ما ينتهي باللاحقة (ان).

ولحوق هذه اللاحقة الأسماء له أكثر من دلالة، ويمكن أن نشير إلى بعض الدلالات:

١ـ كونها بمعنى صاحب، فالاسم المنتهي بها يدل على اتصاف المسمّى بما لحقته (ان)، قال أبو عبيدة: «(الرحمن) مجازه ذو الرحمة.»[٨٨] ومثال ذلك الأسماء الموضحة في جدول رقم ٢٧.

---

(٨٧) رابين، *اللهجات العربية*، ص٧٥.

(٨٨) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، *مجاز القرآن*، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٠م)، جـ١، ٢١.

جدول رقم ٢٧.

الاسم	معناه	الاسم	معناه
الجرَيبان	ذو الجَرَب	السوَيدان	ذو السواد
الجعَيدان	ذو الجَعَد	الشمَسان	ذو الشمس
الجعَيلان	ذو الجَعَل	العرْوان	ذو العروة
الشوّشان	ذو الشوشة	العَشْبَان	ذو العشب
الكرَيشان	ذو الكرش	النخَيلان	ذو النخلة

٢ـ كونها للمبالغة في التصغير، فالاسم يكون على صيغة من صيغ التصغير وتلحقه هذه اللاحقة لتدل على المبالغة في ذلك، مثل الأسماء المذكورة في جدول رقم ٢٨.

جدول رقم ٢٨.

الاسم	تركيبه	الاسم	تركيبه
البرَيكان	بريك + ان	الضَبيبان	ضبيب + ان
الحجَيلان	حجيل + ان	العليّان	علَيّ + ان
السعَيدان	سعيد + ان	العبَيدان	عبيد + ان

٣ـ كونها للمبالغة في الفعل:

الصوّيان	الذي يكثر الصوي
الدبيان	الذي يكثر الدبي

٤ـ كونها للمبالغة في الاتصاف، قال الزركشي: «أما (فَعْلان) فهو أبلغ من (فَعيل)، ومن ثم قيل: الرّحمن أبلغ من الرّحيم ـ وإن كانت صيغة (فَعيل) ـ من جهة أن (فَعْلانَ) من أبنية المبالغة؛ كغضبان للممتليء غضباً.»[٨٩] ومن ذلك الأسماء:

البطشان	الحُوشان	
البلهان	الرشيدان	مبالغة للصفة رشيد
الهبدان		

(٨٩) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢م)، جـ٢، ص٥٠٢.

٥ـ كونها جزءًا من بناء الصفة (فَعْلان) مثل الأسماء (أسماء للتمليح): الحَمْدان، الزَيدان.

ومن أجل ذلك يعد من الخطأ توهم تثنية هذه الأعلام المنتهية بهذه اللاحقة؛ ولكن هذا ما نجده في معجم *أسماء العرب* إذ عُد الاسم البدوي (جِروان) مثنى لـ (جَرْو)،[٩٠] والحقيقة أن معناه: ذو الجرو.

٥/٢ ـ ز: الأسماء المنسوبة

مر معنا آنفاً أن اسم الأسرة قد يكون صفة منسوبة إلى قبيلة أو مكان، وهذا شأن الاسم الأخير من سلسلة نسب الرجل، ولكن النسبة في الأسماء قد تكون في غير هذا الاسم المتأخر. إذ نجدها في المواضع الآتية:

١ـ الاسم الأول: ومن ذلك الأسماء التي في جدول رقم ٢٩.

جدول رقم ٢٩.

اسم	منسوب إليه	نوعه	اسم	منسوب إليه	نوعه
بيشي	بيشة	مكان	تركي	ترك (اسم جمع)	أمة
تهامي	تهامة	مكان	حربي	حرب	قبيلة
حارثي	بني حارث	قبيلة	حبشي	الحبشة	مكان
حضري	حضر	سكان الحاضرة	حلبي	حلب	مكان
خلوي	الخلوة	قبيلة	زيلعي	زيلع	مكان
دوسري	الدواسر	قبيلة	دوسرية	الدواسر	قبيلة
سبيعي	سبيع	قبيلة	شتوي	شتاء	وقت الميلاد
شمري	شمر	قبيلة	شمراني	شمران	قبيلة
صبحي	الصبح	وقت الميلاد	صلبي	الصلب	قبيلة
صيفي	الصيف	وقت الميلاد	ضحوي	الضحى	وقت الميلاد
الطرقي	الطريق	عابر الطريق	عتيبي	عتيبة	قبيلة
عنزي	عنزة	قبيلة	فيفي	فيفى	مكان
قحطاني	قحطان	قبيلة	مصري	مصر	مكان
مكي	مكة	مكان	نجدي	نجد	مكان
نوبي	النوبة	مكان	وسمي	الوسم	وقت الميلاد

(٩٠) معجم *أسماء العرب*، جـ١، ص٣١٠.

٢ـ الاسم الأخير، وهو أكثر من الاسم الأول بكثير، وتكون النسبة فيه إلى اسم القبيلة، أو أحد فروعها، وقد تكون النسبة فيه إلى المكان الذي ينتمي إليه المنسوب في الأصل:

أ ـ النسب إلى القبائل: ومن أمثلته ما يأتي في جدول رقم ٣٠.

جدول رقم ٣٠.

الاسم	المنسوب إليه	الاسم	المنسوب إليه
الأحمري	بَلْحَمَر	العجمي	العجمان
الأسمري	بَلْسَمَر	العطوي	بني عطية
الثقفي	ثقيف	العنزي	عنزة
الحربي	حرب	الغامدي	غامد
الدوسري	الدواسر	القحطاني	قحطان
الزهراني	زهران	القرشي	قريش
الشمري	شمر	المزيني	مزينة
الشهراني	شهران	المطيري	مطير
العتيبي	عتيبة	الهذلي	هذيل

ب ـ النسب إلى فرع قبيلة: ومن أمثلته مايأتي في جدول رقم ٣١.

جدول رقم ٣١.

الاسم المنسوب	اسم القبيلة
الحازمي	حرب
الروقي	عتيبة
الرويلي	حرب
العوفي	حرب
الهزاني	عنزة
المزروعي	تميم

ج ـ النسب إلى مكان، ومن أمثلة ذلك ما جاء في جدول رقم ٣٢.

المنسوب	المكان	المنسوب	المكان	المنسوب	المكان
الأبهاوي	أبها	الخرجي	الخرج	عسيري	عسير
الأوجامي	أوجام	الخيبري	خيبر	العشري	عشيرة
بخاري	بخارى	دمنهوري	دمنهور	العلاوي	العلا
البريدي	بريدة	دمياطي	دمياط	العيوني	العيون
البشاوري	بشاور	داغستاني	داغستان	الغزاوي	غزة
بغدادي	بغداد	الرسي	الرس	الفاسي	فاس
البلخي	بلخ	الرابغي	رابغ	الفيفي	فيفى
الباكستاني	باكستان	الزلفاوي	الزلفي	القرعاوي	القرعاء
البيشي	بيشة	الزمخشري	زمخشر	القصبي	القصب
التركستاني	تركستان	الزيلعي	زيلع	القصيمي	القصيم
التونسي	تونس	سندي	السند	القطري	قطر
التاروتي	تاروت	السنغالي	السنغال	القطيفي	القطيف
التيماني	تيماء	السنقالي	السنقال	القوزي	القوز
التيماوي	تيماء	السوداني	السودان	القنفذي	القنفذة
الجبيلي	الجبيل	السوسي	سوسه	الكشميري	كشمير
الجداوي	جدة	السيلاني	سيلان	كلكتاوي	كلكتا
الجزائري	الجزائر	السيهاتي	سيهات	الكويتي	الكويت
الجشي	الجشة	الشنقيطي	شنقيط	كابلي	كابل
الجوفي	الجوف	الشامي	الشام	المدني	المدينة
الجيزاني	جيزان	الصعيدي	الصعيد	المغربي	المغرب
الحبشي	الحبشة	الصفواني	صفوى	مليباري	مليبار
حجازي	الحجاز	الصومالي	الصومال	النجدي	نجد
الحريقي	الحريق	صيني	الصين	النجراني	نجران
الحساوي	الأحساء	طاشقندي	طاشقند	النوبي	النوبة
الحضرمي	حضرموت	الطايفي	الطائف	الهفوفي	الهفوف
الحوطي	الحوطة	العرادي	عراد	الهندي	الهند
الحائطي	الحائط	العراقي	العراق	اليماني	اليمن
الحيدري	حيدر آباد	العريشي	العريش	الينبعاوي	ينبع

د - النسب إلى اسم الجدّ: قد تنتهي بعض أسماء الأسر باسم الجد، وقد يزيد بعض الناس ياء النسب إلى اسم الجد إشارة وتأكيداً على أن هذا اسم الأسرة التي إليه ينتهون وينتسبون، ولذلك نجد أن المنتمين إلى جد واحد قد ينهون الاسم بالياء، وبعضهم قد يكتفي باسم الجد بدون الياء؛ ومن أمثلة ذلك: (القويفل/ القويفلي، السويدان/ السويداني). وهذه الأمثلة نجزم أنه لا فرق بين ماهو منسوب وغير منسوب، وبعضها لا علاقة بين المنسوب، وغير المنسوب مثل: (الأحمد)/ (الأحمدي)، فنحن نجزم أنهما أسرتان لا تشتركان في جد واحد. ولكننا لسنا نعلم عن غيرها من أسماء الأسر الأخرى، فقد يكون ثم صلة بينهما، وقد لا يكون ثم صلة بين المنسوب وغير المنسوب؛ إذ قد تكون الصلة منفكة. ويبين جدول رقم ٣٣ بعض أسماء الأسر منها ماينتهي بياء النسب ومنها ماليس فيه الياء.

جدول رقم٣٣.

اسم بياء	دون ياء	اسم بياء	دون ياء	اسم بياء	دون ياء
الباتل	الباتلي	الحماد	الحمادي	الربَيق	الربيقي
التوَيم	التويمي	الحمران	الحمراني	الرزَوق	الرزوقي
الجابَر	الجابري	الحمود	الحمودي	الرشود	الرشودي
الجبير	الجبيري	الحوشان	الحوشاني	الركّيان	الركياني
الجدعان	الجدعاني	الحيدر	الحيدري	الرمّان	الرماني
الجدَيع	الجديعي	الخضير	الخضيري	الرميح	الرميحي
الجرير	الجريري	الخلَيف	الخليفي	الروَيس	الرويسي
الجريس	الجريسي	الخنَين	الخنيني	الروَيشد	الرويشدي
الجريش	الجريشي	الخميس	الخميسي	الروّاف	الروافي
الجريع	الجريعي	الدباس	الدباسي	الزعَاق	الزعاقي
الجريفان	الجريفاني	الدبَيب	الدبيبي	الزمام	الزمامي
الجعيد	الجعيدي	الدرَيب	الدريبي	الزهَير	الزهيري
الجفال	الجفالي	الدسَيمان	الدسيماني	الزوَيد	الزويدي
الجويسر	الجويسري	الدعَيج	الدعيجي	السبت	السبتي

تابع جدول رقم٣٣.

اسم بياء	دون ياء	اسم بياء	دون ياء	اسم بياء	دون ياء
الحاتم	الحاتمي	الدلَيم	الدليمي	السحَيبان	السحيباني
الحامد	الحامدي	الدمَيخ	الدميخي	السحَيم	السحيمي
الحْبَاب	الحبابي	الدهَاس	الدهاسي	السعَير	السعيري
الحبس	الحبسي	الدهام	الدهامي	السفَيان	السفياني
الحبَيش	الحبيشي	الدهَيش	الدهيشي	السكَيت	السكيتي
الحَداد	الحدادي	الدهَيم	الدهيمي	السلَيمان	السليماني
الحرَيب	الحريبي	الذيَاب	الذيابي	السمَير	السميري
الحريص	الحريصي	الراجح	الراجحي	السنَان	السناني
الحزام	الحزامي	الربع	الربعي	السنَيد	السنيدي
الحزيم	الحزيمي	الربَيش	الربيشي	السوَس	السوسي
الحسيّان	الحسيّاني	الربَيع	الربيعي	السوَيلم	السويلمي
الحسين	الحسيني	-	-	السيّار	السياري

هـ- النسب إلى المهنة: قد يكون اسم العائلة لقباً للجد لقبه بسبب مهنة امتهنها، ويكثر هذا في المدن الحضرية وبخاصة في الحجاز، مثاله ماتضمنه جدول رقم ٣٤.

جدول رقم ٣٤.

الاسم المنسوب	المهنة وبيانها
الحريري	بيع الحرير
الحلَواني	صنع الحلوى وبيعها
الساعاتي	بيع أو إصلاح الساعات
السْقَطي	بيع ماسوى اللحم من الذبيحة
السمكري	إصلاح السيارات
الشّربتلي	صنع الشربات
الصيدلاني	بيع الأدوية
الصيْرفي	الصرافة
فطايرجي	صنع الفطائر وبيعها

تابع جدول رقم ٣٤.

الاسم المنسوب	المهنة وبيانها
الكُتُبي	بيع الكتب
الكَعْكي	صنع بيع الكعك
المطبّقَاني	صنع المطبق وبيعه
المقَادْمي	بيع المقادم

هـ - لواحق النسب: يتضح من تأمل الأعلام المنسوبة أن هناك تعدداً في لواحق النسب، وهي:

الأولى (ـ يّ): وهي لاحقة النسب العربية المشهورة، وهي (الياء المشددة المسبوقة بكسرة)؛ مثال ذلك: (تركيّ)، (القرشيّ)، (الحازميّ)، (القصيميّ)، (السقطيّ).

الثانية (ـ اويّ) (حين يكون الاسم منتهياً بألف بعد ثلاثة أحرف تفصل بين الألف وياء النسب واو، وأنا أسمي هذه الواو (واو الوقاية)؛ لأنها تقي الألف من التغير، من ذلك أنهم نسبوا إلى (أبها): (الأبهاوي)، وإلى (الحسا): (الحساوي). فإن كان منتهياً بألف ممدودة للتأنيث قلبت همزته واواً حسب قول الصرفيين؛[٩١] وإن كنتُ أميل إلى حذف الهمزة لطول الكلمة وجلبت الواو وقاية للألف. ومن أمثلة ذلك النسب إلى (تيماء): (التيماوي) وتوهم الناس أن لاحقة النسب هي الألف والواو والياء؛ ولذلك جعلوها لاحقة نسب في أسماء لا تنتهي بالألف مثل (ينبع): الينبعاوي. ومنها ماكان نتيجة تغير في نهاية العَلَم، فحين جعلت: غزّة في النطق: غزّا نسب إليها (الغزاوي).

الثالثة (ـانيّ): حين تنتهي الأسماء بألف ونون زائدتين لغير التثنية تلحق ياء النسب مثل النسب إلى (زهران): (الزهراني)، وإلى (قحطان): (القحطاني)، وإلى (سليمان): (سليمانيّ)، وإلى (جيزان): (جيزاني)، وإلى (باكستان): (الباكستاني)، وإلى (تركستان): (التركستاني)، وإلى (السودان): (السوداني)، وإلى (نجران): (النجراني)، وإن كان بالياء والنون (بحراني). وقد يجعلون من الهمزة النون فنسبوا إلى (صنعاء): (صنعاني) وإلى (تيماء): (تيماني). وعوملت بعض الأسماء معاملة الاسم الممدود،

(٩١) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور، *الممتع في التصريف*، تحقيق فخر الدين قباوه، ط١ (حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٠م) جـ١، ص٣٦٣.

فنسبوا إلى (صفوى): (الصفواني)، وإلى (حلوى): (الحلواني). وتوهم الناس لذلك أن لاحقة النسب هي الألف والنون والياء؛ ولذلك جعلوها لاحقة للنسب في مثل النسب إلى (الصيدلة): (الصيدلاني) وإلى (المطبق): (المطبقاني).

الرابعة (ـلي): وهذه طريقة من طرق النسب في اللغة التركية نجدها في مثل النسب إلى (شربة): (شربتليّ)، وإلى (إزمير): (إزميرليّ).

الخامسة (ـ جي): وهي طريقة من طرق النسب في اللغة التركية أيضاً، وقد تأثر بها الناس فاستخدموها لاحقة للنسب في مثل النسب إلى (فطاير): (فطايرجي).

ز - ينسب في حالات نادرة بدون لاحقة نسب من ذلك اسم عائلة (ألجَبّاب) نسبة إلى بلدة (جُبّة) في المنطقة الشمالية من المملكة.

٥/٢ ح: الأسماء المصغرة

قبل أن يمن **الله** على الجزيرة العربية بأسباب الأمن والرخاء الذي صاحب قيام الدولة السعودية الثالثة كانت تعيش في حالة من الفقر والعوز لما كانت تتسم به الصحراء القاحلة من قلة الموارد ومن شحاحة في سبل العيش الكريم دفع بعض القادرين من أهلها إلى الهجرة منها إلى مواطن تُيسّر لهم عيشا أقل قسوة من عيشة الصحراء. وانعكست هذه الحالة الاقتصادية على لغة الناس وبخاصة في وسط الجزيرة، منذ كانت اللغة تعبيراً مباشراً عن الإنسان، وتجلى هذا في شيوع ظاهرة التصغير في لغتهم حتى لتجدنهم يكادون يصغرون كل الأسماء، لأن كل شيء كان شحيحاً صغيراً ضئيلاً، وما يوجد تتشبث به النفوس فيكون إليها حبيبا لصيقاً. وشمل هذا التصغير أسماء الأبناء، فتكاد كل الأسماء تصغّر في وقت الصغر، ومنها ما يستمر مصغرًا فيعرف به الشخص كبيراً وينسى اسمه الأصلي لغلبة هذا الاسم المصغر عليه. ولذلك نجد طائفة من أسماء الأسر مصغرة لغلبة الاسم المصغّر على اسم الجد. ومن الأسماء المصغرة مايترك بعد أن يكبر المسمّى به ويحس نفورا من الاسم المصغّر، ومن الأسماء مايسمى به وهو على هيئة التصغير، ولا يشعر المسمى به بالضير، لأنه وضع له ابتداءً. والتسمية بالأسماء المصغّرة هو استثمار للإمكانات التصريفية للغة لإنتاج أنواع من الأسماء. وقد ذكرنا أن من أسباب التسمية السبب اللغوي، إذ نجد بعض الأسر تحرص على خلق رابطة لغوية بين مجموعة أسماء أسرتها، فتشتق من الجذر اللغوي الواحد كل مايمكن اشتقاقه، ويأتي التصغير ليكون رافداً تصريفياً إلى جانب الاشتقاق، ليلبي الحاجة إلى

التسمية المرتبطة بجذر لغوي واحد يوحي برابطة اجتماعية قوية. ويبيّن جدول رقم ٣٥ بعض الأسماء التي استخدمت مصغرة، وأسماء بعض الأسر التي غلب التصغير على اسم الجد أو سمي باسم مصغر ابتداءً.

جدول رقم ٣٥.

مصغر	مكبرة	اسم آخر	مصغر	مكبرة	اسم آخر	مصغر	مكبرة	اسم آخر
أوحَيمد	أحمد	-	حَريب	حرب	الحريبي	صَويدر	صادر	-
بدَير	بدر	البدير	حلَيمي	حلمي		صويلح	صالح	الصويلح
بدَيوي	بدوي	البديوي	خلَيف	خلف	الخليف	صَنيدح	[صندح]	-
بنَيدر	بندر	-	خوَيتم	خاتم	الخويتم	ضَبيب	[ضب]	الضبيب
بوَيقي	باقي	-	خلَيوي	خلوي	الخليوي	طَويرش	طارش	الطويرش
ثوَيني	ثاني	الثويني	خَنيفر	خنفر	الخنيفر	طوَيلع	طالع	-
ثوَيمر	ثامر	-	خزَيم	خزام	الخزيم	طوَيهر	طاهر	الطويهر
جوَيعد	جاعد	الجويعد	خصَيوي	خصوي	-	طرَيقي	طرقي	الطريقي
جفَين	جفن		خوَيلد	خالد	الخويلد	ظوَيهر	ظاهر	الظويهر
جنَيدي	جندي	الجنيدي	دعَيفس	دعفس	-	عوَّيد	عايد	العويد
جوَيزي	جازي		دعَيفيس	دعفس	-	عَويمر	عامر	العويمر
جرَيبيع	جربوع	الجريبيع	دغَيرم	[دغرم]	-	غوَيزي	غازي	-
جحَيش	جحش	الجحيش	دوَيلان	[دولان]	-	فهَيد	فهد	الفهيد
جوَيّد	جيّد	الجويد	دغَيثر	دغثر	الدغيثر	فليفل	[فلفل]	-
جنَيدب	جندب	-	دهَيش	دهش	الدهيش	فرَيحان	فرحان	-
جوَير	جابر	-	رمَيح	رمح	الرميح	فلَيحان	فلحان	-
حَميدان	حمدان	الحميدان	ردَيني	ردني	الرديني	نويشي	ناشي	-
حَميضان	حمضان	-	روَيجع	راجع	-	نوَيفع	نافع	-
حصَيني	حصْني	الحصيني	سوَيلم	سالم	السويلم	هوَيدي	هادي	الهويدي
حوَيتم	حاتم	-	سحَيمان	سحمان	-	هوَيشل	هاشل	الهويشل
حَسين	حسن	الحسين	شتَيوي	شتوي	الشتيوي	-	-	-
حجَيلان	حجلان	الحجيلان	صَليهم	[صلهم]	الصليهم	-	-	-
حَنيبل	حنبل		صُهَيْب	[صهب]	-	-	-	-

وظهرت بعض الأسماء في جدول رقم ٣٥ بين مركنين [ ] وهذا دليل على أن الاسم المكبر لا يستخدم، فمن الأسماء ما يبنى على التصغير ابتداءً ؛ فليس كل مصغر له مكبر في الاستخدام ؛ لأنه قد يستغنى بالمصغر عن المكبر مثل كميت،[٩٢] ومن ذلك في أسمائنا : طحَيمر وطحيمير.

٥/ ٢ ـ ط : اسم الفاعل من الفعل الذي جاء منه صفة مشبهة

اشتقوا من أجل التسمية اسم الفاعل من أفعال جاء منها صفات مشبهة باسم الفاعل، مثل الفعل (حسُن) الذي أخذوا منه : حاسن/ حاسنه، ومن (ضاف) ضايِف، ومن شجع (شاجِع).

٥/ ٣: قضايا الرسم

تنبع المشكلات التي تثيرها قضايا الرسم من أن الأسماء قد تكتب وفاقًا لنطقها اللهجي المحلي، وأنها قد تكتب وفاقا لمقتضى الكتابة العربية الفصيحة، ولذلك قد نجد للاسم الواحد أكثر من رسم واحد.

ويقضي قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥ في ٢٧/ ١٤٠٢هـ بأن تكتب الأسماء في الوثائق الرسمية وفاق ما تنطق به، بحيث لا يفرض شكل معين لكتابة الأسماء، بل تترك للمتعارف عليه. ولكن الأمر السامي رقم ٧/ ٣٥٣٠/ م في ١٥/ ١١/ ١٤٠٤هـ يقضي بالتزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة.

وقد كنّا عرضنا في ثنايا بحث القضايا السابقة من مشكلات الرسم ما يغني عن الإعادة ؛ لذلك نكتفي ببعض الظواهر التي لم نشر إليها سابقا.

٥/ ٣ ـ أ: الاشتراك في ظاهر الرسم

إن من الأسماء ما نجده يشارك غيره في ظاهر الرسم خاصة رسمه بدون حركات، وقد يكون الاختلاف إما في نطق الاسمين أو في دلالتهما.

١) الاختلاف في النطق، ومثاله الاسم (رشيد)، فهو ينطق محليّا على طريقتين الأولى بسكون الراء وإمالة الياء نحو الألف، وهذا من قبيل صياغة الاسم على البناء (فُعَيْل) بضم الفاء وفتح العين ؛ أما الآخر، فهو بكسر الراء وهو من بنائه على البناء (فَعِيل)

---

(٩٢) بهاء الدين عبدالله بن عقيل، *المساعد على تسهيل الفوائد*، تحقيق محمد كامل بركات (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٠م)، جـ٣، ص٥٢٠.

بفتح الفاء، ومثله الاسم البدويّ (سْمَير) بتسكين السين يشبه الاسم الحضري، الحديث (سَمير) بفتح السين، ، مثله (فريد) بتَسكين الفاء اسم بدوي قديم، و (فَريد) بفتح الفاء اسمَ حديث، ومن ذلك الاسم (رضا) فهو بضم الراء ضمة ممالة اسم مذكر وهو اسم قديم؛ أما بكسر الراء، فهو اسم مؤنث حديث. ومثله (رجا) بالكسر اسم بدوي قديم للذكر، لكنه بالفتح اسم لمؤنث وهو حديث في الاستعمال، ومن الاختلاف في أسماء الأسر في النطق (العبيّد) بتشديد الياء، و (العَبيد) بياء ممالة، ومثله (السعّيد) و (السعَيد)، و (الدخّيل) و (الدّخيل)، و (الحبيّب) و (الحبَيب). وأما (العقَيلي) بفتح العين فهي عائلة من جنوب المملكة (جيزان)، و (العْقَيلي) بتَسكين العين بحذَف ضمتها عائلة في نجد. و(العَميري) بفتح العين عائلة في المنطقَة الشرقية؛ أما (العْميري) بالتسكين لحذف الضمة فعائلة في نجد. ومن ذلك (الحربي) بفتح الحاء نسبة إلى قبيلة (حرب)، و (الحربي) بكسرها لقوم في المدينة المنورة. ومن ذلك (حَسَني) وهو من أسماء المنطقة الجنوبيةَ يشبه الاسم (حُسْني) في الشام ومصر في ظاهر الرسم؛ أما في النطق، فالاسم الأول (حَسَني)، وأما الثاني فهو (حُسْني). ومثل ذلك الاسم البدوي (حمْدي) الذي يشبه (حَمْدي) في مصر غير أن الاسم البدوي بكسر الحاء (حمدي)، وأما الثاني فبفتحها (حمدي). ومن ذلك (عبده) فهو للذكور بضم الدال (عبدُه)، وهو للإناث بفتحها (عبدَه).

ب) أما الاختلاف في الدلالة، فما نجده في دلالة الاسم العائلي (الحيدري)، فهو يطلق على عائلة منسوبة إلى (حيدر)، وهو أيضا يطلق على عائلة منسوبة إلى (حيدر آباد)، وهي مدينة في الباكستان. ومن ذلك (المطيري) نسبة إلى قبيلة مطير، وهو أيضاً نسبة إلى فرع من فروع قبيلة (حرب).

ومثل ذلك الاسم (فاتن)، وهو اسم مشترك بين الذكور والإناث لكنه للذكور اسم بدوي بمعنى الرجل المتحمس الهائج الصائل أما للإناث فهو اسم حضري حديث الاستخدام ومعناه المرأة التي تسلب العقل بحسنها، وقد اتصفت المرأة بهذه الصفة بلا علامة تأنيث جرياً على عادة العرب في ترك التاء مع الصفات الخاصة بالنساء مثل: الفارك، والحامل، والواضع.

ج) قد يوهم الاسم برسمه العاطل من الحركات والعلامات أنه مشترك بين الذكور والإناث، مثال ذلك الاسم (سعاد)، فهو للإناث بهذا الرسم (سُعاد)، وهو للذكور بهذا الرسم (سَعّاد). وجدير بالذكر أن الاسم بنطقه ورسمه الأول (سُعاد) قد استخدم نادراً للذكور في مصر.[٩٣] ومن ذلك (هاجر)، فهو للذكور بكسر الجيم اسم فاعل من الهجر وهو للنساء بفتح الجيم علم أعجمي.

(٩٣) معجم *أسماء العرب*، جـ١، ص٨٠٠.

د) قد يوهم العلم برسمه وربما بجرسه أنه منقول عن لغة أعجمية، فالعلم البدوي: (جرمان) عربي مرتجل بإضافة الألف والنون إلى اللفظ (جرم) ومعناه ذو الجرم الضخم، أي الجسد الضخم، بل إن الاسم (ج ر م ن) قد ورد في النقوش العربية القديمة؛ [٩٤] ولذلك فإن ماذهب إليه في معجم *أسماء العرب* من ربط هذا الاسم باسم العلم الإنجليزي[٩٥] هو من قبيل الوهم. وقد يوهم الاسم برسمه لمن لا خبرة له بنطق الاسم أنه أعجمي. من ذلك الاسم (وْليَم) فهو من حيث الرسم يطابق الاسم الأعجمي؛ ولذلك قيل عنه في *سجل أسماء العربَ* إنه عن الإنجليزية. [٩٦] والحقيقة أنه عربي، وهو صفة على وزن (فُعَيل) من (و/ ل/ م)، ومؤنثة (وليمه) التي أخطأ المصدر السابق حين جعلها بمعنى طعام العرس)، ومن الجذر نفسه العلم على اسم الفاعل (والم). ومعنى (والم)، في لهجات نجد، جاهز، وليس هذا المعنى ببعيد مما ذكره ابن منظور في *اللسان*، وهو أن الجذر يدل على الاجتماع. على أن العرب خاصة في لبنان من تسمى بالاسم الأعجمي (وليم)، وبغيره.

٥/ ٣ ـ ب: حذف اللام الشمسية

من الأسماء ما تكتب في رسمها استجابة لنطقها الصوتي، فلا تظهر فيها اللام الشمسية على نحو ظهورها في كلمة (الشمس)، بل تتوالى الهمزة والحرف الذي أدغمت فيه اللام، مثال ذلك الاسم: (الدّانة) كتب (ادانه) والاسم (النيّرة) كتب (انيره).

٥/ ٣ ـ جـ: التاء المربوطة والتاء المفتوحة

كتبت بعض الأسماء بالتاء المربوطة وفاقا للرسم الإملائي العربي، وكتب أحياناً استجابة لنطقها تاء في الوصل، من ذلك:

ردة الله كتبت أيضاً: ردت الله.

عنية الله، كتبت أيضاً: عنيت الله، ونجد في هذا الإطار تحولاً آخر وهو التأثر بالنطق التركي والرسم التركي للأسماء التي تنتهي بالتاء المربوطة، فنجد الأسماء التالية: طلعت

---

(٩٤) سليمان بن عبدالرحمن الذييب، *دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء*، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م)، ص٥٠.

(٩٥) معجم *أسماء العرب*، جـ١، ص٣١٠.

(٩٦) *سجل أسماء العرب*، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م)، ص٢٦٠٧.

(طلعة)، ميرفت (مروة)، نشأت (نشأة)، رأفت (رأفة).

خاتمـــــــــــــة

نجمل في الآتي بعض المسائل المهمة التي أثارها درس الأسماء:

١) الاسم تلبية لحاجة اجتماعية تسهل الاتصال بالفرد، وتلبية لحاجة لغوية تمثل اختصار ألفاظ كثيرة يقتضيها التعبير عن الشخص المقصود عند إرادة استحضاره في الذهن وتشخيصه.

٢) الاسم مجال للدرس واسع لعلاقته بالإنسان الذي له حياة ذات جوانب مختلفة.

٣) اهتم النحو العربي بدرس العلم من حيث هو لفظ لغوي تحكمه الأنظمة اللغوية.

٤) أمكن درس الأسماء في المملكة العربية السعودية بجمعها من مصادرها المختلفة التي تمثل جميع شرائحه المختلفة جنساً وعمراً.

٥) درست أنماط الأسماء حسب إمكانات مختلفة، فدرست من حيث وظيفة الأسماء، فدرس الاسم والكنية واللقب، وأسماء التمليح والتقبيح، والأسماء المستعارة. ومن حيث وضع الأسماء، فميز بين نوعين من الأسماء المنقولة والمرتجلة؛ أما المنقولة فتبين أن من الأسماء السعودية ماهو مستمر الاستخدام في البيئة، ومنها ماهو أسماء تراثية نقلت حديثاً، ومنها ماكان نقله من ألفاظ اللغة حديثاً لم يسبق أن تُسمي به، ومنها مانقل من لغات أعجمية فهو دخيل، منه القديم والحديث. أما الأسماء المرتجلة، فهي قليلة. ودرست أنماط الأسماء من حيث تصرفها، فدرست الأسماء المنقولة من الجوامد، فصنفت حسب المجالات الدلالية لما نقلت عنه. وأما المشتقة، فبينت الدراسة أنواع المشتقات التي أخذت منها الأسماء. وكذلك بينت الدراسة الأبنية الصرفية التي جاءت عليها الأسماء، فكشفت عن الغنى النوعي في الأسماء، وأن الأسماء السعودية تمثل استثماراً لطاقة اللغة الاشتقاقية والتصريفية. ودرست أنماط الأسماء من حيث بنيتها، فميزت بين البسيط والمركب، وتبين أن المركب الإضافي هو أكثر أنواع المركبات استخداماً؛ وأما المركب المزجي والمركب الإسنادي فقليل، وتبين أن ثم نوعاً رابعاً من المركبات سُمي المركب التلازمي. ودرست أنماط الأسماء من حيث الجنس، فتبين أن هناك من أسماءالسعوديين أسماء ذكور تقابلها أسماء إناث من لفظها، وهناك أسماء ذكور تقابلها أسماء إناث تشترك معها في الجذر وتختلف عنها في البنية الصرفية. وهناك أسماء للذكور لا يقابلها

أسماء للإناث، وهناك أسماء مشتركة بين الذكور والإناث. وبعض أسماء الذكور ينتهي بتاء التأنيث، قد تختلف أسماء الذكور والإناث على أساس من البنى الصرفية، كالإفراد والجمع، أو التصغير والتكبير، وتبين أن معظم الأسماء المنقولة من المصادر هي أسماء إناث.

٦) تبين من تأمل التنوع الهائل في الأسماء أن اختيار الاسم تقف وراءه أسباب مختلفة، وأن له اتجاهات متعددة. ومن ذلك أن البرّ بالوالدين قد يدفع إلى التسمي باسميهما ليكونا موضع ذكر دائم. وتبين أن من الناس من يتجنب ذلك على حياة الوالدين تشاؤماً، فلا يسمي إلا على متوفى. وتمثل زراعة الأسماء الرغبة في إحياء اسم بعينه والمحافظة على استمرار استخدامه لأهميته، ويدفع الإعجاب بالمسمى إلى التسمي باسمه لاستحضار ذكراه بسماع اسمه عن قرب، وتفاؤلاً بأن يحمل تشابه الأسماء تشابهها في الصفات الباعثة على الإعجاب. ويقف الاتجاه الديني وراء طائفة من الأسماء، منها مايعبر عن العبودية لله، ومنها مايعبر عن محبة ذوي العلاقة بالدين، فكان التسمي بأسماء الملائكة والأنبياء والصحابة والصالحين. وقد تبين أن هذه الأسماء كثيرة مرتبطة في الغالب بالبيئات المستقرة، ويعبر الاتجاه اللغوي عن إحساس بطاقات اللغة الاشتقاقية والتصريفية، فجاءت بعض الأسماء ذات خصائص لغوية متميزة. وتقف العوامل الإيحائية والنفسية وراء أسماء مختلفة تعبر عن حالات الإنسان النفسية المختلفة. أما الاتجاه الثقافي، فكان وراء التسمي بأسماء الشعراء والأدباء والعلماء، مما يعبر عن إجلال لهم ورجاء بالتخلق بأخلاقهم والسير على نهجهم. وقد تكون ظروف البيئة الملابسة لولادة الطفل ـ وبخاصة في البيئات البدوية ـ عاملا في اختيار الاسم، إذ يكون له علاقة بهذه الظروف فكأن التسمية تسجيل لتلك الظروف. ومن أسباب التسمية ما يألفه الإنسان من كنية يكنى بها قبل أن يرزق بالولد، فيسمي بما يكفل لها الاستقرار، وتكون بعض الأسماء نتيجة لطلب التميز بالتسمية والتفرد بما لا نظير له عند الأقارب، دفعا للبس ورغبة بالتميز. والعربي شغوف باللفظ الخفيف، والأسماء لكثرة استخدامها يناسبها ذلك، فكان طلب الخفة وحسن الجرس عاملا من عوامل اختيار الاسم. أما تقليد الناس بعضهم بعضا في الأسماء، فأمر مشهود، وهو العلة في استمرار كثير من الأسماء، ولا نعدم أسماء لا تعلم علة واضحة للتسمي بها، فالتسمية بها أمر اعتباطي.

٧) تبين من درس أسماء الناس في المملكة العربية السعودية أن منها مايتصف بالثبات والاستمرار، وأنه قد يحمل عوامل ثباته أو استمراره. وتبين أن أسماء الذكور

أكثر ثباتاً لارتباطها بأسماء دينية متكررة أو ارتباطها بتخليد أسماء الأقارب، وأن أسماء الحواضر ـ غالبا ـ أكثر ثباتاً؛ لميلها إلى الاستقرار . وكان من عوامل التغير توحيد الجزيرة التي جعلت المناطق المختلفة يتأثر بعضها ببعض، فانعكس هذا بتقارض الأسماء . وكان توطين البادية عاملا مهما في استقرارها واستقرار أسمائها وهجر أسماء بدوية وتقليد أسماء الحواضر . ونشأت في البلاد مناطق جذب صاحبت النهضة العمرانية بعد استقرار الحكم السعودي وعموم الرخاء، فنزحت إلى تلك المناطق أفئدة من الناس غيرت من التركيبة السكانية وشاركت في تغير الأسماء نوعيا . وللتعليم والإعلام أثر بارز، يتبين بالانفتاح على التراث واستمداد الأسماء منه أو الانفتاح على الخارج والتأثر بأسماء البيئات العربية وغير العربية في مجال التسمية، فنال الأسماء التغير بذلك . وكان للرحلات التي رحلها بعض الناس أن اجتلبت ألوانا من الثقافات منها الأسماء التي ثقفها المرتحلون أثناء رحلتهم . وتغير النظرة الاجتماعية جعلت الناس يغيرون مالقبوا به لارتباطه بالذم أو ملابساته المحرجة، وينال بعض الأسماء التغيير ولذلك علله المختلفة المرتبطة بطبيعة الاسم من حيث لفظه ومعناه . ومن عوامل الثبات ماذكرناها سابقا من ارتباطه الديني أو تعبيره عن النسب أو الواجب الاجتماعي، ومنها ما أثرته التنظيمات المدنية في ثبات الأسماء إذ حدت من تغييرها مالم يكن للتغير مسوغ، ووجهت الناس إلى أسماء لا ينالها مايدعو بعد إلى تغييرها .

٨) الأسماء ألفاظ لغوية ينالها من التغير ماينال ألفاظ اللغة، واهتمت الدراسة بدرس الظواهر الصوتية والصرفية وما يتعلق بالأسماء من قضايا الرسم والإملاء .

فدرست الأسماء على مستوى الصوت، فتبين أنها تتغير فيها الأصوات بالتماثل عند تجاورها . وبينت الدراسة أن الرسم الإملائي لما ناله التغير قد صور الاسم صورتين، صورة تمثل التحول وصورة تراعي الحروف قبل تغيرها . ومن قضايا الصوت ماهو صدى للخلط بين الضاد والظاء، وهو أمر سجلته كتابة الأسماء، فوجدنا رسمين لاسم واحد، أحدهما بالضاد والآخر بالظاء . ومن قضايا الصوت إبدال الهاء ألفا، ومن قضايا الصوت ما يمثل اتجاها لهجيا خاصا، مثل قلب القاف جيما، أو قلب الجيم شينا مجهورة . ومن ذلك مانال الذال من تغير، فنطقت في بعض المناطق دالا، ونطقت ضاء عند بعضهم . ومن ذلك تحول القاف إلى الصوت المزدوج (دز)، ومن ذلك قلب الثاء فاء . ومن قضايا الأصوات ماينال الهمزة من تغير، ومن ذلك تسهيلها، وقد رأينا الأسماء تكشف عن

رسمين، يمثل أحدهما النطق الفعلي للاسم بالتسهيل، ويمثل الآخر الرسم المرتبط بالتدوين الرسمي للغة الفصيحة التي يلتزم فيها بالهمز، ودعت كثرة الاستعمال إلى حذف الهمزة. ومن تغير الهمزة قلبها إلى واو في أول بعض الأسماء، وقد يتخلص منها بتحويلها إلى ياء قبل ياء أخرى وإدغامهما ثم التخفف بحذف إحداهما. ومن قضايا الصوت دراسة مانال الحركات من تغيرات، منها تحولها من نوع إلى نوع، ومنها الاتباع، ومنها الحذف، ومنها الإمالة، والقلب المكاني، ومنها حذفها من أول الاسم وإدخال همزة الوصل. ومنها تحريك الساكن، ومطل الحركة، وتغيير الحركات المركبة إلى حركات ممالة، ومنها قلب الحركات المركبة إلى الحركة الطويلة (الألف)، ومن القضايا الصوتية حذف إحدى الياءين المدغمتين، ومنه حذف النون من (ابن).

أما على المستوى الصرفي، فوجدنا بعض الأسماء تمثل اشتقاقا لاسم المفعول من الفعل اللازم. ووجدنا أن المقصور قد يمد وأن الممدود قد يقصر. ووجدنا بعض الأسماء المشتقة من الأفعال الجوف التي حقها الإعلال قد ترك إعلالها، ودرست (أل) فرأيناها قد تدخل على الاسم الأول والثاني والثالث. ورأينا أنها قد لا تزول من بعض الأسماء عند النداء، وبينت الدراسة أن دخول (أل) على أسماء العائلات لتعريفها وتمييزها من غيرها بعد حذف لفظ (ابن) الذي كان يؤدي ذلك الغرض. وانتهت الدراسة إلى التفريق بين (أل) و (آل) التي بمعنى (أهل)، وردت القول بأن (أل) ترجع إلى (آل). وبينت دراسة الأسماء أن التعريف بأداة التعريف (أم) موجود إلى يومنا هذا، وأن أثره قد ظهر في الأسماء، وإن يكن قليلا بسبب سيطرة التدوين الرسمي على الأسماء. ومن الأمور الصرفية انتهاء بعض الأسماء باللاحقة (ان)، وقد بينت الدراسة أن لها وظائف مختلفة، وليست للتثنية كما يتوهم بعض الناس. ودرست الأسماء المنسوبة فتبين أن الاسم المنتهي بياء النسب قد يقع بقلة اسما أول وكثيراً اسماً أخيراً، وأن النسب يكون إلى الأماكن، والجد (القبيلة)، والمهنة، وأن من أسماء الأسر ماجاء منتهيا بالياء أو عاطلاً منها، وقد يختلف مافيه الياء عن العاطل منها. وبينت الدراسة أن هناك لواحق مختلفة تدل على النسب إلى جانب الياء المشددة. ودرست الأسماء المصغرة، وبينت الدراسة أنها رافد من روافد التسمية، لأنها لون من ألوان التصرف اللغوي، وأنها تكثر في أسماء الأسر لأنها ألقاب أو أسماء تمليح غلبت على أصحابها.

أما على مستوى الرسم، فدرست بعض المشكلات، منها الاشتراك الظاهري

بالرسم لقصور الرسم عن الوفاء بتصوير اللفظ تصويرا تاما لإهمال الحركات في نظام الكتابة. ومنها التطابق في الرسم والاختلاف في الدلالة، ومنها إيهام بعض الأسماء برسمه أنه أعجمي لموافقته الاسم الأعجمي حين يرسم بحروف عربية. ومن ذلك حذف اللام الشمسية من بعض الأسماء، ومنها الخلط بين التاء المربوطة والمفتوحة.

وتظل الأسماء على الرغم من ذلك مجالا خصباً للبحث والدرس، لما تتسم به من التجدد والتغير، ولما لها من علاقة قوية بجوانب حياة الإنسان الظاهرة والخفية.

Names of People in the Kingdom of Saudi Arabia

Abu Aws Ibrahim al-Shamsan
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. Names of people in a society reflect different aspects of its social, cultural and religious life. This may be clearly seen in the causes and in the different trends of giving names. Names of people may reflect geographical attachments. Thus, there are names given to people living in urban, sedentry and rural areas. Names of people may also reflect cultural attachments. Hence, we find names given after people who historically had earned considerable fame. Finally, names of people may reflect religious attachments, as in the names of prophets and righteous persons, or as in taking names that express servitude, gratitude and thankfulness to Allah, the Almighty God.

Since names are closely associated with the ever-changing nature of society, names have been subject to change but have also reflected continuity. This paper attempts to reveal the factors causing such change and/or continuity. Names of people are, after all, linguistic entities and may be subject to the changes that language vocabulary may undergo. Therefore, this paper provides a linguistic study of linguistic phenomena that the use of names may reflect.